الجمهـوريــة الجـزائــريــة الديمقـراطيــة الشعبيــة
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 – قالمة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'enseignement supérieur
et de la recherché scientifique
Université 8 Mai 1945 – Guelma
Faculté : des lettres et des langues
Département de la Langue et Lettrérature
Arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيـل شهـادة
الماستر
تخصص: لسانيات تطبيقية وتعليمية اللّغة العربية

الإعلام الرقمي وتأثيره في الأمن اللغوي
-الصحافة الإلكترونية أنموذجا-

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): حناشي سوسن

الطالب (ة): برمضان ريان

تاريخ المناقشة: 23 /09/ 2020

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الإنتماء	الصفة
جاهمي محمد	أستاذ محاضر "ب"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا
قريني نبيلة	أستاذ محاضر "ب"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
بوشحدان أمال	أستاذ محاضر "ب"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا

السنة الجامعية: 2019م/ 2020م

شكر وعرفان

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

الحمد لله والشكر وخالص الثناء للأستاذة نبيلة قريني التي تكرمت علينا بقبولها وإشرافها على هذا البحث وتقديم النصائح والتوجيهات إلى جانب دعمها المعنوي.

كما لا يفوتنا تقديم الشكر إلى كل الأساتذة على ما قدموه لنا من أنوار أضاءت درب مشوارنا الدراسي يتقدّمهم: الدكتور وليد بركاني.

كما نتقدّم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر: الأختين إسمهان وخولة على مساعدتهما القيّمة لنا منذ إنطلاقتنا في البحث.

ويبقى الفضل الأول والأخير إلى الله عز وجل الذي منحنا القوة والصبر والقدرة على مواصلة مشوارنا الدراسي وأذاقنا نعمة النجاح.

تقبلوا منا فائق الإحترام والتقدير

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله عز وجل: "وبالوالدين إحسانًا"

أهدي ثمرة نجاحي إلى سر وجودي التي تسهر لأجل راحتي، إلى منبع الحنان والتفاؤل إلى التي أطمئن بوجودها، إلى التي رسمت النجاح بكلمات هادفة ونصائح وافية ودعوات صادقة.

إلى ملاكي في الحياة أمي الغالية العزيزة على قلبي أطال الله في عمرها وحفظها لنا وجعلها تاجا فوق رؤوسنا.

إلى من زرع الطموح والرغبة في قلبي للنجاح فكانت عيناه دافعا لي، إلى الذي كانت أمنيته الوحيدة أن يراني بأعلى الدرجات فكان دائما يسعى لينور دربي إلى من تعب من أجل إسعادي وإنجاحي وسندي في هذه الحياة.

إلى أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره وأدامه بالصحة والعافية.

إلى من يلون حياتي كما تلون الزهور الحدائق

إلى من يروي حياتي كما تروي الأمطار الأرض

إلى من يضيء أيامي، إلى من يرسم الإبتسامة على وجهي، رفيقي دربي في هذه الحياة مُحَمَّد، عبدو حفظكم الله ورعاكم.

إلى رفيقة دربي ومشواري الدراسي، إلى التي زرعنا بذور النجاح معا وها نحن نقوم بحصادها معا، أدام الله صداقتنا ووفقنا لما يحبه ويرضاه صديقتي الغالية سوسن.

إلى الذين لاقتني بهم الصدفة، إلى أصدق قلوب عرفتها وأطيب روح إلى الذين تعلمت معهم معنى الصداقة والوفاء، إلى الذين يزرعون الإبتسامة في قلبي: نوسة، أحلام، راوية، بسمة، مريم، إيمان.

ريان

الإهداء

الحمد لله الذي يحمده كل كتاب وبذكره يصدر كل خطاب وأحمدك ربي ذلك الحمد الذي يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين أهدي هذا العمل وحصيلة سنين من الدراسة إلى أروع وأجمل هدية من هدايا الرحمن وأعز نعمة بعد نعمة الإيمان، إلى من ربط الله رضاه برضاها إلى قرة عيني أمي وتاج رأسي أبي.

إليك أنت التي حملتني بين العظام وأرضعتني حتى العظام أنت الشمعة التي أنارت دربي ونورت طريقي، أنت التي مهما قلت فيك لن أفيك حقك مع هذا السيل الجارف من العطاء إليك أمي الغالية.

كلام العيون يقف عاجز عن البوح بأسرار قلبي وأنت المدرسة التي تخرجت منها، فكيف أجد الشجاعة على أن أقول لك شكرا والشكر يستحي أنه يوجه إليك أبي الغالي.

إلى من رأت عيناي وسمعت أذناي إلى النبع الفياض بالحنان إلى من دفعاني إلى الأمام على تحقيق الآمال والأحلام إلى جداي "جدي سليمان" و"ماما مليكة" أطال الله في عمرهما.

إلى أقرب من نور الصباح إلى عيني وأقرب من الوريد إلى قلبي إلى من يسري حبهم في جوارحي كسريان الدم في العروق أخواتي: إسمهان، أمال، خولة، وصال.

إلى الشمعة التي أضاءت وأنارت حياتنا أخي سيف حفظه الله.

إلى أجمل عينان لسماء صيف هادئ تضمني وترفعني إليها في محنتي وصعابي إلى النبع الذي من فيضه سقاني حنانًا وعطفًا، إلى أغلى إنسان في الوجود زوجي الغالي سيف الدين.

إلى مرشدايا لسائر الأيام إلى من انتظر نجاحي بشغف إليك أبي السبتي وأمي زاهية، ودون أن أنسى ميسا.

إلى من أحس معهن بالصداقة الحقيقية: ريان، أحلام.

تحياتي الخالصة إلى كل صديقاتي في مسيرتي الجامعية.

وإلى كل من سهى عنهم قلمي ولكن قلبي لن ينساهم.

سوسن

قائمة الرموز المستعملة في البحث

- **مر. ن:** المرجع نفسه.
- **تح:** تحقيق.
- **ط:** الطبعة.
- **(د ط):** دون طبعة.
- **(د ت):** دون تاريخ.
- **ج:** الجزء.
- **ص:** الصفحة.
- **ص.ن:** الصفحة نفسها.

مقدمة

تعد اللغة العربية إحدى اللغات العالمية ذات الحضور اللافت والمتميّز على المشهد الدولي بكافة تجليّاته، ويزداد حضور اللغة العربية وانتشارها واستعمالها عالميا نتيجة جملة من العوامل والدوافع المتعددة منها: الدينية، السياسية.. وكان لوسائل الإعلام المعاصر أو ما يسمى بالإعلام الرقمي دور فعّال في فتح مجالٍ جديدٍ لتواجد اللغة العربية من خلال وسائطه المتطورة التي أضافت ديناميكية للغة العربية وجعلتها مواكبة لجميع تطورات العالم الحاضر.

ولعل من أهم أشكال الإعلام الرقمي" الصحافة الإلكترونية" التي فرضت نفسها وخلقت جمهورًا جديدًا زعزع مجال الصحافة برّمتها، باعتبارها نهضة حضارية حقيقة في مجال الإعلام استفاد منها جيل الشباب على وجه الخصوص، والذي سيجعلها الوسيلة الإعلامية الأكثر انتشارا في ظل ما نحياه من تطور تكنولوجي.

فقد رمت الصحف الإلكترونية بظلالها على الطريقة التي يتواصل بها المستخدمون من خلال التطبيقات والخدمات المتاحة فيها بالنظر إلى عدد القرّاء الذين يطّلعون عليها، أين يقومون بكتابة تعليقات أو تقديم ملاحظات أو كتابة مقالات. ولم تعد اللغة عائقا أمامهم، بل قاموا بتسخيرها وتحويرها لمسايرة العصر، إلى درجة أنّ أغلبهم كما هو ملاحظ للعيان أضاف ما يخدمه من كلمات، مزج بين ما يستطيع أن يمزجه واستحدث بعض الكلمات مع ما يلائمه، وهذا ما يمثل خطرا يحدق بقضايا الأمن اللغوي.

بناءً على هذا وقع اختيارنا على موضوع الإعلام الرقمي وتأثيره في الأمن اللغوي _الصحافة الإلكترونية أنموذجًا_ محاولين من خلاله الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما واقع اللغة العربية في الصحف الإلكترونية؟
- كيف تأثر الصحافة الإلكترونية في الأمن اللغوي؟
- ما نتائج هذا التأثير؟
- كيف يمكن الحفاظ على لغتنا العربية في ظل التطور التكنولوجي الذي نحياه؟

وتمّ اختيار هذا الموضوع بصفة موضوعية استنادًا إلى ما نحياه من انتشار الوسائط الإعلامية الرقمية، و الاستخدام الواسع لها و على رأسها الصحف الإلكترونية التي فرضت وجودها في الواقع الافتراضي، بدورها في رصد الأحداث و صناعة الخبر، ومحاولة الوقوف على خصاصها اللغوية المستحدثة التي تؤثر لا محالة في المتلقي و لها انعكاسات على الأمن اللغوي.

أمّا عن أهداف البحث فهي:

- معاينة واقع اللغة العربية في الصحف الإلكترونية.
- معرفة مدى تأثر القرّاء بلغة الصحف الإلكترونية.
- التعرّف على مسار السلوكات اللغوية في وسائل الإعلام الرقمي وانعكاساتها على الأمن اللغوي.

واقتضت طبيعة الدراسة اتباع المنهج الوصفي والاستعانة بآلية الإحصاء والتحليل في المواضع التي استدعت ذلك.

وللإحاطة بالموضوع قسمنا بحثنا هذا إلى: مقدمة، فصلين وخاتمة متبوعة بقائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

تناولنا في المقدمة عناصر أساسية للبحث من عوامل اختياره وأهدافه وما اقتضاه من منهج وما إلى ذلك. وأمّا الفصل الأول المعنون ب "بين الإعلام الرقمي والأمن اللغوي: مفاهيم ووشائج" تضمن ثلاثة مباحث، الأول: الإعلام الرقمي من حيث المفهوم والنشأة والخصائص والوسائل والوظائف، وأبرزنا الفرق بين الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي.

وفي المبحث الثاني ركزنا على الصحافة الإلكترونية كأهم وسيلة من وسائل الإعلام الرقمي، فعرّفنا الصحافة الإلكترونية ونشأتها: عالميًا،عربيًا، وطنيًا، ثم أنواعها وخصائصها.

والمبحث الثالث ضمّ الأمن اللغوي ومهدّداته، ودواعي توفير الأمن اللغوي العربي وإجراءاته.

أمّا الفصل الثاني موسوم بـ: " الصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على الأمن اللغوي" وفيه مبحثان الأول بعنوان: "حضور الصحف الإلكترونية العربية على الشبكة العنكبوتية" تطرّقنا فيه إلى: أصناف الصحف الإلكترونية العربية من حيث النوع، واللغة المستعملة في الكتابة، ثم رصدنا الصحف الإلكترونية الأكثر مقروئية في الجزائر، كما ذكرنا الخصائص العامة للصحف الإلكترونية متبوعةً بالخصائص اللغوية، وسلطنا الضوء على مدى تأثير الصحافة الإلكترونية في الأمن اللغوي. وأمّا المبحث الثاني قمنا فيه بدراسة ميدانية حاولنا رصد الأمن اللغوي في الصحف الإلكترونية من خلال تحليل الإستبانات الإلكترونية التي تمّ نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأمّا الخاتمة فكانت خلاصة لأهم النتائج المتوصّل إليها.

واستندنا في بحثنا هذا إلى مجموعة من المراجع أهمها: في الأمن اللغوي لصالح بلعيد، الصحافة والأمن اللغوي لصلاح مُحَمَّد محمود جرّار، الإعلام الرقمي (الإلكتروني) لعبير الرحباني، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية لعبد الرزاق مُحَمَّد الدليمي.

وكغيرنا من الباحثين واجهتنا بعض الصعوبات التي تعلّقت عموما بقلة المراجع التي تتناول زاويتي البحث الصحف الإلكترونية من جهة، والأمن اللساني من جهة أخرى.

بالإضافة إلى الأوضاع التي تعيشها بلادنا جرّاء فيروس كورونا المستجد.

ولكن كل هذه العراقيل لم تمنعنا من إكمال البحث والذي لم يكن الدراسة الوحيدة التي تناولت الموضوع بل يعتبر مجرد نقطة من بحر الأبحاث والدراسات العلمية.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في مسعانا، وذلك أقصى ما نأمله ونعتذر إن كان عملنا يشوبه نقص أو قصور، فإن لم نكن قد وفقنا فحسبنا أنّنا بذلنا جهدنا، ونسأل الله التوفيق والسداد.

الفصل الأول

بين الإعلام الرقمي والأمن اللغوي: مفاهيم ووشائج

❖ توطئة:

لقد أدّت تكنولوجيا الإعلام والاتصال إلى إحداث ثورة حقيقية ونقلة نوعية في الوسائل الاتصالية، وذلك بظهور شبكة الأنترنت التي جعلت العالم قرية كونية صغيرة، فسمحت بنقل المعلومات والأخبار بين المجتمعات في جميع المجالات وبتقنيات متنوعة، باعتبارها أداة مهمة من أدوات الإعلام الرقمي، هذا الأخير الذي عمل على رسم المعالم الكبرى للتغيرات التي يشهدها العالم المعاصر اليوم في ميدان الإعلام والاتصال على حدّ سواء.

كما أنّ عالم اليوم يشهد سباقا محموما في عالم الإعلام، فمن الإعلام تقليدي إلى ثورة تكنولوجية انبثق منها إعلام إلكتروني سيفتح أمام الصحافة الإلكترونية أبوابًا ومجالات عدّة جديدة للتفاعل مع وسائل الاتصال الجماهيري بأنواعها كافة من خلال سوق التكنولوجيا والتدفق المعلوماتي الهائل، فمن خصائص هذه الصحف التفاعلية التي تجعل القارئ وكل مستخدم للوسيلة الإعلامية أن يكون شريكا إيجابيا فيها من خلال التعليقات التي تكون من المؤكد باستعمال اللغة إلى جانب بعض الرموز والملصقات، هذه اللغة تختلف باختلاف مستويات القراء المعرفيّة والثقافية، فتتنوع بين تعليقات بالعاميّة والعربية الفصحى ومزيج بين العربية ولغات أجنبية، وهذا ما يكون له تأثير على الأمن اللغوي.

أولا: الإعلام الرقمي

❖ تمهيد:

شهد العالم خلال العقدين الماضيين تسارعًا عظيمًا للثورة التكنولوجية خاصة في مجالي الإعلام والاتصال، وهذا كان نتيجةً حتميةً للنمو المتزايد للحاجات الاتصالية للفرد، والتي من بينها الحصول على المعلومات والأخبار وكل ما يحدث في العالم بطريقة سهلةٍ سريعة، يتجسد ذلك من خلال الإعلام الإلكتروني الذي جعل العالم قرية كونية صغيرة بفضل وسائله وخدماته المتطورة التي ألغت الحواجز بين المرسل والمتلقي.

1 – مفهوم الإعلام الرقمي:

مصطلح الإعلام الرقمي مكون من مقطعين إثنين: أولهما الإعلام: ويعني إخبار وتزويد الجماهير بالمعلومات اعتمادًا على قنوات اتصالية، أما كلمة الرقمي فهي تشير إلى الإعتماد على التكنولوجيا الرقمية كمواقع الويب والفيديو والنصوص وغيرها التي تقوم بنقل كافة المعلومات من صور وأصوات رقميا [1].

وأمّا عن تعريف الإعلام الرقمي:

"هو ذلك الإعلام الذي يقوم على استخدام التكنولوجيا الرقمية وتطبيقات النشر والبث الإلكترونية، متيحا المشاركة للجميع كمنتجين ومتلقين للمادة الإعلامية ووسطاء لتداولها والتفاعل معها بحرية ومرونة " [2].

يختلف الإعلام الإلكتروني عن الإعلام التقليدي بإعتماده على وسائل تكنولوجية حديثة مبدؤها الرقمنة، حيث إنّه يهتم بكافة أطراف العملية الاتصالية التي تضم (مرسل، مستقبل، رسالة، قناة، صدى) يتفاعل جميعها من خلال خصائصه المتنوعة كالتفاعلية التي تسمح للقارئ أن يكون شريكا إيجابيا في العملية الإعلامية.

كما يُعرّف بأنّه "إعلام يعتمد على التقنية الرقمية التي يتمّ بواسطتها تحويل جميع النصوص، والمحتويات الإعلامية لشكل أو أشكال يمكن التعامل معه عن طريق ما يعرف بالحاسبات الآلية".[3]

---

[1] – كنعان علي عبد الفتاح: الإعلام الإلكتروني، دار الأيام، عمان، الأردن، ط1 ،2015 ،ص 98 .

[2] – إبراهيم إسماعيل: الإعلام المعاصر، وسائله مهاراته، تأثيراته، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، الدوحة، ط1 ، 2014، ص 111.

[3] –أحمد عادل درويش: التفاعلية والإندماج الرقمي في الإعلام الجديد، المكتبة العصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2018، ص 96 .

فالإعلام الرقمي يعتمد على عالم الأرقام حيث إنّه يعمل مثلا على تحويل الصور الفوتوغرافية إلى هيئة رقمية تساعد الكمبيوتر في التعامل معها، كذلك يقوم بترجمة المعلومات المختلفة وتخزينها ونقلها في شكل سلاسل أو تشكيلات رمزية تبدأ من الصفر والواحد بحيث تشمل عناصر جرافيكية كالصوت والنصوص والصور الفوتوغرافية وغيرها من العناصر الأخرى.[1]

يمثل الإعلام الرقمي نقطة فاصلة بين وسائل الاتصال الحديثة مثل: الهاتف النقال، التلفزيون، الكمبيوتر والوسائل التكنولوجية كالشبكة العنكبوتية، الأقمار الصناعية والصحف الإلكترونية .....

فهو العملية الاجتماعية التي يتمّ فيها الاتصال عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق أهداف معينة.[2]

يطلق على الإعلام الرقمي مسميات عديدة منها: الإعلام التفاعلي، متعدد الوسائط، الإعلام الجديد، الإعلام التشعبي.... هذه المسميات كلها تختلف شكليا لكنّها تتفق في المضمون بإعتبار أنّها تبرز ذلك الإعلام الذي يعتمد على الوسائل التكنولوجية الحديثة في تخزين ونقل المعلومات.

فالإعلام التفاعلي مثلا: هو ذلك الإعلام الذي يقدم خدمات من خلال وسائل إعلامية مرئية أو مطبوعة أو إلكترونية تتيح للجمهور أن بتفاعل معها عبر المشاركة بإبداء رأيه أو التعقيب على المواد.

إعلام متعدد الوسائط يعني أنّ "المعلومات يتم عرضها في شكل مزيج من النص والصورة والفيديو ممّا يجعل المعلومة أكثر قوة وتأثيرا، هذه المعلومات هي معلومات رقمية يتم إعدادها وتخزينها وتعديلها ونقلها بشكل إلكتروني". [3]

أمّا عن مصطلح "الإعلام الجديد" فهو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية: الطباعة، التصوير الفوتوغرافي، الصوت، الفيديو...

"الإعلام الإلكتروني" يعتمد على استخدام الحواسيب والوسائط الرقمية المتعددة في الاتصال، وتمثل الأنترنت أبرز أدواته.

---

[1]–عبير الرحباني: الإعلام الرقمي (الإلكتروني)، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1 ، 2012، ص 35 .

[2]– عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد (المفاهيم والوسائل والتطبيقات)، دار الشروق، عمان، الأردن، ط2008، ص 29.

[3]– سميرة شيخاني: الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، سوريا، المجلد26، ع 1+2، 2010، ص 443.

"الإعلام التشعبي أو الشبكي" مرتبط بالتركيز على تطبيقاته في الأنترنت.[1]

فكل مصطلح من هذه المصطلحات يركز على جانب معين من جوانب الإعلام الرقمي وبذلك تختلف التسمية.

2 – نشأة الإعلام الرقمي:

يعد الإعلام الرقمي خلاصة ثورات ثلاث مرّ بها العالم، وهي: ثورة المعلومات التي أحدثت انفجارا معرفيا هائلا، وثورة الاتصال بتطور وسائله بدءا من الاتصال السلكي واللاسلكي وصولا للتلفزة، إلى ثورة الحاسبات الإلكترونية التي وضعت كافة الوسائل الاتصالية في إطار تكنولوجي واحد.[2]

وقد أفرزت ثورة المعلومات نماذج إعلامية جديدة أبرزها المواقع الإلكترونية للصحف ووكالات الأنباء العالمية على الشبكة العنكبوتية، هذه الصحف ساهمت بشكل فعال في ظهور الإعلام الرقمي وجذب الجماهير إلى مجال الإعلام، فكانت أول نسخة إلكترونية في العالم هي صحيفة أمريكية صدرت 1993م، وبذلك تحول القارئ إلى صحافي من خلال تفاعله الفوري المباشر على المواقع الصحفية الإلكترونية فأصبحت عملية الاتصال عملية مزدوجة تشمل حرية المرسل والمستقبل معًا.[3]

فجاء الإعلام الرقمي بمجموعة من الوسائل الجديدة التي تختلف عن الوسائل التقليدية منها: التلفزيون الإلكتروني، النشر الإعلاني، الصحف الإلكترونية، الأقمار الصناعية .... هذه الوسائل أدت دورا كبيرا في إيصال الأخبار والمعلومات للجماهير بطريقة سهلة يسيرة أكثر إقناعا وتأثيرا.

[1]– رامي حسين حسن الشراقي: دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني، [رسالة ماجيستر]، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2012، ص 28.

[2]– عبير الرحباني: الإعلام الرقمي (الإلكتروني)، ص 40.

[3]– مرن، ص 41.

3 – خصائص الإعلام الرقمي:

مع أنّ الإعلام الرقمي يتشابه مع الإعلام التقليدي في جوانب كثيرة إلا أنّه يتميز عنه بالعديد من السمّات التي يمكن إيجازها فيما يأتي:

أ . التفاعلية:

التفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماما كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين، هذه الخاصية أضافت بعدا جديدا لوسائل الإعلام الجديدة.

في السابق كانت قدرة المستخدمين على التفاعل تقتصر على دائرة رجع الصدى للمحتوى المنشور على المواقع الإلكترونية عبر إضافة التعليقات وتدوين الملاحظات على سجلات الزوار مثلا، ثم انتقلت العلاقة بعد ذلك إلى التحرر نسبيا مع وجود المنتديات ومجموعات الأخبار والقوائم البريدية، غير أنّها لم تتح للجمهور حرية الممارسة الإعلامية المطلقة ألا بعد ظهور المدونات و شبكات التواصل الاجتماعي و مواقع الفيديو ... فهذه العناصر تمثل بشكل بارز مرحلة التفاعلية. [1]

كما تتيح هذه الخاصية إمكانية التحكم بالمعلومات والحصول عليها وإرسالها وتبادلها عبر البريد الإلكتروني.[2]

فعنصر التفاعلية يظهر بشكل صريح في الإعلام الرقمي من خلال تبادل كل من المرسل والمتلقي الأدوار.

يطلق على المرسلين لفظ "المشاركين" بدلا من المصادر، وتكون ممارسة الاتصال مع المتلقي ثنائية الإتجاه تبادلية وليست في إتجاه أحادي بل يكون هناك حوار بين الطرفين.[3]

[1] – نسرين حسونة: الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، مدونة أمين: الصادرة في 2012/11/4، (http://blog-amin.org/nesreenhassouna/2012)، ص 9.

[2] – علي عبد الفتاح: إدارة الإعلام، دار اليازوري، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 14.

[3] – مصطفى يوسف كافي: الإعلام التفاعلي، دار حامد، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص 21.

ب . اللاتزامنية :

وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من المشاركين كلهم أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون الحاجة لوجود المستقبل للرسالة.[1]

ج . الشيوع والانتشار:

ونعني به الإنتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع، فكل وسيلة تظهر في البداية على أنّها ترف . ليست لها أهمية كبيرة . ثم تتحول إلى ضرورة نلمح ذلك في جهاز الفيديو وبعده التلفاز عالي الوضوح والتلفاز الرقمي، فكلما زاد عدد الأجهزة المستخدمة زادت قيمة النظام للأطراف المعنية كلّها.[2]

فأهمية الإعلام الرقمي تكمن في أنّه يسمح لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشرا يرسل رسالته للآخرين.

د . التنوع:

كان الصحفي يواجه مشكلة المساحة المخصصة لإنجاز مقالة إخبارية في الصحافة التقليدية الورقية، ذلك أن هذه الأخيرة تعيش على التوازن بين الفضاءات المخصصة للتحرير والمساحات الأخرى كالإشهار، فكان الصحفي يحاول التوفيق بين هذين العنصرين.

لكنّ الإعلام الرقمي سّهل المهمة بظهور الصحف الإلكترونية ذات حجم غير محدد يمكن من خلالها إرضاء مستويات متعددة من الاهتمام.[3]

وطريقة النص الفائق هي المحرك لهذا التنويع في الإعلام الذي يمكّن من إيجاد نسيج إعلامي حقيقي يستخدم أنماطا مختلفة من المقاربات والوسائل الإعلامية ترتبط فيما بينها جميعا بشبكة من المراجع.

---

[1]– سميرة شيخاني: الإعلام الجديد في عصر المعلومات، ص 447.

[2]—مر ن، ص ن.

[3]–علي عبد الفتاح: إدارة الإعلام، ص 12.

هـ. الانتقال من النظام التماثلي إلى النظام الرقمي:

في النظام الرقمي يتم نقل المعلومة على شكل أرقام منفصلة هي صفر وواحد، وعند وصول المعلومة إلى المستقبل يقوم بترجمتها إلى صوت أو صورة ...

يقوم النظام التماثلي من ناحية أخرى بنقل المعلومة على شكل موجات متسلسلة، ونظرا لكون الإشارات الرقمية إما صفرا أو واحد دون أي قيم بينهما فإن النظام الرقمي يكون أشد نقاءً وخاليا من التشويش

ميزة أخرى للإعلام الرقمي هو تطابقه ودمجه مع أنواع أخرى من التكنولوجيا مثل الحاسوب وهو ما يصعب القيام به في النظام التماثلي، فالنظام الرقمي لا يفرق بين المعلومات سواء كانت صوت أو صورة أو نص أو فيديو بل يتعامل معها في مجرى واحد مما يجعل تخزين الرسائل وتحريرها ونقلها واستقبالها يتم بسرعة.[1]

و. المساحة الجغرافية:

يمكن للموقع الإعلامي أن يصل –عن طريق الأنترنت– إلى مختلف أنحاء العالم على عكس عدد كبير من وسائل الإعلام التقليدية التي تكون مقيدة = في أغلب الأحيان = بحدود جغرافية، وحتى إذا تمكنت بعض وسائل الإعلام التقليدية من تجاوز محليتها فإنّها لا تضمن نشر رسائلها الإعلامية إلا لعدد محدود من المتلقين في العالم.[2]

لذلك تسعى غالبية وسائل الإعلام إلى شق طريقها واستحداث نسخة إلكترونية لها في الأنترنت.

ز. الانتقالية:

يمكن للمكونات الإعلامية أن تكون في حالة وحدات منفصلة، ولكن في الوقت نفسه يمكن تجميعها معًا دون أن تفقد هويتها الخاصة مثلا: معالجة صورة ما ببرنامج كأدوات الفوتوشوب بدمجها في عدة طبقات، كل طبقة تحتوي قسما منفصلا عن الصورة كما يمكن معالجتها لاحقا بتفكيك الطبقات ذاتها دون تأثير عليها.[3]

---

[1]– سميرة شيخاني: الإعلام الجديد في عصر المعلومات، ص 445.

[2]– خالد بن الوليد محمود: شبكات التواصل الاجتماعي والسياسي والتغيير في العالم العربي، دار مدارك، بيروت، لبنان، ط2011، ص 69.

[3]– عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة،(www.jadeedmedia.com).

4- وسائل الإعلام الرقمي:

أفرز عصر المعلومات نمطا إعلاميا جديدا يختلف عن النظم الإعلامية السابقة باعتماده على الاتصالات عن بعد وتعدد الوسائط. وقد أدى الإعلام الرقمي إلى تحولات جذرية في العديد من الوسائل الإعلامية كالتلفاز والصحافة... وتمثلت هذه التحولات في اكتساب هذه الوسائل طابعا دوليا وتحسين جودتها لاسيما ما يتعلق بالوظيفة الإخبارية.

أ. التلفزيون الرقمي:

يعتبر التلفزيون* من أهم وسائل الإعلام التي قربت المسافات وساعدت في نقل الأخبار والمعلومات إلى الجماهير يُعرّفه أحد الباحثين بقوله "هو ذلك الجهاز الذي ينقل ملايين البشر إلى أماكن بعيدة عنهم، من خلال نقل صورة العالم إلى داخل الغرفة التي يجلسون فيها".

دخل التلفزيون ميدان المنافسة من خلال استخدام الأقمار الصناعية في البث التلفزيوني الذي يمثل ثورة جديدة في مجال الاتصال، فالإرسال التلفزيوني أصبح منذ التسعينيات إرسالات بلا حواجز، لا يعرف قيود ولا يعترف بحدود.[1]

إنّ التلفزيون الرقمي يمثل ثورة في عالم البث التلفزيوني بما يملك من إمكانيات بث ثماني قنوات في الحيز الترددي لقناة تلفزيونية.

يوفر البث الرقمي نوعية صورة عالية الدقة والوضوح ويضمن صوتا أنقى وسعرا أرخص وقد تم استخدامه أوائل 1933م، وفي ضوء ذلك ظهرت القنوات المتخصصة للبرامج والجمهور.[2]

* كملة تلفزيون تتألف من مقطعين (تيلي) ومعناه النقل عن بعد و(فيزيون) معناه الرؤية وبذلك تصبح كلمة تليفزيون الرؤية عن بعد.

[1]- مجد الهاشمي: تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 190.

[2]- مصطفى يوسف كافي: الإعلام النفاعلي، ص 41.

ب. الإذاعة الرقمية:

نشأ مفهوم "الإذاعة"* من إشارة مبكرة للبحرية الأمريكية بتوصيل الأوامر إلى الأسطول البحري لم تكن الإذاعة استثناء من بين وسائل الإعلام التي بادرت إلى إدخال التكنولوجيا الرقمية في مجال عملها، بل كانت سباقة إلى هذا التحديث إذ أنّ بيئة العمل بها ذات قاعدة تكنولوجية وتقنية جاهزة تؤهلها للتعامل مع النظام الرقمي بسهولة.[1]

التطور التكنولوجي الإذاعي امتد من الإذاعة العادية التقليدية إلى الإذاعة الدولية، إلى الإذاعة الفضائية، إلى بث إذاعي عبر السواتل، إلى إذاعة إلكترونية ليصل إلى ما يسمى بالإذاعة الرقمية.

ج. الأقمار الصناعية الرقمية:

القمر الصناعي (Satellite) جسم دوّار ينطلق من قاعدة على الأرض في مدار معين حول الأرض، ويستمر بالدوران بحكم الجاذبية الأرضية وفقا لقوانين الجاذبية التي توصل إليها نيوتن قبل 20 عام، ويظل الجسم يدور في الفضاء بنفس السرعة التي أطلق بها ما لم يتدخل عامل خارجي، غالبا ما يكون القمر الصناعي مزودا بمحطة استقبال ومحطة إرسال وعدد من الأجهزة الأخرى، كأجهزة التسجيل التي تلتقط البرامج الموجهة إليها وتسجّلها لتعيد إرسالها في الوقت المحدد.[2]

يتم النقل التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية بطريقتين: الأولى تعتمد على توصيل الاتصال من موقع إلى آخر مثل: التقارير الإخبارية التي يتم إرسالها من إحدى الدول الأوروبية عن طريق وصلة صاعدة إلى القمر الصناعي، والثانية تقوم على نقل الاتصال من نقطة إلى مجموعة من النقاط عبر مساحة واسعة.[3]

---

* – مصطلح الإذاعة يعود إلى لفظة راديوس (Radius) باللاتينية، وتعني نصف قطر الدائرة وهذه التسمية تناسب فعلا الإرسال الإذاعي حيث ترسل الموجات الصوتية عبر الإرسال في شكل دوائر لها مركز الإرسال.

[1] – إبراهيم إسماعيل: الإعلام المعاصر (وسائله ، مهاراته، تأثيراته)، ص 111.

[2] – ينظر: عبير الرحباني: الإعلام الرقمي، ص 69.

[3] – حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 1997، ص 117.

د. الصحافة الإلكترونية:

كانت الصحافة في الماضي تنقل الأخبار والمعلومات باستخدام مادتين رئيسيتين: "الحبر والورق" إضافة إلى آلة الطباعة. كان الهدف الأول من إنشاء الصحف هو نشر الأخبار.

وفي خضم الثورة التكنولوجية تأثرت صناعة الصحافة بشكل ملحوظ، إذ ظهر ما يعرف بالصحافة الإلكترونية التي أخذت تسميات كثيرة منها: الصحيفة الافتراضية، الصحيفة خارج الخط.

– من تعريفاتها: هي الصحافة غير الورقية مقروءة ومسموعة ومرئية تبث محتوياتها عبر مواقع لها على شبكة المعلومات العالمية.[1]

وتُعرّف أيضا بأنّها إحدى وسائل النشر التي تستفيد من تكنولوجيا الاتصال الحديثة، فهي تجمع بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتحرير الصحفي المعروف، وتتخذ من شبكة الأنترنت العالمية مكانا للبث.

من أهم الخدمات التي تقدّمها الصحف الإلكترونية: خدمات المراسلة عبر الموقع، الرد على الأخبار والمقالات وما ينشر في الصحيفة غير خدمات البريد الإلكتروني.[2]

– بدءًا من سبتمبر عام 1995م سعت الصحف العربية إلى الإفادة من شبكة الأنترنت في نشر نسخ إلكترونية من إصداراتها المطبوعة حيث ظهرت النسخة الإلكترونية من صحيفة الشرق الأوسط تلتها النهار اللبنانية 1996م.

من أهم مميزات الصحف الإلكترونية[3]: تعدد الوسائط، السرعة والفورية، توفير الوقت والجهد، التفاعل والمشاركة.

هـ. المدونات الإلكترونية:

المدونات (web log) مصطلح يتكون من مقطعين (ويب) أي الشبكة الدولية للمعلومات و(لوج) أي التسجيل أو الدفتر وبذلك يكون معناها "سجل التدوين".

---

[1]– مصطفى يوسف كافي: الإعلام التفاعلي، ص 245.

[2]– الشفيع عمر حسنين: الصحافة الإلكترونية "المفهوم والخصائص والإنعكاسات"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات، ط1، 2011، ص 17.

[3]– علي عبد الفتاح: الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، دار اليازوري، عمان، الأردن، ط 2014، ص 27.

المدونة هي صفحة أنترنيت عليها تدوينات صاحبها أو أصحابها وفق نظام، مؤرخة، مرتبة ترتيبا تصاعديا أو تنازليا وفق آلية لأرشفة التدوينات القديمة، ولكل تدوينة عنوان دائم يمكن الرجوع إليها في أي وقت، وتعطي الحق للقراء في التعليق مباشرة أو عبر البريد الإلكتروني الخاص بالمدوّن[1].

تُعرف المدونات الإلكترونية العربية بأنها الحيز الإلكتروني الذي تستضيفه مواقع الويب العربية والأجنبية، والتي تمكن المستخدمين من مختلف أنحاء الدول العربية من إضافة صور وصوت وفيديو ونصوص باللغة العربية بصفة دورية تنصرف في محتواها إلى العديد من الاهتمامات الشخصية والسياسية[2].

و. الأنترنت:

استخدم مصطلح الأنترنت أول مرة عام 1983م، فالأنترنت في اللغة الإنجليزية مشتقة من (international net work) أي الشبكة العالمية، وتعني لغويا "الترابط بين الشبكات".

اتفق الجميع على أنّ الأنترنت هي أهم ثورة في مجال تطور وسائل الاتصال حيث بدأت الثورات بتطور اللغة ثم الكتابة فالطابعة فوسائل الاتصال الجماهيري وأخيرا الثورة الخامسة المتمثلة في الأنترنت، ولها عدة تسميات[3]: أم الشبكات، الشبكة العالمية، نظام معلوماتي، التغطية الكونية...

– تُعرف الأنترنت على أنّها شبكة اتصال جماهيري عالمية ضخمة غير مركزية تشبه الأخطبوط، وهي وسيلة ذات وسائط متعددة الاستخدامات تقوم بنقل المعلومات الرقمية (رسائل، أخبار، صور...) وتقديم الخدمات (دردشة، مواقع إلكترونية، مواقع التواصل الاجتماعي....) التي تتم عن طريق عقدتين (مرسل ومستقبل) على أن يكون لكل منهما عنوان مميز، وتبادلها واسترجاعها ومعالجتها دون التقيد بحواجز زمنية أو مكانية[4].

[1]– مصطفى يوسف كافي: الإعلام التفاعلي، ص 97.

[2]– فوزي شريطي: التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص 129.

[3]– عبد الرزاق محمد الدليمي: الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 121.

[4]– عبير الرحباني: الإعلام الرقمي، ص 133.

ز. شبكات التواصل الاجتماعي:

تعد شبكات التواصل الاجتماعي من أكثر وأوسع المواقع انتشارا على شبكة الأنترنت فقد ظهرت هذه المواقع مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب (web 2)، حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقا لاهتماماتهم أو انتماءاتهم.

تُعرف بأنها "مواقع على الأنترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور، وتبادل مقاطع الفيديو وإنشاء المدونات". [1]

وعليه يمكن القول أن شبكات التواصل الاجتماعي هي خدمة إلكترونية تضم مجموعة من المواقع يتم من خلالها التواصل بين مجموعة من الأفراد تجمعهم ميولات واهتمامات مشتركة.

- **أبرز مواقع التواصل الاجتماعي:**

1. فيسبوك: (face book)

فيسبوك هو أحد شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما وتأثيرا على مستوى العالم، ومصطلح الفايسبوك كما هو معروف في أوروبا يشير إلى دفتر ورقي، يحمل صورا ومعلومات لأفراد في جامعة معينة، وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص ببعضهم خصوصا في الجامعات الأجنبية حيث يتصفح المنتسبون إلى الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة الموجودين في نفس الكلية [2].

موقع فيسبوك تم إنشاؤه في فبراير عام 2004، بواسطة ابن التاسعة عشر مارك زوكربيرج.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ موقع فيسبوك يهدف إلى إعطاء الناس القدرة على المشاركة في جعل عالمهم أكثر إنفتاحا، ويتيح لهم فرصة التواصل فيما بينهم، حيث يصبح الناس عند استخدامهم للفايسبوك قادرين على الاتصال المستمر مع أصدقائهم وعائلاتهم، ويبقيهم على إطلاّع دائم بما يجري في العالم من حولهم[3].

---

[1] – حسين محمود هتيمي: العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص 84.

[2] – مبارك حضر فضل الله: أثر الفيسبوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، الخرطوم، السودان، ط1، 2010، ص 13.

[3] – حسان أحمد قميحة: الفيسبوك تحت المجهر، دار النخبة، القاهرة ، مصر، ط1، 2017، ص 24.

2. تويتر: (TWITTER)

عبارة عن أرضية وخدمة للتدوين المصغر، وتطبيق رقمي يسمح لملايين المستخدمين من الناس في جميع أنحاء العالم بالبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملاء العمل من خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم، والهواتف النقالة، وتسمح واجهة تويتر بنشر رسائل آنية، أو عن طريق رسائل قصيرة تدعى (tweets)" [1].

– ظهر موقع "تويتر" في أوائل عام 2006 بعدّه مشروعا تطويريا بحثيا أجرته شركة (odeo) الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو.

يقدم موقع تويتر خدمة تدوين مصغر تسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات (tweets) عن حالتهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر، أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة (sms) أو برامج المحادثة الفورية، أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل: الفيسبوك.[2]

3. يوتيوب: (YouTube)

يُعرّف اليوتيوب بأنّه موقع إلكتروني يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية ومشاهدتها ومشاركتها والتعليق عليها.[3]

بعد إطلاق يوتيوب صار من السهل نشر الأفلام ليشاهدها المستخدمون حول العالم، وأصبح العديد من الهواة ينشرون مقاطع مصورة بشكل مستمر، ويستطيع المستخدمون تحميل وتبادل مقاطع الفيديو وتسميتها في جميع أنحاء العالم.

يعتبر اليوتيوب أيضا وسيلة تعليمية يستطيع من خلالها المعلم أو المتعلم إثراء معرفته وخبراته التعليمية، كما يمكن اعتباره موقعًا يتبادل فيه الناس أفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم.[4]

---

[1]– ينظر : حليمة قادري: التواصل الاجتماعي، دار المنهجية، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص 141.

[2]– مركز المحتسب للإستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الإحتساب – تويتر أنموذجا–، دار المحتسب، الرياض، السعودية، ط1، 1437 هـ، ص 41.

[3]– مر. ن، ص 35.

[4]– ينظر : حليمة قادري: التواصل الاجتماعي، ص 147.

4. الأنستغرام: (instgram)

هو تطبيق مجاني لتبادل الصور وشبكة اجتماعية أيضا، أُطلق في أكتوبر 2010 يتيح للمستخدمين التقاط الصور وإضافة فلتر [*] رقمي إليها، ومن ثمّ مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكة الاجتماعية.

– في البداية كان دعم الأنستغرام على الايفون، الأيباد، والأيبود وفي أفريل 2012 أضيف الأنستغرام لمنصة الأندرويد (Android)، ثمّ تطور في جوان 2013 ليوضح في تطبيق تصوير الفيديو بالشكل المتقطع للمستخدمين، ويصل عدد المستخدمين لهذا الموقع حوالي 5 ملايين مستخدم.

5– وظائف الإعلام الرقمي:

يلبي الإعلام منذ ظهوره لأفراد المجتمع رغبات عديدة، منها رغبتهم في إدراك ومعرفة ما يدور حولهم، وتحقيق التواصل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي مع الآخرين والتثقيف والتعلُّم، والوصول إلى المعلومة الصحيحة التي تمكّنهم من الحكم على الأشياء ووضعها في إطارها الصحيح، ومن هنا يتسنّى لنا توضيح أهم الوظائف التي يضطلع بها الإعلام الرقمي:

أ. الوظيفة الإخبارية:

وُجدت هذه الوظيفة منذ أن وُجد الخبر بشكل عام، بمعنى أنّه لم يكتسبها بفعل وسائل الإعلام الحديثة وتأثيرها، ولكنّها كانت موجودة في كل مراحل الإعلام المختلفة لأن كل فرد في المجتمع لديه رغبة تصل إلى مستوى الغريزة في معرفة ما يدور حوله من أحداث سواء كانت إيجابية أو سلبية[1]، فعندما يتوالى في وسائل الإعلام نشر الأخبار عن غلاء الأسعار وعدم قدرة الناس على تلبية حاجياتهم فإن ذلك يدفع المسؤولين في السلطة إلى التدخل بسن قوانين وإجراءات تحد من هذا الغلاء، أو ترفع معدلات من الدخل من خلال زيادة الرواتب والأجور ....

[*] **فلتر**: تطبيق يتيح للمستخدمين وضع رموز تعديلية يمكنها أن تلصق على الوجه وتأخذ شكله أثناء التقاط الصور أو تسجيل فيديو وقد أضاف هذه الخاصية تطبيق "سناب شات".

[1]– إبراهيم إسماعيل: الإعلام المعاصر (وسائله مهاراته تأثيراته)، ص 44.

– وبشكل عام تتحقق هذه الوظيفة في الإعلام الرقمي من خلال السرعة في نقل المعلومات ووضوحها والإشارة لمصدرها، وكذا نشر كافة الوقائع والأحداث التي تحدث في العالم هذا كلّه راجع للخصائص التي يتميز بها الإعلام الرقمي من سعة التخزين وسهولة إتاحة المعلومات للمستخدمين.[1]

ب. الوظيفة التعليمية:

نجد أنّ هناك توسعا في استخدام وسائل الإعلام الرقمي في التعليم، ففي مجال التعليم عن بعد حققت دول العالم تقدّما ملموسًا للاستفادة من شبكة الأنترنت في تقديم الخدمة التعليمية لكل المستويات، وانتشرت مفاهيم واستراتيجيات خاصة بالتعليم عن بعد، والتعلُّم من خلال الشبكات[2]، والتعليم الإفتراضي... وغيرها التي تشير إلى وظيفة الحواسب والشبكات في التعليم.

ج. الوظيفة الترفيهية:

يقوم الإعلام بهذه الوظيفة للتأثير على القرّاء تأثيرًا نفسيا حميدا، ولأهمية هذه الوظيفة لا تجد وسائل الإعلام الرقمي غضاضة في تخصيص صفحات وبرامج ومواقع كاملة للأخبار والمواد الخفيفة التي لا وظيفة لها سوى الإمتاع، فضلا عن أبواب أخرى معروفة كالرياضة والفنون[3]، ذلك أنّ الترفيه في أوقات كثيرة هو المخرج الوحيد من حالات الإكتئاب والإنطواء.

د. وظيفة التسويق والإعلان:

الإعلان وسيلة هامة وضرورة من ضرورات تنشيط الإقتصاد وتحريك السوق، والمساهمة في التنمية ونهضة المجتمع إذا ما روعيت فيه القواعد المهنية والقيم الأخلاقية، ويعتبر تحقيق هذه الوظيفة بالنسبة لجمهور المتلقين دليلا على اتخاذ القرارات الشرائية بجانب أنّها تحقق تمويلا لهذه المواقع والشركات التي تقدّم الخدمات المتعددة سواء كانت مجانية أو مدفوعة[4].

[1]–ينظر: نسرين حسونة: الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، شبكة الألوكة، (www.alalukah.net)، ص 13.

[2]–مر ن، ص 13.

[3]–إبراهيم إسماعيل: الإعلام المعاصر (وسائله، مهاراته، تأثيراته)، ص 47.

[4]– نسرين حسونة: الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، ص 13.

هـ. الوظيفة التعبيرية:

القدرة على القيام بتعبئة الجمهور لتأييد الأفكار التي تنادي بها وسائل الإعلام الجديدة، حيث يمكن أن تساهم في تكوين رأي إقليمي أو عالمي اتجاه المواقف والقضايا والأفراد في وقت معين يتكون من المستخدمين لشبكة الأنترنت[1]، وبالأخص المواقع الإعلامية المنتشرة فيها.

6- الفرق بين الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي:

لم يأت الإعلام الرقمي ليحل محل الوسائل القديمة فحسب، بل أصبح يمس كافة أطراف العملية الاتصالية بكل عناصرها (المرسل، المستقبل، رسالة، قناة، هدف، رجع الصدى) يتفاعل جميعها، من خلال ما يمتاز به من خصائص متنوعة كالتفاعلية والمرونة، اللازمانية، وأهمها تعدد الوسائط التي جعلت القارئ وكل مستخدم للوسيلة الإعلامية شريكا إيجابيا وفعالاً.

يتجلى عنصر التفاعلية في الإعلام الرقمي من خلال الإرتقاء بدور المتلقي إلى مستوى المشاركة بنسبة كبيرة في العملية الاتصالية، وتمثلت محصلة الجهود المبذولة في تطوير تكنولوجيا الاتصال الجديدة في تحقيق أكبر قدر من تفاعلية المتلقي مع العناصر الاتصالية وتأثيرها فيه بالدرجة الأولى[2]، وهذا ما يتوفر في مظاهر الإعلام الرقمي كشبكات التواصل الاجتماعي التي يعتمد معظم محتواها على المستخدمين، أمّا عن خاصية المرونة فتشير إلى سهولة نقل واستخدام وسائل الإعلام الرقمي بحيث تصاحب المتلقي والمرسل مثل: الحاسوب الشخصي والهاتف النقال[3].

- كما أنّ من أهم خصائص الإعلام الرقمي هو إلغاء مشكلة الزمان والمكان، إذ يُمكن للمتلقي الحصول على الرسالة الاتصالية في أي وقت يريده وفي أي مكان كان، بغض النظر عن طول المسافات التي كانت تشكل عائقا يحول دون التواصل بين المشاركين في العملية الاتصالية، كذلك نجد اندماج وسائل الإعلام المختلفة مكتوبة ومسموعة ومرئية بما يلغي الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل[4].

---

[1]- نسرين حسونة: الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف ص 12.

[2]- ينظر: مُحَمَّد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الأنترنت، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 2007، ص 60.

[3]- حسين محمود هتيمي: العلاقات العامة و شبكات التواصل الاجتماعي، ص 69.

[4]- مر ن، ص 68.

وممّا لاشك فيه أنّ الإعلام الرقمي قد فرض واقعا إعلاميا جديدا بكل المقاييس حيث انتقل الإعلام إلى مستوى السيادة المطلقة من حيث الإنتشار، واختراق كافة الحواجز المكانية والزمانية والتنوع اللامتناهي في الوسائل الإعلامية، بما يملكه من مقومات وقدرات النفاذ للجميع[1].

وبهذا كان الإعلام الرقمي منافسًا قويا للإعلام التقليدي وبالأخص القنوات الفضائية العربية منها، حيث لم تتمكّن معه تلك القنوات من مواكبة هذا التطور فعلى سبيل المثال: مواقع الإعلانات اتخذت من الشبكات الاجتماعية وضعية أكثر بروزا[2]، حيث استهوت تكنولوجيا الإعلام الرقمي بالأخص الشبكات الاجتماعية توجهات المعلنين نحوها لما تتميز به من سرعة الانتشار وإمكانية الوصول والإستهواء إلى أكبر عدد من الجمهور بأقصر مدة وأقل تكلفة.

– وعليه فقط ظهر جيل جديد عكَسَ واقع الإعلانات في الإعلام الرقمي، حيث لم يعد يتفاعل مع القنوات الفضائية في الإعلان عن منتجاتهم بقدر ما يتفاعل مع الشبكات الاجتماعية في الإعلان المعلن عبرها، نظرًا لوصول المعلنين إلى درجة من التفطن واقتناعهم بما تقدِّمه الشبكات من مزايا عكس نظيرتها في القنوات الفضائية[3]، فالمعلنون يبحثون عن الرواج والشيوع الكبير أي إقبال الجمهور على وسيلة إعلام بعينها وهذا ما يبرز التوجه إلى مختلف الوسائط الرقمية وعلى رأسها الشبكات الاجتماعية.....

– ومن هنا يمكن أن نبرز أهم النقاط التي يختلف فيها الإعلام الرقمي عن الإعلام التقليدي:

- **مبدأ التكلفة:** هدف اقتصادي لا يمكن إغفاله فالإعلام الرقمي يتيح المشاركة المجانية للأفراد، وبشكل أكبر عندما يتم تأسيس موقع إعلامي رقمي حيث إنّه يوفر على صاحب الجريدة جزءًا من تكاليف الطبع والتوزيع.
- علاقة الإعلام الرقمي بالإعلام التقليدي علاقة تكاملية، فتكنولوجيا الإعلام الجديد لم تلغ وسائل الاتصال القديمة، ولكّن طورتها وساهمت بشكل كبير في جعلها أكثر انتشارًا وتنوعا في تقديم المحتوى الإعلامي[4].
- فرض الإعلام الرقمي نفسه وخلق مزيجا من الثقافات.

[1]– رحيمة الطيب عيساني: الصراع والتكامل بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، الإمارات، ع / 30، 2013، ص 59.

[2]– علي كنعان عبد الفتاح: الإعلام الإلكتروني، ص 45.

[3]– مر. ن، ص 21.

[4]– ينظر: رحيمة الطيب عيساني: الصراع والتكامل بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي، ص 59.

- الإعلام الرقمي سمح للأفراد بخوض التجربة الإعلامية بمعزل عن الضغوطات الروتينية التي تعاني منها وسائل الإعلام التقليدي.
- الفرق الجوهري بين الإعلام الرقمي والتقليدي يكمن في الحرية الفردية إذ يمكن للأفراد نشر أفكارهم والمعلومات المختلفة والتعبير عنها دون قيود.

ثانيا: الصحافة الإلكترونية:

❖ تمهيد:

فرضت التغيرات والتطورات التي عرفها العالم اليوم الإعتماد على كل ماهو تكنولوجي لمسايرة الواقع، فلجأت الدول إلى الإستفادة من الشبكة العنكبوتية في مجال الإعلام والاتصال، وظهرت بذلك العديد من التطبيقات الإعلامية أهمها: الصحف الإلكترونية التي ساهمت في تعظيم الأثر الاتصالي للعملية الإعلامية من خلال ما تتوافر عليه من عناصر مقروءة ومسموعة ومرئية، كذلك عدد من السمات الاتصالية، كالتفاعلية التي مكّنت مواقع الصحف من تعزيز علاقتها بقرائها.

1- مفهومها:

تعرّف الصحافة الإلكترونية بأنّها: "وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط (Multimedia) تنشر فيها الأخبار، والمقالات، وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية "الأنترنت"، بشكل دوري وبرقم متسلسل، باستخدام تقنيات عرض النصوص، والرسوم والصور المتحركة، وبعض الميزات التفاعلية"[1].

ما يعني أن الصحافة الإلكترونية مرتبطة ارتباطا وثيقا بشبكة الأنترنت، التي وفرت سهولة ومرونة كبيرة في الحصول على الخبر، ومتابعة الحدث أولا بأول، فهذه الصحافة هي وسيلة من وسائل الإعلام الرقمي، التي تقوم على تخزين وتنسيق وتبويب وتصنيف المعلومات واسترجاعها في ثوان معدودة.

كما تعرف بأنها: "نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكتروني –الأنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى- تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة، مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال، بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي، لإستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الفضاء الإلكتروني بسرعة"[2].

---

[1]– رضا عبد الواجد أمين: الصحافة الإلكترونية، دار الفجر، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص 95.

[2]– زيد منير سليمان: الصحافة الإلكترونية، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 11.

ويعبّر عن الصحافة الإلكترونية بمسميات أخرى في الدراسات الأدبية والكتابات العربية مثل: الصحافة الفورية، النسخ الإلكتروني، الصحافة الرقمية، والجريدة الإلكترونية[1].

ويرتبط مفهوم الصحافة الإلكترونية بمفهوم آخر أكثر وأعم، وهو مفهوم النشر الإلكتروني الذي يستخدم للإشارة إلى استخدام الكمبيوتر في عمليات إنشاء وتحرير وتصميم وطباعة وتوزيع المطبوعات[2].

ومن هنا نجد أنّ العديد من الباحثين باختلاف تخصصاتهم، تطرّقوا إلى تعريف الصحافة الإلكترونية، فكل باحث عرّفها حسب خصائصها ووظيفتها، فهي صحف رقمية تتخذ عدة أنواع وأشكال، يتم إصدارها ونشرها على الشبكة العنكبوتية للمعلومات.

فقد شكلت إنطلاقة الصحافة الإلكترونية على شبكة الأنترنت ظاهرة إعلامية جديدة إرتبطت بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فأصبح المنتج الإعلامي تفاعليا، ما يكون ملكا للجميع وفي متناول الجميع، وصار المحتوى الإعلامي أكثر إنتشارا وسرعة في الوصول إلى أكبر عدد من القرّاء، وبذلك تكون الصحافة الإلكترونية قد أثارت آفاقا عديدة وفتحت أبوابا مغلقة وأصبحت أسهل وأقرب للمواطن.

2- نشأة الصحافة الإلكترونية وتطورها:

نشأت الصحيفة الإلكترونية إبتداءً على الورق بالصورة التقليدية كأي صحيفة عادية، لكن القائمين عليها ارتأوا لمجاراة لغة العصر ضرورة وجود نسخة إلكترونية من هذه الصحيفة على الأنترنت، فأنشؤوا لها موقعًا على الأنترنت.

يعد ظهور شبكة الأنترنت من أهم منجزات العصر الحديث، الذي غيّر مفاهيم كثيرة في طرق التعامل مع المادة الإخبارية من حيث: تحريرها ونشرها، واسترجاعها وتخزينها وتحديثها، إذ أصبحت تتم بطريقة إلكترونية ومن ذلك الصحافة الإلكترونية[3].

[1]- علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، ص 67.

[2]- علاء الدين ناطورية، مدخل إلى الصحافة الإلكترونية، دار زهران، عمان، ط1، 2013، ص 11.

[3]- عبد الرزاق محمد الدليمي، الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، ص 47.

فقد ظهرت وتطوّرت الصحف الإلكترونية كنتاج لشبكة الأنترنت التي مزجت بين ثورة تكنولوجيا الاتصالات وثورة التقنية الرقميّة، وكانت البدايات الفعلية نتيجة لما شهدته وسائل الاتصال والمعلومات من تقنيات وتطورات جديدة، فبعد مرور سنوات قليلة من ظهور الأنترنت امتلأت الشبكة العنكبوتية الدولية بالعديد من المواقع التي شكلت نسخا إلكترونية لصحف تقليدية ورقية أو مواقع كبيرة لصحف تنشر محتواها الورقي إلكترونيا[1].

وقد مرّت الصحافة الحديثة بعدة مراحل في استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، فمنذ الستينيات بدأت الصحف في استخدام أنظمة الجمع الإلكتروني، وفي بداية التسعينيات عرفت غرفة الأخبار في الصحف دخول أجهزة الحاسوب والأنترنت بشكل مكثّف، والإعتماد عليها في الكتابة والتحرير. وقامت في السبعينيات بعدة محاولات لإيجاد بدائل لتوصيل الصحيفة للقرّاء وذلك لمواجهة إنخفاض قارئي الصحف المطبوعة، فعملت على زيادة عمل القرّاء عبر دخول الصحف في مجال النشر الإلكتروني.

ومع العلم، إنّ بداية الصحافة الإلكترونية كانت مجرد مواقع تحتوي على مقالات وموضوعات وأفكار وأطروحات ورؤى بسيطة ... وتحديدا إنطلقت من منتديات الحوار التي تتميز بسهولة تحميل برامجها وبساطة تركيبها.

وقد نجحت هذه المنتديات في جذب وإستقطاب المتصفحين الذين يضعون فيها آراءً وأفكارًا حرة غير خاضعة للرقابة مثلما يحدث في المواقع الكبرى[2].

أ. عالميا:

إن بداية ظهور الصحافة الإلكترونية حسب "سيمون باينز (S.Bains)"، جاءت ثمرة تعاون بين مؤسستي (BBC) الإخبارية واندبندت برود كاستينغ أوثوريتي (Independent Broadcasting IBA) عام 1976م. وهذا ضمن خدمة التلتكست (Télétexte*) والذي يعتبر نقلا للنص إلى المشاهدة في إتجاه واحد عبر إشارة تلفزيونية لخطوط المسح غير المستخدمة، وكان هذا عبر نظامين خاصين بالمؤسستين، فالنظام الخاص بالأولى عرف بإسم

[1]– محمود علم الدين، الصحافة الإلكترونية، دار السحاب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص 23.

[2]– علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، ص 13.

* **خدمة التلتكست (Télétexte)**: وهي أنظمة البث غير التفاعلية التي تبثها الشركات الإذاعية على بعض قنواتها عند توقف الإرسال العادي، ويتم استقبالها إما عن طريق التلفزيون أو شاشات الحاسوب.

"سيفاكس (Ceffax)" والذي استمرّ وحافظ على بقائه وإزدهاره بفضل هيئة إذاعة بريطانيا التي قامت بتطوير هذه الخدمة، بينما عرف نظام الثانية بإسم "أوراكل (Oracle)"[1].

وفي 1979م ظهرت خدمة الفيديوتكس (Vedeotex) * والتي قُدّمت من طرف شركة (BTA)، وتميزت هذه الخدمة بالتفاعلية وكانت عبر نظام "بريستل (prestel) "، وقد تمّ إيقاف هذه الخدمة عام 1993م نظرا لتكلفتها العالية[2].

فبالرغم من هذه البدايات للنشر الإلكتروني للصحف إلا أنها كانت بدايات متواضعة، ولم تحقق الإنتشار المطلوب حتى تصل إلى مستوى الجماهيرية. وهناك اختلافات وتضارب في الآراء حول أول جريدة إلكترونية نشأت في العالم.

وكانت صحيفة هيلز نيورج داجبلاد السويدية هي أول صحيفة إلكترونية في العالم، نشرت بالكامل على شبكة الأنترنت عام 1990م. وفي سنة 1992م أنشات شيكاغو أون لاين (Chicago Online) أول صحيفة إلكترونية على شبكة أمريكا أون لاين (American Online) ثم إصدارها بواسطة شيكاغو تريبيون[3].

وفي عام 1994م تعتبر صحيفة واشنطن بوست أول صحيفة أمريكية تنفذ مشروعا قامت من خلاله ببث العديد من موضوعاتها من خلال شبكة الأنترنت، ويتضمن نشرة تعدها الصحيفة، يعاد صياغتها في كل مرة تتغير فيها الأحداث مع مراجع وثائقية وإعلانات مبوبة وإعلانات للخدمة المتبادلة. وأطلق على المشروع إسم "الحبر الرقمي" والذي كان فاتحة لظهور جيل جديد من الصحف هي "الصحف الإلكترونية" التي تخلت ولأول مرة في تاريخها عن الورق والأحبار والنظام التقليدي للتحرير والقراءة باستخدام جهاز الحاسوب وإمكانياته الكبيرة في التوزيع بلا قيود عبر القارات[4].

---

[1]- محمود علم الدين، الصحافة الإلكترونية، ص 19.

* **خدمة الفيديوتكس (Vedeotex)**: هي أنظمة تعرض النصوص والرسوم في شكل يشبه الكتاب الإلكتروني، تتميز بميزات عديدة تتمثل في حفظ واسترجاع وكذلك الدخول بين جزئيات المعلومات المتداولة على النظام، ويتميز هذا النظام بإمكانية تخزين كمية من المعلومات وإمكانية تحديث المعلومات بسهولة وسرعة كما أنها متاحة لأي شخص يمتلك خط هاتف و شاشة استقبال مناسبة.

[2]- مُحَمَّد فريد محمود عزت، الصحافة الإلكترونية التفاعلية (النشأة والتطور والمميزات والسلبيات)، دار الكتب المصرية، مصر، ط2011، ص 281.

[3]- ينظر: عبد الأمير الفيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 93، 96، 97.

[4]- عبير الرحباني: الإعلام الرقمي، ص 222.

وفي سنة 1997م، تمكنت صحيفتا لوموند (Le monde) وليبيراسيون (Libération) من الصدور بدون أن تتم عملية الطباعة الورقية بسبب إضراب عمال مطابع الصحف الباريسية، الصحيفتان صدرتا على مواقعها في الأنترنت لأول مرة[1].

وتزايد عدد الصحف الإلكترونية التي لها موقع على الشبكة في أوروبا وبقية أنحاء العالم التي تشكل 43% من إجمالي عدد المواقع، حيث بلغ عدد الصحف التي لها مواقع إلكترونية 728 صحيفة في أوروبا و223 في آسيا و230 صحيفة في كندا و61 صحيفة في أمريكا الجنوبية و53 صحيفة في إفريقيا[2].

وقد أضحت الصحافة الإلكترونية في غالبية الدول محطة جذب لقطاعات كبيرة من الجمهور خاصة الشباب، وذلك كما أشارت له الدراسات والتقديرات العالمية من خلال سرعة تنامي وانتشار هذا النوع الجديد من الصحافة، الأمر الذي جعل معظم دور نشر الصحف تنشئ مواقع معنونة لها على الشبكة، وبهذا توالى ظهور الصحافة الإلكترونية بوتيرة متسارعة، وهذا ما جعل المئات من الصحف والمجلات الإلكترونية توقف توزيع نسخها الورقية والإكتفاء بنسخها الإلكترونية.

ففي هذه الفترة –والتي عرفت بفترة التسعينات– لم تشهد الصحف الورقية المطبوعة أي تراجع من حيث أرقام توزيعها اليومية، لكن أصبحت العديد من الصحف وخاصة الكبرى تملك مواقع إلكترونية خاصة بها على شبكة الأنترنت، وصار لزاما على أي صحيفة مطبوعة أن يكون لها تواجد إلكتروني[3].

وقد إرتفع عدد الصحف الإلكترونية في العالم بحلول عام 2000م إلى 2600 صحيفة في الأنترنت، وارتفع مرة أخرى ليصل في 2002م إلى 3250 صحيفة، ولقد أشارت إحصائيات لمؤسسة نيوزلينك الأمريكية في نهاية عام 2000م إلى أن عدد الصحف التي تدير مواقع على الشبكة في العالم قد وصل إلى 4000 جريدة، وأن حجم انتشار الصحف التي تملك موقعا الأنترنت زاد بنسبه 0,6% بين عامي 2002م و2003م[4].

---

[1]– علي عبد الفتاح كنعان: الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، ص 14.

[2]– ماجد سالم تربان: الأنترنت والصحافة الإلكترونية، (رؤية مستقبلية)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2008، ص 100.

[3]– عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، ص 106.

[4]– مر.ن، ص 108.

ب. عربيا:

مواكبة للتطور والنّقلة النوعية اللّذين عرفتهما الصحافة الإلكترونية على المستوى العالمي، كان لزاما على الصحافة في الوطن العربي أن تشهد وتساير هذا التطور، فلقد ظهرت الصحافة الإلكترونية العربية متأخرة نسبيا عن الصحافة الإلكترونية الأجنبية، وكان أول ظهور للصحافة العربية على شبكة الأنترنت في سبتمبر 1995م، أين صدرت أول نسخة إلكترونية لصحيفة الشرق الأوسط، وكانت على شكل صور، لتحذو حذوها جريدة النهار اللبنانية في جوان 1996م، والثالثة هي الحياة التي صدرت في الفاتح من جوان في نفس العام، والرابعة هي السفير اللبنانية والأيام البحرينية في أواخر عام 1996م، وفي فيفري 1997م ظهرت الجمهورية كأول صحيفة مصرية على الأنترنت ثم تلتها الأهرام في أوت 1998م، وتلتها بعد ذلك صحيفة الأخبار سنة 2000م[1].

وتعد صحيفة الجزيرة أول صحيفة سعودية إلكترونية، كما أصدرت العديد من الصحف نسخا إلكترونية لها على شبكة الأنترنت نذكر منها: الراية القطرية والقبس الكويتية في 1997م، وجريدة المراسل المصرية التي تم إعدادها خصيصا للنشر الإلكتروني وبدأت في الصدور سنة 1997م[2].

وفي عام 2000م صدرت جريدة الجريدة في الإمارات العربية المتحدة باللغة العربية، وهي إحدى أول المواقع العربية التي حاولت أن تكون بوابة لبث الأخبار العربية من خلال الشبكة، وفي 2001م صدرت جريدة إيلاف الإلكترونية في المغرب العربي، حيث ابتدأ البث التجريبي لها في 21 ماي من نفس السنة، وقد تميزت بالسرعة والحيادية والموضوعية في نقلها للأخبار[3].

فالمتتبع لمسيرة الصحافة الإلكترونية العربية يلاحظ أنها باتت ركنا أساسيا في حياتنا وهذا ما يكشف عنه عدد الصحف الموجودة على الأنترنت أو عدد القرّاء المتزايد.

---

[1]– إلهام بوثلجي: الصحافة الإلكترونية الجزائرية وإتجاهات القراء، دراسة مسحية لجمهور جريدة الشروق أون لاين، [مذكرة ماجستير]، جامعة الجزائر، 2011، ص 48.

[2]– ينظر: محمود علم الدين: الصحافه الإلكترونية، ص 27، 28.

[3]– عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، ص 216.

ج. وطنيا:

عرفت الجزائر دخول الأنترنت في مارس 1994م، وتعد تجربة الجزائر في مجال استخدام الأنترنت في عالم الصحافة المكتوبة متأخرة بعض الشيء عن نظيرتها العربية.

فمنذ منتصف التسعينات شهدت الجزائر أولى بدايات الصحافة الإلكترونية من خلال أول تعامل بين الصحف الوطنية والنشر الإلكتروني سنة 1997م، والنشر الإلكتروني مباشرة وبصورة مستقلة لصحف إلكترونية محضة سنة 1996م. وكانت بدايتها عبارة عن نسخ إلكترونية للعناوين المطبوعة إذ نجد معظم العناوين الإعلامية –والتي تقدر بـ 19 عنوانا إعلاميا وأكثر من 46 صحيفة يومية– تعتمد غالبيتها على النشر الإلكتروني وسيلة لتوزيع مضمونها بدور تكميلي لنسخة مطبوعة[1].

تعدّ جريدة (Algeria Interface) الجريدة الإلكترونية الأولى عبر شبكة الأنترنت، أسّسها أحد الإعلاميين "نور الدين خلاصي" (صحفي سابق في جريدة La nation)، وهي في الأصل كانت عبارة عن خطة إصدار جريدة مستقلة عام 1996، تقدِّم التقارير وأخبار حول المسائل السياسية والإقتصادية والاجتماعية...، ثم تخلى لاحقا عن الفكرة وتحوّل المشروع إلى التفكير في إنشاء جريدة على شبكة الأنترنت إختارت الجريدة اللغتين الفرنسية والإنجليزية في مجال النشر الإلكتروني[2].

ومن بين الصحف الإلكترونية الجزائرية المكملة للصحف الورقية كانت يومية الوطن الناطق بالفرنسية السبّاقة في بث نسختها كاملة على شبكة الأنترنت في سنة 1997، وأرادت الصحيفة من خلال ذلك أن تمنح الإمكانية لقرّائها المقيمين في الخارج متابعة كل الأخبار الوطنية المتعلقة بالمشاكل الاجتماعية التي الصحيفة في المقام الأول[3].

---

[1]– يمينة بلعاليا: الصحافة الإلكترونية في الجزائر بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل، [رسالة ماجستير]، جامعة الجزائر، أفريل 2006، ص 152.

[2]– مُحَمَّد شطاح: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، دار الهدى، الجزائر، ط2006، ص 125.

[3]– مُحَمَّد الفاتح حمدي: استخدامات النخبة للصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على مقروئية الصحف الورقية، [مذكرة ماجستير]، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص 146.

وتلتها صحيفة (Liberté) التي أصدرت أول عدد إلكتروني في جانفي 1998، وفي فيفري صدرت صحيفة اليوم التي تعتبر من الصحف الإلكترونية المكملة للورقية، تلتها صحيفة الخبر في الفاتح من أفريل من نفس السنة، وتلتها صحيفة الشعب في جوان 1998، ثم بعد ذلك توالت الصحف الجزائرية في خوض غمار النشر الإلكتروني[1].

وكانت بداية نشر صحيفة الشروق اليومي على شبكة الأنترنت في نسختها الإلكترونية الشروق أون لاين في نوفمبر 2003، وبلغ عدد الصحف اليومية الجزائرية التي حرصت على التواجد عبر شبكة الأنترنت 53 صحيفة من مجموع 79 يومية في جوان 2009، إضافة إلى عدد غير محدود من الصحف والمواقع الإخبارية الأخرى على الشبكة، من بينها 32 صحيفة ناطقة باللغة الفرنسية و 21 صحيفة ناطقة باللغة العربية[2].

كما ظهرت عناوين أخرى بدأت تأخذ مكانها في الساحة الإعلامية منها: النهار الجديد ووقت الجزائر، بالعربية والفرنسية وأخرى باللغة الفرنسية نجد المجاهد وليبيرتي (Liberté) ولوسوار دالجيري (le soir d'algérie) لوكوتيديان (le qotidien)، هذا ولم تكن الصحف الصادرة في الجزائر بمعزل عن ماشهده عالم التكنولوجيا الحديثة للاتصال، فقد وظّف أصحاب المؤسسات الإعلامية هذه التكنولوجيات في مجال الطباعة عن بعد بواسطة الأقمار الصناعية نظرا لشساعة مساحة البلد، كذلك استخدمت أحدث الطرق في الطباعة وتم إدخال الألوان إلى الصفحات الرئيسية للجرائد وغيرها[3].

أما الصحف الإلكترونية الخالصة التي نشأت على شبكة الأنترنت أشهرها صحيفة " (tout sur l'algérie) كل شيء عن الجزائر" وهي أول صحيفة يومية إلكترونية جزائرية تنشأ على شبكة الأنترنت تصدر من فرنسا في 8 جوان 2007، بطاقم صحفي جزائري[4].

وإبتداء من عام 2000 إلى غاية 2010 تعددت الجرائد الإلكترونية الجزائرية على شبكة الأنترنت في مختلف التخصصات والميادين وتطورت مواقعها وأصبحت في متناول العديد من الفئات في المجتمع، وأصبحت غالبية الصحف

[1]– لمياء سهيلي: التفاعلية في المواقع الإخبارية الجزائرية، [مذكرة ماستر]، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015، ص 42.

[2]– وليد حميدي: الإشهار في الصحافة الجزائرية، [مذكرة ماجستر]، جامعة دالي ابراهيم، الجزائر، 2010، ص 55.

[3]– محمد شطاح: الأنترنت ومستقبل الصحافة الورقية بالجزائر، ورقة بحث مقدمة لمؤتمر صحافة الانترنت في العالم العربي، الواقع والتحديات، الشارقة، الإمارات، 2005، ص 63.

[4]– وليد حميدي: الإشهار في الصحافة الجزائرية، ص 55.

الصادرة بالجزائر سواء باللغة العربية أو باللغة الفرنسية تمتلك موقع إلكتروني عبر النت، بالإضافة إلى الروابط التفاعلية الموجودة من أجل التعليق والمشاركة في المنتديات.[1]

فمن خلال ما تم طرحه نلاحظ أن الصحافة الإلكترونية في الجزائر جاءت متأخرة نوعا ما مقارنة بالعربية، وهذا نظرا للصعوبات التي كانت تعاني منها شبكة الأنترنت أنذاك من انقطاعات إضافة إلى نقص الفنيين والتقنيين في المجال، هذا ما أدى بالصحافة الإلكترونية الجزائرية إلى عدم مواكبة الصحافة الإلكترونية العالمية والعربية.

3- أنواع الصحافة الإلكترونية:

مرّت الصحافة الإلكترونية بعدة مراحل أدّت إلى ظهور أنواع عديدة منها، خاصة في مجال النشر عبر الأنترنت، وقد قسّم الباحثون الصحف الإلكترونية وفق عدة اعتبارات مهنية وفنية؛ حيث يرى بعضهم أن الصحف الإلكترونية تتنوع وفق المضامين المقدمه فيها، ويرون أن هذه الأخيرة تنقسم إلى الصحف الإخبارية، الصحف المنوعة وصحف الأدلة التي ترتبط في مضمونها بعدد كبير من محركات البحث المشهورة على الأنترنت ويرى بعضهم أن الصحف الإلكترونية تتنوع وفقا لخدماتها الاتصالية والإعلامية، حيث تنقسم إلى الصحف الحوارية التفاعلية وغير التفاعلية.

بينما يقسم آخرون الصحف الإلكترونية حسب طبيعتها الإخبارية وواقع مؤسساتها الإعلامية ومن ذلك نجد الصحف، الإذاعات، وكالات الأنباء والتلفزيون الإلكترونية[2].

[1]- جمال بوعجيمي وبلقاسم بن روان: الصحافة الإلكترونية في الجزائر، واقع وآفاق، مؤتمر صحافة الأنترنت في العالم، الواقع والتحريات، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، 22/ 23 نوفمبر 2006، ص 338.

[2]- صالح بن زايد بن صالح العنزي: إخراج الصحف السعودية الإلكترونية في ضوء السمات الاتصالية لشبكة الأنترنت، [رسالة ماجستير]، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1427هـ، ص 92، 93.

وعليه هناك عدة أنواع من الصحف الإلكترونية على شبكة الأنترنت، لكل منها خصائصها وسماتها التي تميزها من غيرها، ونذكرها على النحو التالي:

1. أنواع الصحف الإلكترونية بإعتبار وجود أصل مطبوع أو عدمه:

أ. الصحف الإلكترونية الكاملة: (Online Newspaper)

هي صحف قائمة بذاتها وإن كانت تحمل إسم الصحيفة الورقية، وهي تتميز بأنها تقدِّم نفس الخدمات الإعلامية المختلفة كالأخبار والتقارير، وغيرها من فنون الصحف الورقية. كما أنها توفر الخدمات غير موجودة في الصحافة الورقية مثل: خدمة الوسائط المتعددة (Multimedia)[1].

فالصحف الإلكترونية الكاملة هي التي يكون فيها النشر الإلكتروني موازيا للنشر المطبوع، حيث تكون الصحيفة الإلكترونية عبارة عن نسخة كاملة من الصحيفة الورقية المطبوعة باستثناء المواد الإعلانية[2].

ب. النسخ الإلكترونية من الصحف الورقية:

هي مواقع الصحف الورقية على الشبكة، والتي تقتصر خدماتها على تقديم كل أو بعض مضمون الصحيفة الورقية مع بعض الخدمات المتصلة بالصحيفة الورقية مثل خدمة الإشتراك في الصحيفة الورقية وخدمة تقديم الإعلانات لها والربط بالمواقع الأخرى[3].

ج. صحف إلكترونية ليس لها إصدار ورقي(صحف إلكترونية بحتة):

وهي التي ليس لها صحيفة مطبوعة، وتدار عادة بجهد فردي وتغطي مجالات الأخبار كافة من سياسة واقتصاد...، وتحاول أن تستفيد من تقنيات تصميم الصفحة لمزيد من التنوع وهي صفحة يومية يتم تحديث موادها الإخبارية آنيا وصفحتها يومية[4].

---

[1]– فارس حسن خطاب: فضائيات العالم الرقمي –العربية نت نموذجا– دار آيلة، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 83.

[2]– صالح بن زايد بن صالح العنزي: إخراج الصحف السعودية الإلكترونية في ضوء السمات الاتصالية لشبكة الأنترنت، ص 39.

[3]– عبد الرزاق محمد الدليمي: الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، ص 53.

[4]– عبد الأمير الفيصل: مدخل في صحافة الانترنت، دار الكتاب الجامعي، بيروت، لبنان، ط2014، ص 92.

وهذه الصحف غير تابعة لأي مؤسسة صحفية ورقية، وتعتبر مستقلة إداريا، وتقدِّم خدمات تعنى بالشأن المحلي، وتقدِّم خدمات إخبارية على جميع الأصعدة، إضافة إلى ميزة التفاعلية وخدمة البريد الإلكترونية وخدمة sms وغيرها من الخدمات، وتتمتع هذه المواقع بمساحة كبيرة من الحرية بعيدا عن الرقابة الحكومية[1].

2. أنواع الصحف الإلكترونية بإعتبار التقنية المستخدمة في الموقع أو انماط نقل النص على شبكة الأنترنت:

أ. الصحف الإلكترونية التي تستخدم تقنية الجرافيك التبادلي (Grafic inter change format)

والذي يتيح نقل صور شكلية من بعض مواد الصحيفة الورقية إلى موقعها على الأنترنت، وهي تقنية غير جيده قد لا تمكن القارئ من مميزات التفاعلية لمواقع الويب[2].

ب. الصحف الإلكترونية التي تستخدم تقنية النص المحمول (PDF): (portable Datagram format)

بواسطته يتم نقل النصوص والصور، ومختلف المواد الإعلامية من الصحيفة الورقية إلى موقعها على الشبكة، كما هي موجودة على النسخة الورقية. وتعتبر كل من صحيفة السفير اللبنانية والشروق المصرية أهم الصحف التي تستخدم هذه التقنية.

ج. الصحف الإلكترونية التي تستخدم تقنية النص الفائق (HTML): (Hyper text Markup format)

وهو استفادة الصحيفة الورقية من إمكانيات الأنترنت المتعددة والمتمثلة في تقنية "Multimedia"، وإمكانية توفر خدمات البحث والأرشيف ونسخ النصوص.

[1]- عبير الرحباني: الإعلام الرقمي، ص 238.

[2]- أشرف فهمي خوجة: الإخراج الصحفي والصحافة الإلكترونية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2011، ص 139.

د. صحف إلكترونية تجمع بين نمط النص الفائق والنمط المحمول للإستفادة من مزايا النمطين:

حيث يوفر النص الفائق الميزات التفاعلية وعرض الموضوع من خلال الوسائط المتعددة، والنص المحمول الذي ينقل صورة حرفية من صفحة الجريدة تماشيا مع رغبة بعض الذين يرغبون في رؤية صحيفتهم كما اعتادوا عليها مثل: صحيفتا المستقبل والنهار اللبنانيتين[1].

4- خصائص الصحافة الإلكترونية:

تحتوي الصحافة الإلكترونية بين طياتها العديد من الخصائص والميزات والتي شكلت الصورة والهيئة التي وصلت إليها اليوم، والمكانة التي تحتلها وسط قراءتا ومن بين هذه الخصائص مايلي:

1. تعدد الوسائط:

إذا كان الراديو والتلفزيون يقدم الصوت والصورة، والصحافة المطبوعة تقدِّم النص، فإن الصحافة الإلكترونية هي الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها تقديم الثلاثة معا بشكل مترابط وفي قمة الانسجام والإفادة المتبادلة.

ويعود ذلك إلى أن أدوات ممارسة الصحافة الإلكترونية تعتمد بالأساس على التعامل مع المحتوى المخزّن رقميًا، الذي يتم فيه جمع وتخزين وبث جميع أشكال المعلومات ويعتبرها ذات طبيعة واحدة بغض النظر عمّا إذا كان صوتا أو صورة أو نصا[2].

2. التفاعلية والمشاركة:

في الصحافة المطبوعة يكون التفاعل الوحيد بين القارئ والجريدة هو النظر إلى المادة التي تستهويه ثم القراءة، وتقليب الصفحات للأمام والخلف، لكن الصحافة الإلكترونية تسمح بمستوى غير مسبوق من التفاعل، يبدأ بمجرد البحث في مجموعة من النصوص والإختيار فيما بينها، وينتهي بإمكان توجيه الأسئلة للصحفي أو مصدر المعلومة نفسه أو التدخل للمشاركة في صناعة خبر أو معلومة جديدة أثناء القراءة وتصفح الموقع، من خلال إبداء الملاحظات والحوارات الحية مع

[1]- رضا عبد الواجد أمين: الصحافة الإلكترونية، ص 100.

[2]- ماجدة عبد الفتاح الهلباوي: الإعلام الدولي والإلكتروني، دار التعليم الجامعي، القاهر، مصر، ط2015، ص 75، 76.

الآخرين حول ما يقرأ، أو المشاركة في استطلاعات الرأي التي تعطي مساحة كبيرة للقارئ من إبداء رأيه. وتوفر النقد والتعليق على الخبر الإلكتروني في الصحافة الإلكترونية يزيد من مستوى مشاركة الفرد في صنع القرار[1].

3. السرعة والفورية والتحديث المستمر:

تتميز الصحافة الإلكترونية بسرعة انتشار المعلومات ووصولها إلى أكبر شريحة وفي أوسع مجتمع محلي ودولي في أسرع وقت، وأقل تكاليف، والتحديث الفوري للمعلومات تبعا لتطورات الأحداث وسرعة تعديل وتحديد الخبر الإلكتروني، وتستطيع مضاعفة القدرة على التحقق من الوقائع بشكل فوري عبر تعدد المصادر والإحالات الموجودة على الموقع الإلكتروني[2].

4. العمق المعرفي:

تتميز الخدمات الصحفية المقدمة في الصحف الإلكترونية بالعمق المعرفي والشمول، ويتهيأ ذلك من إتساع المساحة لهذه الصحف، حيث لا ترتبط الصحف الإلكترونية شأنها في ذلك شأن كل المواقع الإلكترونية بقيد المساحة.

وإلى جانب ذلك يتوافر على المواد الصحفية المنشورة بالصحف الإلكترونية قدر معرفي مناسب، حيث تعمل هذه الصحف على تقديم عمق معرفي إضافي للمواد المنشورة فيها[3].

5. الشخصنة:

لا تستطيع الصحافة المطبوعة أن تقدِّم نسخة مفصلة أو معدّة حسب احتياجات كل قارئ على حدة بيد أن بيئة عمل الصحافة الإلكترونية بما تحمله من مرونة واعتماد كثيف على تكنولوجيا المعلومات بإمكانها أن تجعل كل زائر للموقع قادرا على أن يحدد لنفسه وبشكل شخصي الشكل الذي يريد به الموقع، فيركز على أبواب ومواد يعينها ويحجب أخرى،

[1]– علي عبد الفتاح كنعان: الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، ص 28.
[2]– فيصل أبو عيشة: الإعلام الإلكتروني، دار أسامة، 2014، عمان، ص 130.
[3]– عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، ص 245.

وينتقي بعض الخدمات ويلغي أخرى، ويقوم بذلك في أي وقت يرغبه، وبإمكانه أيضا تعديله وقت ما يشاء. وفي كل الأحوال هو يتلقى ويستمع ويشاهد ما يتوافق مع اختياراته الشخصية وليس ما يقوم الموقع ببثّه[1].

6. التنوع:

أتاحت الأنترنت فرصة إنشاء صحف متعددة الأبعاد ذات حجم غير محدد نظريا، يمكن من خلالها إرضاء مستويات التنويع من الإعلام الإلكتروني، الذي يمكن من تكوين نسيج إعلامي حقيقي يستخدم أنماطا مختلفة من المصادر والوسائل الإعلامية ترتبط جميعها بشبكة من المراجع[2].

7. الحدود المفتوحة:

في الصحافة المطبوعة يواجه المحررون عادة مشكلة محدودية المساحة المخصّصة للنشر وهذه المشكلة ليست موجودة في الصحافة الإلكترونية بسبب خاصية الحدود المفتوحة، فمساحات التخزين الهائلة الموجودة على الحاسبات الخادمة التي تدير المواقع لا تجعل هناك قيودا تقريبًا تتعلق بالمساحة أو بحجم المقال أو عدد الأخبار[3].

يضاف لذلك أن تكنولوجيا الأنترنت بخاصة تكنولوجيا النص الفائق والروابط النشطة تسمح بتكوين نسيج متنوع وذي أطراف وتفريغات لا نهائية تسمح باستيعاب جميع ما يتجمع لدى الصحيفة من معلومات[4].

8. التمكين:

في الصحافة الورقية ليس للجمهور خيار سوى قراءة ما هو مكتوب في الصحيفة، لكن الصحافة الإلكترونية تمكن الجمهور من التحكم في العملية الاتصالية من خلال الإختيار ما بين الصوت والصورة والنص الموجود مع المحتوى الصحفي

[1]– ماهر عودة الشمايلة وآخرون: الإعلام الرقمي الجديد، دار الإعصار العلمي، عمان، الاردن، ط1، 2015، ص 189.

[2]– عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، ص 106.

[3]– علاء الدين ناطورية: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، (النشأة والتطور والستراتيجيات)، دار زهران، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 39.

[4]– مر ن، ص 106.

على اختلاف القوالب الصحفية، والمصادر المتعددة، فالقارئ أمامه خيارات كثيرة تمكنه من التصفح والإبحار في الصحيفة الإلكترونية[1].

9. نظام الإحصاء والمتابعة:

تستطيع الصحافة الإلكترونية متابعة أعداد قراءها ومتصفحيها أولا بأول من خلال البرامج المحددة والتلقائية، حيث يقوم الموقع بالتسجيل التلقائي لكل زائر جديد يوميا. وتوفر هذه الخاصية للصحيفة إحصائيات دقيقة عن زوّار الموقع الإلكتروني لها وتوفر مؤشرات عن الأعداد، ومتى تضاعفت، أكثر الأخبار قراءة، وبالتالي تتيح الفرصة لإدارة الصحيفة للتغيير أو للتجديد، حتى وإن كان يوميا وفقا لإحصاءات دقيقة وموثّقة[2].

10. الأرشيف الإلكتروني:

تتيح الصحف الإلكترونية إمكانية استخدام الأرشيف الخاص بها، وهي بهذا تقدِّم مخزونا وافرا من المعلومات حول نقطة واحدة وفي ثوان معدودة، بل بميزات أخرى تميزها عن الأرشيف التقليدي[3].

11. العالمية:

ويقصد بذلك أن تكون الصحيفة في متناول الجميع ومتوفرة في كل أرجاء العالم. وقد ساعدت الأنترنت في تحقيق ذلك، ولذا أصبح لجميع الصحف بغض النظر عن حجمها فرص متساوية للظهور[4].

12. سهولة التعرّض:

أصبح الجمهور في خضم التطورات التكنولوجية والسرعة التي تميزها، ينجذب نحو الوسائل التي تقل من بذل الجهد الجسدي والعقلي في فهم واستيعاب المواد المعروضة، حيث أن الصحافة الإلكترونية تتيح له فرصة التعرض لها في كل الأوقات والأماكن.

---

[1]– رضا عبد الواجد أمين: الصحافة الإلكترونية، ص 106.

[2]– الشفيع عمر حسنين: الصحافة الإلكترونية (المفهوم والخصائص والانعكاسات)، ص 25.

[3]– عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، ص 125.

[4]– محمد يونس: الصحافة الورقية الإلكترونية في دول الخليج العربي (النشأة ولتطور)، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص 274.

تعد سهولة التعرض إحدى أهم عوامل التفضيل الجمهوري للوسائل الاتصالية، ولذلك فإنّ إقبال الجماهير يزداد على الوسائل التي لا تحتاج إلى بذل جهد جسدي وعقلي لفهم واستيعاب ما تتوافر عليه من مواد، وتبعًا لما تتيحه الصحف الإلكترونية من مزايا عديدة تستهدف تسهيل عمليات التعرّض لها، وتتحقق سهولة التعرّض التي تتسم بها الصحف الإلكترونية من خلال التزام مضامينها بسمات تحريرية مميزة تركز على الوضوح والاختصار، إضافة إلى إفادة هذه الصحف من الوسائط المتعددة لدعم ما تقدِّمه من مضامين[1].

وعليه فالصحافة الإلكترونية تتمتع بميزات تميزها عن الوسائل التقليدية الأخرى، كتغطية الحدث من موقعه لحظة وقوعه، والمرونة في التعامل مع المادة الإخبارية، وميزة السبق الصحفي والتفاعلية، إضافة إلى ميزة إتساع حرية الرأي والتعبير، كما توّفر بيئة عمل الصحافة الإلكترونية فرصا كبيرة للوصول عبر النت إلى مختلف أنحاء العالم، عكس عدد كبير جدا من وسائل الإعلام التقليدية التي تكون مقيدة –في أغلب الأحيان– بحدود جغرافية محددة.

[1]– عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، ص 124.

ثالثا: الأمن[1] اللغوي:

❖ تمهيد:

اللغة قوام الأمة، وقوام كيّانها التاريخي والثقافي والحضاري، فهي العنصر الأساسي في التكوين القومي للشعوب، إذ ليست اللغة أداة للتخاطب فحسب، بل هي وعاء يحمل في طيّاته الفكر نفسه، وتعد هذه الأخيرة خاصية وضرورة إنسانية لا يستطيع الإنسان أن يثبت وجوده دونها. وهي المسؤولة عن استقرار الهوية الفردية والجماعية أو ذبذبتها من خلال قياس مدى تحقق الأمن اللغوي.

1- مفهومه:

قبل أن نتطرق إلى تعريف الأمن اللغوي، علينا أولا أن نعرّف مصطلح الأمن، فلقد تباينت الأراء حول مفهوم الأمن على الرغم من شيوع استخدامه، فهو لا يختلف عن بعده اللغوي من الناحية الجوهرية، إلّا أنّه أخذ أبعادا أخرى مع طبيعة العلاقات الدولية ومستجدّاتها. ومن بين هذه التعاريف:

- "الأمن هو عدم توقع مكروه في الزمن الآتي"[2].
- "هو تصرف يسعى المجتمع عن طريقه لتحقيق حقه في البقاء" [3].
- "لا يمكن للدولة أن تحقق أمنها إلّا إذا ضمنت حدًا أدنى من الإستقرار الداخلي، الأمر الذي لا يمكن تحقيقه إلا بتوفير حد أدنى للتنمية" [4].

---

[1]– **الأمن: لغة:** "الأمان والأمانة: وقد أَمِنْتُ فأنا أَمِنٌ، وأَمْنْتُ يري من الأَمْنِ الأمان، والأمن ضِدُّ الخوف".
– ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، (د، ط)، (د، ت)، ج1، ص 140، مادة (أ م ن).
وجاء في معجم الوسيط في مادة (أمن): "أَمِنَ: أَمْنًا، وأَمَانًا، وأمانة وأَمَنًا وإِمْنًا، وأَمَنَةً: إطمأن ولم يَخَفْ فهو آمن، وأمين، يقال: ذلك الأمانُ: أي قد آمنتك".
– مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدلية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م، ص 28، مادة (أ م ن).

[2]– الشريف الجرجاني: التعريفات، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، ط2004، ص 43.

[3]– تباني وهيبة: الأمن المتوسطي في إستراجية الحلف الأطلسي دراسة حالة: ظاهرة الإرهاب [رسالة ماجستير]، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2014، ص 20.

[4]– مر ن، ص ن.

- هو طمأنينة النفس وزوال الخوف، وخلاصة لجهود المجتمع لبث هذا الشعور بين أفراده، وهكذا لا يقوم الأمن في المجتمع إلّا بعد ضمان المصالح الحيوية لأفراد المجتمع.
- هو نتيجة السلوك الاجتماعي السويّ، أو نتيجة ليقظة الجهاز القائم على تحقيق الأمن، من خلال ردع كل خارج عن القانون[1].

وعليه فقد تعدّدت مفاهيم الأمن وإختلفت في ضوء التحولات التي شهدها العالم، وتبقى الحاجة إلى الأمن أمرا أساسيا لاستمرار الحياة وديمومتها. كما أنه مبدأ هام في حياة الإنسان وأساس من أسس وجوده.

ولا يتوفر الأمن للإنسان بمجرد ضمانة أمنه على حياته فحسب، فهو كذلك يحتاج الأمن على عقيدته التي يؤمن بها وعلى هويته الفكرية والثقافية وعلى موارد حياته المادية، ولذلك تأَصَّلَ كمبدأ أو قيمة في نفس الوقت.

- **الأمن اللغوي:**

هو ترجمة للمصطلح الأجنبي. "La Sécurité langagière"

مصطلح مركب تركيبا وصفيا من الأمن واللغة من باب التخصيص، تُعدّ الباحثة اللسانية نيكول غوتيه أول من إستعملت المصطلح في بحث لها عن مظاهر التعدد اللغوي في المجتمعات الخليط، وبالذات في تجمعات المهاجرين بفرنسا، فرأت أن هذه التجمعات تشكل خطورة (اللأمن اللغوي)في منظور التواصل والانسجام المجتمعي، وأن تفتيت المجتمعات من الداخل يأتي من التسامح اللغوي.

والحقيقة أن اللغة تنبع أهميتها من خلال قيمتها لدى الفرد بشكل خاص، والأمة بشكل عام، كما تقرن الباحثة الفرنسية الأمن اللغوي بالأمن الفكري والغذائي...، وجميعها ضرورات الحياة والعيش الكريم[2].

- كما يعرف الأمن اللغوي بأنه "هو قوة القانون الذي في يد السلطة لفرض ما جاء في الدستور، من الحماية اللغوية التي تعد بالنسبة للمواطن حماية هُويّاتيّة، فيشعر بالأمان عندما يسمح لغة يُتلاعى بها في كل موقع، بل عندما

[1]– ينظر: بسام عبد الرحمن المشاقبة: الأمن الإعلامي، دار أسامة، الأردن، ط1، 2012، ص 13.

[2]– صالح بلعيد: في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر، ط2، 2012، ص 43، 44.

يسمعها على أفواه مسؤوليه، وهناك يحس بالقيمة المضافة التي تعطيها اللغة الوطنية للفرد والانسجام الجمعي للساكنة ..."[1].

- أما في الإطار العربي فهو: توفير الوسائل والإمكانات المتاحة التي تحفظ للغة العربية مكانتها وتعيد إليها تألقها الذي كانت عليه في عصور تقدِّمها وإزدهارها، وتعمل على إعادتها إلى الواجهة من خلال جهود حقيقية مشتركة، وتحقيق الظروف الموضوعية الملائمة لتحقيق ذلك بوضع إستراتيجية شاملة تحمي لغتنا وثقافتنا من تيار العولمة الجارف[2].

وفي جريدة الرأي الأردنية نشر "صلاح محمد محمود جرّار" مقالا بعنوان: "الأمن اللغوي" وذلك في 22 مارس 2007م، مشيرا إلى أنه يتحقق من خلال مواجهة سائر الأخطار التي تتعرض لها اللغة، منها رُجحان كفّة العاميّات على العربية الفصيحة في الجامعات والمدارس والدوائر القضائية والإعلامية والدينية وسواها، ومنها رُجْحَان كفّة اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية في كثير من مؤسسات القطاع العام والخاص، وهذا يشكل خطرا كبيرا على اللغة، ويضرُّ بمكانتها العالمية، ويؤثر سلبيا على قدرتها على النهوض بالدور الحضاري للأمة العربية[3].

ويقوم الأمن اللغوي على ركيزتين أساسيتين هما: معرفة التحديات الداخلية من جهة، ووضع الحلول الملائمة لمواجهة تلك التحديات الداخلية من جهة أخرى، بما يضمن بقاءها حيّة في قلوب الناطقين بها، فاعلة في محيطها ومؤثرة في فضائها[4].

- وللأمن اللغوي مجموعة من المصطلحات أبرزها: الأمن اللساني، التمكين اللغوي، تعميم استعمال اللغة العربية، التعريب.

---

[1]– صالح بلعيد: في الأمن اللغوي، ص 26.

[2]– محمود شاكر سعيد: الأمن اللغوي ودور جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في تعزيزه، الرياض، السعودية، ط2014، ص 06.

[3]– ينظر: صلاح مُحَمَّد محمود جرار: الصحافة والأمن اللغوي، أعمال ملتقى: دور التعليم والإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، جامعة نايف العربية، الرياض، السعودية، 9-11 سبتمبر، 2014، ص 211، 212.

[4]– ع.بغدادي: الأمن اللغوي ضرورة وطنية، أعمال ملتقى: الأمن الثقافي واللغوي والإنسجام الجمعي، دار الخلدونية، الجزائر، 2018، ص 222.

أ. الأمن اللساني:

هو مصطلح يستعمله المعاصرون في مقابل الأمن اللغوي الذي يستعمله المحدثون، وكلاهما يتعلق بموضوع استعمال اللغة وحمايتها بشتى الأساليب. ولكن يبدو أن الخلاف جاء من الترجمة فـ: (La Sécurité langagière) يقابلها الأمن اللغوي، وأما (La sécurité linguistique) يقابلها الأمن اللساني، فلا فرق بينهما إلا في المصطلح من حيث الحداثة والمعاصرة[1].

ب. التمكين اللغوي:

هو نوع من الحماية اللغوية، باعتبار ما يُعطى للغة من مكانة وتمكينها حقها في محيطها، يعني تمكينها لدى الساكنة أو لدى أهلها، أو عند الناطقين بغيرها، فهو نوع من الحماية بما لها من مكانة قانونية واستعمالية، وبما لها من سنن وتشريعات، ولهذا نجد من الباحثين من يستعمل كلمة (التمكين للغة العربية) ويعني به إعادة الاعتبار لها في محيطها وفي كل مجالاتها لتكون لها السيادة[2].

وفي إطار أمن اللغة العربية تشيع مصطلحات أخرى ترادف الأمن اللغوي منها:

ج. تعميم استعمال اللغة العربية:

يعني العمل على أن تنال اللغة العربية مساحات في كل المجالات، وأن تكون لها السيادة في المجتمع، باعتبارها لغة التلاغي في كل المناحي، ومن هنا تقيم بعض الدول مؤسسات تهتم فقط بهذا الأمر، وهذا على غرار فعل "الجزائر" في تأسيسها المجلس الأعلى للغة العربية، حيث يستهدف هذا المجلس التنسيق مع القطاعات غير المعربة لاستعمال اللغة العربية وتعميمها بدل استعمال اللغة الفرنسية وهذا نوع من أنواع حماية اللغة العربية والخوف عليها من اللغات الأجنبية – الفرنسية على وجه الخصوص- باعتبارها لغة الحضارة والتراث الإنساني[3].

---

[1]– صالح بلعيد: الأمن اللساني، أعمال ملتقى: دور التعليم والإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، جامعة نايف، الرياض، السعودية، 9-11 سبتمبر، 2014، ص 60.

[2]– مر ن، ص 60.

[3]– مر ن، ص 61.

د. التعريب:

هو استبدال اللغات الأجنبية السائدة في مختلف دواليب الدول العربية باللغة العربية، وبخاصة في التربية والتعليم، ولذا جاءت كلمة (التعريب) من (عَرَّب)، هذا ما تقوم به الدول العربية، عن طريق المؤسسات التي وضعتها مثل: المدارس والجامعات والمجامع اللغوية[1].

2- مهدّدات الأمن اللغوي:

إن تحقيق الأمن اللغوي مرهون بإدراك مهدّداته ودراسة تأثيراتها للخروج بوسائل الوقاية منها، وهذه المهددات تخرج عن:

أ. ضعف أداء العربية:

وهذا واقع ملموس لعدّة عوامل، منها أنها ليست لغة علمية في الواقع الاستعمالي، ولا تمارس في الأسرة ولا في المحيط، ولا يحصل فيها تطوير في مناهجها إلا في الأمور السطحية، ويضاف إلى هذا عدم إيلاء الأهمية للعربية وسط الزّحام الإنجليزي/ الفرنسي والعمى الحضاري الذي جعل العرب ينبهرون باللغات الأجنبية[2].

ب. طغيان اللغات الأجنبية:

وهذا ماهو حاصل في كل الدول العربية، إذ نجد لغة المستعمر هي الفضلى والتي تنال مقامها في دواليب الدول، رغم ما تنص عليه النصوص والدساتير والمواثيق ومختلف النصوص التشريعية من مقام اللغة الرسمية[3].

[1]– صالح بلعيد، الأمن اللساني، ص 61.
[2]– مر. ن، ص ن.
[3]– مر. ن، ص 62.

ج. التهجين اللغوي:

في اللغة العربية هو تشويه لغة الضاد على يد الأحفاد باعتباره نوعا من الأسلبة والإستهزاء باستعمال اللغة الفصحى والعاميّة واللغة الأجنبية واللهجات المحلية دون وعي[1].

يسميه بعض الدارسين: العرنسي/ العربيزي أو الأرابيش، وهو واقع جديد يفرض استعمال لغات محلية مع المزج بينها وبين اللغات الأجنبية أو العربية الفصحى، وهذا ماهو حاصل الآن في وسائط التواصل الاجتماعي من كتابة (sms) بالحرف اللاتيني والمضمون العربي الخليط.

وهو نوع من الخليط اللغوي، والمسألة الآن نعيشها في بعض القنوات العربية، وبخاصة الفضائيات الجديدة، وهذه المسألة جد خطيرة تلحق الأضرار اللغوية في واقع لغتنا الفصيحة، ويؤدي بالعربية إلى تهديم بناها الداخلية، يشكل أيضا بلا ريّب تهديدا لأمننا اللغوي[2].

د. ضعف أداء لغة الإعلام:

يعدّ الإعلام السلطة الرابعة بما يملكه من وسائل التوجيه وهو السلطة الأولى في التفعيل، حيث يستطيع توجيه السلطات الأخرى، بل يفوقها في التأثير، وبخاصة في الوقت الذي تزداد فيه وسائل الإعلام توسعا وتنوعا، فيأتينا (Facebook)، و (Twitter) و (Youtube)... وكل هذه الوسائط لها جمهور عريض من الشباب المستعمل لها بشكل دائم، تُرى كيف يكون الموقف إذا فسدت ألسنة تلك الفئة العريضة من المجتمع، فئة الشباب التي عليها العِول في قوامة البناء المأمول؟[(3)]

[1]– صالح بلعيد: التهجين اللغوي، المخاطر والحلول "اللغة العربية بين التهجين والتهذيب"، (دت)، جامعة تيزي وزو، المجلس الأعلى للغة العربية، ص 23.

[2]– ينظر: صالح بلعيد: الأمن اللساني، ص 62.

[(3)]– مر ن، ص ن.

3- دواعي توفير الأمن اللغوي:

لا يقل تحقيق الأمن اللغوي في أهميته عن الأمن السياسي والثقافي والاجتماعي، وربما تعادل أهميته عند الإنسان المتحضر أهمية الأمن الغذائي، لأن المجتمعات الإنسانية في حاجة دائمة إلى توفير أمنها الغذائي، فالدول الكبرى في عالمنا المعاصر تجتهد وتبذل الوسع في سبيل وضع مخططات واستراتيجيات مستقبلية للحفاظ على أمنها اللغوي عبر تطوير مستمر للغاتها الوطنية وعلى جميع الأصعدة، قناعة منها بأن الأمن اللغوي يشجع على تفجير مختلف الطاقات العلمية والعملية في جميع الجوانب الحياتية[1].

لم تكن اللغة العربية بمنأى عن التطور التقني المشهود في المجتمع، تتكيف مع ما يستجد وتعبر عن تطلعات الحياة العصرية، مما يجعل من ترقيتها أحد أولويات السلم التحديثي لدى المجتمعات العربية[2].

إنّ هذه اللغة التي بها نعتزّ، وبمآثرها نفتخر، تواجه تحديات كثيرة، إمّا على المستوى الخارجي أو على المستوى الداخلي. وتزداد هذه التحديات تفاقما في ظلال عولمة كونية يدور فيها الصراع بين الثقافات، وتسعى الدول القوية والمهيمنة على الصعيد العالمي إلى فرض لغتها إنطلاقا من إيمانها بأن اللغة هي السلاح الفعّال في الإختراق النفسي، وعليها مدار كل تسلسل فكري. ومن هنا كانت تقاتل على مراكز النفوذ اللغوي بلا هوادة، وتنفق المبالغ الطائلة للعمل على سيرورة لغتها وانتشارها على الصعيد العالمي[3].

وطالما انطلقت الصيحات من هنا وهناك تشير إلى أن لغتنا العربية تواجه تحديات كثيرة على الصعيد العربي كله، ففي دول الخليج العربي أشار الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير الثقافة في دولة الإمارات العربية إلى إبعاد اللغة العربية على واقعها في المدارس والجامعات والعمل ووسائل الإعلام، وتنشئة الأجيال الجديدة على لغات أجنبية، وعدم استخدامها

---

[1]– ابن شماني مُحَمَّد: الأمن الثقافي "تطوير العربية والأمازيغية سبيل إلى الوحدة والأمن اللغويين"، المركز الجامعي، أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، ص 83.

[2]– العبدي خيرة: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، ص 341.

[3]– محمود السيد: الأمن اللغوي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف، دمشق، سوريا، ع54، 2018، ص 11.

بشكل كافٍ في مجالات العلوم الحديثة والترجمة والنشر، والفوضى في أسماء المحلات ووسائل الاتصال المجتمعي، والحاجة الملّحة إلى إعداد المعلمين القادرين على التعامل مع اللغة العربية ووسائل تدريسها[1].

وجاء في التقرير الرابع الصادر عن مؤسسة الفكر العربي عام 2011م حول: "أزمة اللغة العربية في الحاضر العربي" وتحت عنوان: " إغتراب اللغة أم إغتراب الشباب؟"، أن اللغة العربية تعاني من الإغتراب في ديارها،وهو إغتراب تتفاقم حدته لدى الشباب، فالحاصل اليوم أن شبابنا العربي يكاد ينطق بلغة لا يكتبها، ويكتب لغة لا ينطقها، حيث ورد في الإستطلاع الذي أجرته المؤسسة في تسع دول عربية أن 53% من الشباب العربي يستخدم اللغة الإنجليزية في التواصل عبر الشابكة (الأنترنت)، وفي الهواتف المحمولة، وأن الكتابة أضحت بالحروف اللاتينية والكلمات بالعاميّة والهجين اللغوي والعربيزري والفرانكوآراب[2].

كما تعيش اللغة العربية واقعا لغويا حرجا مع العاميّات من جهة، واللغات الأجنبية من جهة أخرى كالفرنسية والإنجليزية، وكان هذا نتيجة لمخلّفات الإستعمار الذي عمل على دحض اللغة العربية، ولازال إلى يومنا هذا ويتمثل واقع العربية أساسا في إهمال الفصحى وزحف العاميّات والفرنسية التي تعمل على منافستها في ميادين التعليم وبعض المعاملات الإدارية والاستعمال اليومي خاصة عند الفئة المثقفة[3].

ولقد طغت العاميّات على أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة، إذ بدأ نصيب الفصحى ينخفض، ولقي التوجيه إلى تعزيز التلهيج دعما وتعزيزا من أعداء الأمة نظرا لأن الفصيحة عامل توحيد في أن اللهجات العاميّة عامل تفريق بين أبناء الأمة[4].

كما يتسم واقعنا اللغوي بظاهرة لغوية تسمى بالتعاقب اللغوي، فلا نكاد نلمح صغيرا أو كبيرا متعلما أو أميا يتكلم جملة إلا ويستند فيها إلى كلمة أو إثنين أجنبيتين يزيّن بها كلامه وكأنه يخجل من لغته أو يعدها قاصرة على الإستيعاب لما

---

[1]– محمود السيد: الأمن اللغوي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة، ص 03.

[2]– مر ن، ص 4.

[3]– نصيرة زيتوني: واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، قسم اللغة العربية كلية الآداب، جامعة حائل السعودية، 2013/01/06، المجلد 27، ص 1.

[4]– محمود السيد: الأمن اللغوي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة، ص 04.

تقول، وقد نتج عن هذه الاستعمالات اللغوية هجين لغوي لا هو بالعربي ولا بالفرنسي أو الإنجليزي فهو ذوبان في الآخر وفقدان للهوية والإنتماء[1].

ومن الملاحظ في واقعنا التنموي أن ثمة اهتماما بالأمن الغذائي والأمن الإقتصادي والأمن البيئي والأمن المائي، ولم يكن الأمن اللغوي على ذلك المستوى من الاهتمام، مع أنّ الاهتمام به يحافظ على هوية الأمة ويحميها من الإنسلاخ والذوبان في الآخر، ومن ثمّ هنا كنّا في أمس الحاجة إلى عمل عربي مشترك يقدم تصورا شاملا لقضايا اللغة العربية، ويرسم خطة لمعالجة أزمات هذه اللغة، على أن يتجاوز ذلك كله إلى إستشراف مستقبل هذه اللغة لتحتل مكانة متميزة بين اللغات علما بأنها هي من اللغات الست المعتمدة في الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها[2].

ولقد كان من المتوقع أن تكون الدول العربية التي حصلت على إستقلالها بعد احتلال المستعمرين لها في دول المشرق العربي أو في المغرب حريصة على سيادة لغتها الأم (العربية الفصيحة) في مجالات الفكر والثقافة والمعارف كافة، وفي جميع ميادين التيسير والتوجيه والإبداع والفنون، إلا أن فتور الوعي اللغوي وهشاشة الإنتماء إلى الأمة والإعتزاز بتراثها ومكانتها ومسيرتها في الحضارة البشرية. ذلك كله حال دون أن تتبوأ لغتنا المكانة الجديرة بها[3].

ومن الملاحظ أن من بيدهم القرار على أعلى المستويات لا يولون المادة اللغوية الأهمية الجديرة بها. مع أن بقاءهم وبقاء رعاياهم متوقفان على بقاء هويتهم، وبقاء هويتهم مرهون ببقاء لغتهم القومية الجامعة والموحدة على الصعيدين الوطني والقومي.

وليت أصحاب القرار يدركون ذلك ويتسابقون إلى اتخاذ الإجراءات الكفيلة للنهوض بلغتهم والتمكين لها، وليتهم يقررون سياسة لغوية واضحة لدعم لغتهم على الصعيدين الرسمي والشعبي، والتركيز على قطاعات التعليم والإعلام والإقتصاد ...إلخ[4].

---

[1]– باديس لهويمل: اللغة العربية في عصر العولمة والعلمانية، الواقع والتحديات، ندوة المخبر، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013، ص 10، 11.

[2]– محمود السيد: الأمن اللغوي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة، ص 4، 5.

[3]– مر ن، ص 05.

[4]– مر ن، ص ن.

والواقع لا أمن لغويا في أمتنا إلا عندما يدرك أبناء الأمة كافة عن وعي أن لغتهم هي هويتهم، وأن ثمة ارتباطا عضويا وتماهيا بين السياسة واللغة والهوية، ذلك لأن السياسة جسر عماده الثقافة، والثقافة نهر تسقي جداوله منابع السياسة، والهوية قلعة حصنها الثقافة وسياجها اللغة[1].

4- إجراءات توفير الأمن اللغوي:

ثمّة إجراءت لتوفير الأمن اللغوي، منها ما اتخذته بعض الحكومات وأخرى أوكلت إلى أهل اللغة العربية، نبرزها فيما يلي:

أ. إجراءات حكومية:

عملت بعض الحكومات العربية على وضع قوانين لحماية اللغة العربية، وكان أول قانون صدر لحمايتها في سوريا بعد حصولها على استقلالها، وقانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية في العراق، وقانون حماية اللغة العربية في الأردن، ومشروع تطوير اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة الذي تقدِّمت به سوريا إلى مؤتمر القمة العربي الذي عقد في دمشق عام 2008م، وقانون حماية اللغة العربية في قطر، وقانون تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر ...[2] وفيما يلي عرض لبعض مضامين هذه القوانين:

1. قانون حماية اللغة العربية في سوريا:

صدر المرسوم التشريعي رقم 139 بتاريخ 06 نوفمبر 1952م، والمتضمن حماية اللغة العربية، وذلك بمنع إطلاق الأسماء الأعجمية على المحالِّ العامة والخاصة، والعمل على وضع التسميات العربية[3].

وعلى الرغم من العناية التي أولتها سوريا للغتها الأم العربية الفصيحة تفاقمت ظاهرة إطلاق التسميات الأجنبية والعامة، وهذا السلوك يؤدي إلى إنتقاص من قيمة لغتنا، وإستهتار بإنتمائنا، وخطر على ذاتيتنا الثقافية وهويتنا القومية، وهذا ما دعى رئيس الجمهورية إلى التنبيه عليه وإصدار القرار الجمهوري ذا الرقم 04 لعام 2007م بتشكيل لجنة

[1]– ينظر: محمود السيد: الأمن اللغوي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة، ص 05.
[2]– مر. ن، ص 11.
[3]– مر ن، ص ن.

التمكين للغة العربية، وجعل من مهامها وضع خطة عمل وطنية لتمكين اللغة العربية والحفاظ عليها والاهتمام بإتقانها والإرتقاء بها. كما بادرت سوريا إلى تقديم مشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة إلى مؤتمر القمة العربي الذي عقد في دمشق في 30 مارس 2008م.

ولقد تبين للجنة التمكين ولمجمع اللغة العربية أن ثمة حاجة ميدانية ماسة وملحة لوضع قانون لحماية اللغة العربية، ولقد وافق مجلس الوزراء على هذا القانون وجاء فيه أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة...، ويجوز استعمال اللغة الأجنبية في بعض الحالات على أن تشفع بترجمة إلى اللغة العربية. كما أن التدريس والتعليم في المراحل التعليمية كافة يكون بالعربية ما عدا مقررات اللغات الأجنبية، ويلتزم الإعلام العام والخاص المقروء والمسموع والمرئي باللغة العربية السليمة[1].

2. قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية في العراق:

صدر قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية في العراق رقم 64 لعام 1977م، وينص في مادته الأولى على أن تلتزم الوزارات وما يتبعها من الدوائر والمؤسسات... بالمحافظة على سلامة اللغة العربية، واعتمادها في وثائقها ومعاملاتها، وذلك بجعل اللغة العربية وافية بأغراضها القومية والحضارية[2].

وإعتماد العربية لغة للتعليم في المؤسسات التعليمية، وإلتزام مؤسسات النشر والإعلام باللغة العربية والحرص على سلامتها ...، ووجوب استعمال المصطلحات العربية وتجنّب استعمال المصطلحات الأجنبية إلّا عند الضرورة. كما أشار القانون إلى أنه على الوزارات أن تنشئ أجهزة لها تعنى بسلامة العربية في وثائقها ومعاملاتها بما يكفل تطبيق هذا القانون[3].

3. قانون تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر:

قد بذلت جهود كبيرة في الجزائر لتعميم استعمال اللغة العربية، ومما يدل على ذلك ما حدث بتاريخ 27 ديسمبر 1990م، حيث أصدر المجلس الشعبي الوطني (البرلمان الجزائري) قانون تعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر، لكن هذا

---

[1]– محمود السيد: الأمن اللغوي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة، ص 12.

[2]– مر ن، ص 13.

[3]– مر ن، ص ن.

القانون جمّد بإصدار مرسوم تشريعي يقضي بتجميد قانون تعميم استعمال اللغة العربية في 04 جويلية عام 1992م، ومازالت الأمور تترنح مكانها[1].

وقد جاء في هذا القانون إنطلاقا من أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية في الجزائر، كما جاء في مختلف مراحل الدستور الجزائري، إبتداءً من دستور 1963م إلى دستور 1976م و 1989م و 1996م، والناظر إلى الواقع اللغوي في الجزائر بعين مدققة يلحظ بأنّ مشكلة اللغة لا تزال مطروحة بقوة في الجزائر، على الرغم من مضيّ خمسين سنة على استقلالها، ومما نصّت عليه دساتير الجزائر في جميع المراحل، حول رسمية اللغة العربية، فالجزائر عربية وستبقى عربية لن تصير فرنسية كما أرادت فرنسا. ولكنها مع ذلك، إنقسمت على نفسها بين مؤيدي الفرنسية ودعاة التمسّك باللغة العربية كرمز للهوية الوطنية[2].

كما ركزت السياسة الفرنسية الإستعمارية في الجزائر على طمس كل ماهو عربي وإسلامي، ومحو الهوية الجزائرية واستعمالها نهائيا، وبذلك حرم الكثير من الجزائريين إبّان الإستعمار من التعليم غير أن القلّة القليلة التي كانت محظوظة أرغمت على التعليم باللغة الفرنسية، غير أن الجزائر إستطاعت أن تتمسك بهويتها وأصالتها وقيمها العربية والإسلامية بفضل المساجد وعلماء الدين والحركة الوطنية الجزائرية، وعلى رأسها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3].

وبعد خمسة عقود من إستغلالها مازالت الجزائر تعاني من صراع خفي، لكن حاد بين الفرنكوفونيين والمعرّبين، وبدلا من استغلال إزدواجية لغوية يتعذر وجودها في الكثير من الدول النامية، نجد الجزائر تعاني من مشكلات كثيرة جرّاء هذه الإزدواجية. ومنذ إستقلالها نصّت دساتيرها على أن اللغة العربية هي اللغة القومية والرسمية للدولة، لكن محنة التعريب استمرّت منذ مطلع الإستقلال مرورا بعهد الرئيس هواري بومدين سنة 1971م، حيث بدأت اللغة العربية تأخذ طابعا رسميا[4].

---

[1]– محمود السيد: الأمن اللغوي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة، ص 20.

[2]– بن يحي طاهر ناعوس: المشروع الوطني لتعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر، منشورات المركز الجامعي غليزان، 2014م، (دص)، (www.alarabiaconference.org)

[3]– مر ن، ص ن.

[4]– مر ن، ص ن.

جاء المشروع الوطني لتعميم استعمال اللغة العربية للدفاع عن وجود الأمة والحفاظ على كيانها، لأنها بتلاشي اللغة تتلاشى الأمة، ولأن الأمة واللغة متلازمتان، ولأن زوال الأمة مرهون بزوال لغتها، بل اللغة هي المميز الرئيس للأمة. كما يسعى المشروع إلى إحياء قانون التعريب الذي وافق عليه البرلمان الجزائري، ونصت عليه جميع دساتير الدولة الجزائرية[1].

ب. إجراءات أهلية:

لم يكن الاهتمام بقضايا اللغة العربية مقتصرا على الحكومات والجهات الرسمية، وإنما إهتمت بها جمعيات ولجان أهلية، هاجسها حماية اللغة العربية في مشرق الوطن العربي أو مغربه، وسنكتفي بالإشارة إلى بعض هذه الجمعيات على أنها نموذج لما يجري على الصعيد الشعبي في مجال الاهتمام باللغة العربية، والحرص على سلامتها وأمنها، ومن هذه الجمعيات[2]:

1. جمعية لسان العرب:

وهي منظمة أهلية نشأت في مصر عام 1922م، وعنوانها: "جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية".

2. جمعية حماة اللغة العربية في مصر:

تأسست عام 2000م، وتعمل على التعريف بخصائص اللغة العربية وميزاتها وجمالياتها في الإبداع الأدبي والفكري والعلمي. وتمنح عضوية الجمعية لكل غيور على سلامة اللغة العربية متحمس لتدعيم مكانتها في مصر والأقطار العربية، وتسعى الجمعية إلى إبلاغ ثلاث رسائل هي:

- إعتزاز باللغة العربية وبمنزلتها ويقين بقيمتها رغم كل مظاهر الإهمال وعناصر التحديات.
- عتاب مرير لما يحدث من أهلها من هجر ومجافاة.
- عين على الماضي تذكرة وذكرى، وأخرى على المستقبل ثقة وأملا، رسالة تقول: "بقدر الإعتزاز باللغة، بقدر اليقين من تجاوز كل الصعاب والعقبات"[3].

[1]– بن يحي طاهر ناعوس: المشروع الوطني لتعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر (دص).
[2]– محمود السيد: الأمن اللغوي ودوره في الحفاظ على هوية الأمة، ص 20.
[3]– مر ن، ص 21.

بناءً على ما تقدّم طرحه يمكن القول: أنّ الأمن اللغوي اليوم أصبح منوطا بتحديات كثيرة متولدة من عوامل داخلية مرتبطة بأصحابها وبظروفهم الخارجية، وأخرى خارجية تنبع من تلك المتغيرات الاجتماعية والسياسية والحضارية المتجددة باستمرار.

ويمكن القول أن اللغة العربية اليوم تواجه تحديات كبرى في ظل وجود ألسنة معوَّجة وعقول مهزومة، وفي الحقيقة أزمة اللغة العربية اليوم لا تتعلق بذاتها وإنما تناط بالإغتراب اللغوي الذي تحياه اجتماعيا بفعل عوامل كثيرة سببت ما يسمى اللأمن اللغوي.

الفصل الثاني

الصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على الأمن اللغوي.

أولا: حضور الصحف الإلكترونية العربية على الشبكة العنكبوتية:

أثّر تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال على وسائل الإعلام بصفة عامة، وعلى الصناعة الصحفية بشكل خاص، يتضح ذلك من خلال التعدد في الوسائل المطبوعة والمسموعة والمرئية، واستخدام التقنية والحاسب الآلي، هذا ما أفرز وسيلة إعلامية جماهيرية جديدة هي الصحافة الإلكترونية التي كان لها صدى كبير في هذا العصر، نظرا لكثرة مستخدمي الشبكة العنكبوتية وتوجه المجتمع لكل ماهو رقمي إلكتروني.

وبعد قيامنا بدراسة استقرائية لأهم الصحف الإلكترونية المتداولة في الوطن العربي، قد أحصينا عدد من الصحف الإلكترونية العربية التي يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

1- أصناف الصحف الإلكترونية العربية:

1.1 من حيث نوعها: ساهم النشر الإلكتروني بشكل مباشر في ظهور نوعين بارزين من الصحف الإلكترونية هما:

أ. **صحف ورقية بصيغة (PDF):**

هذه الصحف مكملة للصحف الورقية، حيث تقوم بوضع مضمونها على شبكة الأنترنت، وذلك بالمحافظة على نفس المضمون الورقي من خلال نقل نفس المواضيع، ونفس المعالجة الإخبارية، ويتم عرضها في صفحتها الأولى، والتي هي نفسها التي تكون في واجهة المحلات والأكشاك، مع اختلاف في النشر بدل التوزيع والقارئ العادي أصبح يطلق عليه مستعمل.

ويتم تقليب صفحات الصحيفة الإلكترونية عوضا من أصابع اليد المستعان بها في تقليب أوراق الصحيفة الورقية، بواسطة أيقونات متواجدة على اليمين، والشمال من كل صفحة ولا يعمل بها صحفيون وإنما مبرمجون ينقلون ما في الصحيفة المطبوعة إلى الموقع الإلكتروني.

ومن بين الصحف الإلكترونية التي عملت على وضع نسخها الورقية في الشبكة العنكبوتية وإمكانية الإطلاع عليها بصيغة (PDF) هي:

- **في الوطن العربي:** صحيفة الرأي، الدستور، العرب اليوم، الغد (الأردن)، الشرق الأوسط، الجزيرة (السعودية)، الجوردان تاميز (الأردن). القيس (الكويتية)، الراية (قطر)، الحياة اللبنانية، الصباح نيوز (تونس)، الجمهورية (مصر)، ...
- **في الجزائر:** الوطن، اليوم، الشعب، الخبر، أخبار اليوم، صحيفة الجزائرية للأخبار، النصر، الجمهورية، الخبر الجزائرية، المساء، الحياة، الشروق اليومي...

...(Liberté , le Matin)

ب. صحف إلكترونية بحتة:

هي تلك الصحف التي تصدر إبتداءً من الشبكة وليس لها مقابل ورقي.

من خصائصها: تغطية الحدث من موقعه ولحظة وقوعه والمرونة في التعامل مع المادة الإخبارية والتفاعلية والوسائط المتعددة التي تتمتع بها، إضافة إلى ميزة حرية الرأي والتعبير، فهي تتيح للقارئ مشاركة مباشرة في عملية التحرير من خلال التعليقات التي توفرها للقراء لإبداء آرائهم واستطلاعاتهم، بحيث يمكن للمشارك أن يكتب تعليقه على أي مقال أو موضوع، كما تتميز بالنقل الفوري للأخبار ومتابعة التطورات التي تطرأ عليها مع قابلية تعديل النصوص في أي وقت.

فهي صحف مستقلة بكل أجهزتها وإداراتها، فهي تستغني كليا عن عمليات الطبع والنشر والتوزيع، وتستبدل ذلك بالنشر الإلكتروني.

ومن الصحف الإلكترونية البحتة:

- **في الوطن العربي:** البيان (الإماراتية)، النهار (اللبنانية)، منبر الرأي (الأردن)، الأيام (البحرينية)، الغد المالي (الأردن)، المواطن (السعودية)، الرياض (السعودية)، الأهرام (المصرية)، تونس نيوز، الفجر نيوز (تونس)، خبر اليوم (مصر)، صوت البلد (المصرية)، نهار نت (لبنان)، جزيرة نت (السعودية)، إيلاف (المغرب)، صحيفة تواصل

الإلكترونية (السعودية)، أسرار البلد (لبنان)، لبنان الآن، ذا دايلي ستار(The daily star) (لبنان)، جولف دايلي نيوز (البحرينية)،...

- **في الجزائر:**

(Algeria Watch)، (TSA) عربي، الجزائر تايمز، أخر ساعة، الحياة أون لاين، الشروق أون لاين، جزايرس، وقت الجزائر، الصوت الآخر، أخبار دزاير، جريدة الجلفة، إنفو، الجزائر سكوب، صوت الجلفة، الجزائر كوم، (El Moujahid)، (Algérie Monde info) (أخبار الجزائر) ...

- الراجح أنّ الصحف الإلكترونية بصيغة (PDF) لاسيما تلك لها أقدمية في مهنة الصحافة تكون لغتها أقرب إلى الصواب من بعض الصحف الإلكترونية البحتة التي لا تخضع لأي رقابة، ذلك أن أكثر الصحف الورقية تعتمد مصححًا لغويًا، في حين تفتقر الصحف البحتة إلى ذلك، ما يجعل لغتها محل شك في مدى أدائها دورها الإيجابي في تحقيق الأمن اللغوي.

2.1 من حيث اللغة المستعملة في الكتابة:

إن الصحف التي تستخدم لغة (النص الفائق) تضم كل الصحف العربية الإلكترونية الناطقة باللغتين الإنجليزية والفرنسية لسهولة تقديمها بهذه اللغة، ومن أمثلتها: صحف الوطن والمجاهد الجزائريتين وجولف ديلي نيوز البحرينية وجوردن تايمز الأردنية، وذاديلي ستار اللبنانية.

أما الصحف العربية الإلكترونية التي تستخدم لغة (النص الفائق) باللغة العربية مثل: البيان الإماراتية، الرياض السعودية، والراية القطرية، ومجموعة صحف الأهرام وصحف دار التحرير وصحف أخبار اليوم المصرية والأيام البحرينية والنهار اللبنانية، ويتيح استخدام هذا النمط للصحف العربية الإلكترونية الإستفادة من الإمكانات التفاعلية والاتصالية المختلفة في الشبكة[1].

[1]– ينظر: سعد سلمان المشهداني: الصحافة العربية والدولية (المفهوم، الخصائص، النماذج، الاتجاهات)، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1،2014، ص 79، 80.

تتميز الصحف الإلكترونية الجزائرية بالتعدد من حيث اللغة المكتوبة ويتجلى هذا التعدد من خلال النماذج الآتية:

- صحيفة الشروق أون لاين لغتها الأصلية العربية، وتتميز بإمكانية ترجمة محتواها للغات الأجنبية: الفرنسية والإنجليزية.
- صحيفة آخر ساعة: جريدة جزائرية باللغة العربية والفرنسية.
- صحيفة الصوت الآخر: صحيفة جزائرية باللغة العربية والفرنسية، تنشر بثلاث لغات هي: العربية والفرنسية والأمازيغية، وتتيح الكتابة باللغات العربية والفرنسية والأمازيغية.
- صحيفة ألجيري بارت: تتيح الكتابة باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية.
- وتتجلى مجموعة من الظواهر اللغوية في الصحف الإلكترونية الجزائرية وعلى رأسها الإزدواجية اللغوية التي تبرز بشكل جلي في أسماء الصحف الإلكترونية من خلال استعمال كلمات أجنبية إلى جانب كلمات عربية وهي ألفاظ يفرضها العالم الرقمي مثال ذلك: الشروق أون لاين، النهار أون لاين، الجزائر تايمز، الجزائر نت.
- كذلك ظاهرة الإختصارات اللغوية التي تتمثل في: (TSA) عربي الجزائرية –الجلفة إنفو– وهذه الإختصارات يتطلبها عالم السرعة في ظل التطور الرقمي، وفي مقابل ذلك بعض الصحف الجزائرية التي تلتزم بأحادية اللغة وذلك بأن يكون إسم الصحيفة عبارة عن كلمة عربية بحتة مثل: المساء– النصر– الشعب– المجاهد.

2– الصحف الإلكترونية الأكثر مقروئية في الجزائر:

أتاحت الأنترنت التدفق الحرّ للمعلومات بين دول العالم، مما أدى إلى عولمة وسائل الإعلام، إذ أصبح بإمكان المستخدم تصفح المعلومات النصية والمرئية والمقروءة، فهي بهذا الشكل تجمع في استعمالاتها خصائص وسائل الإعلام التقليدية إضافة إلى التفاعلية، فأصبح المتلقي يشارك في صنع المحتويات الإعلامية، حيث تحوّل من متلقٍ سلبي –كما كان يعرف سابقًا– إلى مشارك يتفاعل مع مختلف مع مختلف الرسائل الإعلامية الواردة إليه.

وفي ظل الانتشار الواسع لمواقع الصحف الإلكترونية على الشبكة، فإن الاعتماد عليها أصبح واقعًا وحقيقة من طرف مختلف الفئات.

والإقبال الذي تشهده الصحافة الإلكترونية، دفع بالكثير من الباحثين إلى الدراسة والبحث في هذا المجال، وذلك من خلال رصد عدد زوّار الموقع ونسبة مقروئية المقالات المنشورة، وهو المعيار المعتمد في تصنيف أكثر الصحف مقروئية في الجزائر على وجه الخصوص.

ومن بين الصحف الإلكترونية الجزائرية الأكثر مقروئية صحيفة "الشروق أون لاين"، فحسب آخر الإحصائيات لموقع "غوغل أناليتيك" تستقطب هذه الصحيفة ما يقارب 400 ألف زائر يوميًا وشهريًا 6 ملايين زائر، تتمركز أكبر نسبة لقرّاء الشروق أون لاين داخل الجزائر حوالي 4884 ألف زائر[1].

ووصل عدد القراءات إلى ما يقارب 70 ألف قراءة للموضوع الواحد ومئات التعليقات كما عرف موقع الشروق أون لاين قفزة نوعية من حيث عدد الزوّار سنة 2014 حيث احتلّ المرتبة الأولى محليًا، واحتل المرتبة الثالثة عشر من حيث ترتيب المواقع التي يزورها الجزائريون، والمرتبة 2,99 عالميًا[2].

ومن بين الصحف الإلكترونية الجزائرية الأكثر مقروئية والتي تلي الشروق أون لاين صحيفة "النهار أون لاين"، فحسب إحصائيات سنة 2014، احتلّت المرتبة 20 من حيث المواقع التي يزورها الجزائريون والمرتبة 5,252 من حيث عدد الزوّار.

ومن بين المواقع الصحفية الإلكترونية الجزائرية التي تشهد إقبالًا واسعًا للقرّاء "الجزائر اليوم"، فهو أول موقع إخباري إلكتروني باللغة العربية في الجزائر بـ 6000 زائر يوميًا أي ما يعادل 1,8 مليون زيارة شهريًا حسب أرقام صادرة عن موقع (google Analytics).

ومن بين الصحف الإلكترونية الجزائرية الأكثر مقروئية والناطقة باللغة الفرنسية صحيفة (tout sur Algérie ”TSA“) "كل شيء عن الجزائر"، فهي جريدة إلكترونية إخبارية لا تملك نسخة ورقية، تحتل المرتبة السادسة من حيث عدد الزوار، حيث شهد أعدادًا كبيرة من الزوار وتحوّلت نسبة مهمة منهم لقرّاء دائمين للموقع.

ومن الصحف الناطقة باللغة الفرنسية صحيفة (Competition)، وهي إلكترونية بحتة (صحيفة رياضية)، احتلت المرتبة الثامنة في ترتيب الصحف الجزائرية الأكثر مقروئية على الأنترنت سنة 2014[3].

فهناك العديد من الصحف الإلكترونية الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية والإنجليزية مثل: (Algeria Watch)، ألجيري بارت ...، ولاشك أن كثرة الصحف الإلكترونية الناطقة باللغة الفرنسية في الجزائر ومع ارتفاع نسبة مقروئيتها، له

[1]– إلهام بوثلجي: الصحافة الإلكترونية واتجاهات القراء، ص 57، 58.

[2]– مر. ن، ص 59.

[3]– الجرائد والمواقع الجزائرية: الصحف الجزائرية الأكثر مقروئية على الأنترنت سنة 2014، (dir.dzemploi.org.2015).

انعكاس على الأمن اللغوي، ما يعني مزاحمة اللغات الأجنبية للعربية في عقر دارها، كما يحيل على فئة كبيرة من الطبقة المثقفة لا تزال تتبنّى الفكر الفرنكفوني الذي خلّفه الاستعمار، مع ضعف أدائها للغة العربية الفصحى.

وتشير الدراسات أن الجزائر في عصرنا الراهن تعاني غزوًا ثقافيًا وحضاريًا، بسبب تشعب الثقافات الوافدة عليها من بقايا الاستعمار، ومن صراع حضاري أخذ في الهيمنة نتيجة تفجّر الثورة التكنولوجية وتدفق العلوم، وتسخير الأجهزة العلمية والتقنية التي أتاحت فرص التبادل العلمي بين الدول المتقدِّمة اقتصاديًا والمتطورة تكنولوجيًا، وهذا الأمر جعلها تتأثر بحضارة الدول المتقدِّمة مستعملة وسائلها بغية مواكبة مستحدثات العصر، ومن ثمّ فاللغة الفرنسية (لغة المستعمر) هي اللغة الأكثر انتشارا في الجزائر، والسبب يعود إلى الوجود اللغوي الفرنسي الذي يرجع إلى نحو قرابة 122 سنة من الإحتلال[1].

ويتمثل لنا ذلك من تلك الطرائق والأساليب الجهنميّة التي يتعامل بها، إذ أول ما يقوم به المحتل هو ضرب لغة الدولة المحتلة، لأن اللغة عامل توحيد وتفريق في آن واحد، لهذا نراه يركز بإتقان فرض لغته بالقوة على الأهالي الأصليين وتضييق الخناق على لغتهم الأصلية، حيث أجبر الاحتلال الفرنسي الجزائري على تعلّم الفرنسية، ومنع تدريس العربية حتى في المساجد وجعل الفرنسية لغة وطنية[2].

بالإضافة إلى الثقافة السائدة في المجتمع والمروّجة للفرنسية بوصفها لغة التحضّر والتكوين والتقدِّم، والنظرة التي يحظى بها صاحبها وهو يخاطب بالفرنسية[3].

وهذا ينعكس حتمًا على الأمن اللساني.

ولاشك أن الصراع المزعوم والمصطنع بين لغتنا العربية الأم وبين باقي اللغات العلمية الأخرى محض افتراء في الحقيقة، فما كان العرب في يوم من الأيام أعداء للعلم والفكر بأي لغة كانت، وما كانت ثقافتهم الفكرية ومناهجهم التعليمية إلا لتخدم غرضًا واحدًا وهو اقتفاء أثر الحكمة أينما كانت، وإنما يعود الأمر إلى عدم وضوح الرؤية العلمية المنهجة وعدم

[1]- فاطمة الزهراء شايب: الممارسة اللغوية في وسائل الاتصال الحديثة لدى الشباب الجزائري، أعمال ملتقى: لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة، ص 344.

[2]- ينظر: ليليا شاوي: الإزدواجية اللغوية بين العربية الفصحى والأمازيغية واللاتينية في وسائل الإعلام الجزائرية وشبكات التواصل الاجتماعي، ص 43، 44.

[3]- ينظر: مر. ن، ص 375.

وجود استراتيجيات عربية واضحة في هذا الميدان، خاصة وأن العربية ما تزال تعيش نوعا من التهميش في عقر دارها، تزاحمها لغات أجنبية على لسان الناطقين بها، على المستوى الشعبي من خلال الحديث والتواصل اليومي عند فئات عريضة من المجتمع، أو حتى على المستوى الرسمي، من خلال الهيئات العلمية الرسمية كالجامعات ومراكز البحوث المتخصصة والمؤسسات الحكومية، والتي ما تزال تجد في استخدام اللغة العربية في تقديم نشاطاتها المختلفة نوعا من الصعوبة البالغة، والتي تصل إلى حد العجز التام نظرًا لسيطرة اللغات الأجنبية على أنظمة هذه الهيئات والمؤسسات بقرارات رسمية[1].

3- الخصائص العامة للصحف الإلكترونية:

تنطوي الصحف الإلكترونية على خصائص عامة مميزة لها من الصحف الإلكترونية ومجمل هذه الخصائص أتاحتها لها تطورات التكنولوجيا الرقمية، والقفزات العلمية المتسارعة.

ويمكن إجمال أهم خصائص الإلكترونية في الآتي:

أ. الصحافة الإلكترونية صحافة آنية، يتم تجديدها وتحديثها طوال اليوم وعلى مدار الساعة، وتحتوي النصوص المكتوبة والصور الثابتة والرسوم البيانية ومقاطع الفيديو والتفاعل الآني والمشاركة الفعالة مع الجمهور، وذلك في التعليق الفوري على الموضوعات والأخبار والمشاركة في إستطلاعات الرأي، أما الصحيفة الورقية التقليدية تجمع الأخبار والمحتوى وتحرّرها وتخرجها في نصوص وصور ثابتة بأنواعها ويتم طباعتها ورقيا لتوزع في اليوم الموالي[2].

[1]- ابراهيم عبد النور: خطر العولمة في شبكات التواصل الاجتماعي، أعمال ملتقى: اللغة العربية والثقافات الجديدة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018، ص 277، 278.

[2]- الرقابة القانونية على الاعلام الرقمي ، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة، مصر، 2016، ص 09.

- **نموذج عن التعليق الفوري على الموضوعات:**

من خلال هذه النماذج المدرجة أعلاه والتي تبين لنا بعض تعليقات قرّاء على مقالات نشرت في الصحف الإلكترونية الجزائرية – الشروق أون لاين- حيث نجد أن هذه التعليقات تختلف من حيث اللغة، والمتمعّن في تعليقات متبعي الصحف الإلكترونية يلاحظ أنها مزيج بين عامية وعربية فصحى ولغات أجنبية – فرنسية وإنجليزية- ، ذلك أن كل قارئ له الحرية في التعبير عن رأيه باللغة التي يتقنها ويوصل من خلالها الفكرة التي تختلجه.

- **نموذج عن تعدد الوسائط في الصحافة الإلكترونية:**

إن أهم ما يميز الصحف الإلكترونية هو التقنيات الجديدة التي تستخدمها منها الوسائط المتعددة، فهي تجمع بين النص والصورة والصوت، بعدما كانت هذه العناصر متفرقة فالنص في الصحف الورقية والصوت في الإذاعة والصور في التلفزيون، إذْ أصبح من الممكن للمتصفح قراءة الأحداث ومشاهدتها والاستماع إليها في آن واحد.

والمقصود بالوسائط المتعددة هو القدرة على استخدام الصور المتحركة والثابتة والأصوات والمؤثرات السمعية والبصرية التي تتيح استخدامها شبكة الأنترنت.

فهذا النموذج يوضح لنا مقطع فيديو تم إدراجه في الصحيفة لتوثيق الحدث أكثر.

ب. الصحافة الإلكترونية تستطيع توفير الترجمة الفورية لمقالاتها، وإمكانية الإطلاع على محتواها باللغات الأخرى، حيث نجد صحيفة الشروق أون لاين يعتمد عل برمجية تسمح للقارئ بترجمة المحتوى إلى ثلاث لغات، وهي اللغة العربية التي تعتبر الأصل فيما يمكن الإطلاع على النسخة الفرنسية والإنجليزية للموقع بعد دخول النسخة العربية، حيث يعمل فريق ترجمة متخصص باللغتين الفرنسية والإنجليزية على ترجمة الأخبار من العربية إلى اللغتين السالفتين، وهذا لجذب أكبر عدد من القرّاء خارج الوطن ولإتاحة الفرصة لمن لا يتقنون العربية للإطلاع على الموقع باللغة الأجنبية دون عناء الإستعانة بمواقع الترجمة، وتقريبا نجد معظم الصحف الإلكترونية الكبرى توفر هذه الخدمة، وهذه الخاصية من الأمور التي تنفرد بها الصحافة الإلكترونية، دون نظيرتها الورقية، وهو ما جعلها تتطور ويتسع انتشارها بين كل الدول واللغات، وهو ما لا يوجد في صحيفة الشروق اليومي الورقية التي يصعب عليها أن تصدر أعدادًا بلغات أخرى. نظرًا للتكلفة العالية خاصة فيما يخص التوزيع ومدى توفر الصحفيين المتمكنين في عدد لغات.

- **نموذج عن الترجمة للغات أخرى:**

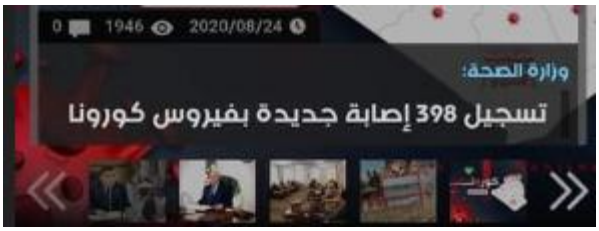

الشروق / Français / Actualité

Nouveau bilan: 1456 décès et 42228 cas confirmés

Coronavirus: 370 nouveaux cas et 10 décès en 24h en Algérie

ج. للصحف الإلكترونية القدرة على تعديل محتواها في أي لحظة، خاصة في حالة تبين أن ما نشر غير صحيح، أو حادث طارئ جديد عاجل يستحق النشر الفوري، وهو مالا يتوفر في الصحافة الورقية، التي يتوجب عليها الإنتظار إلى غاية صدور العدد الموالي لتصحيح أو تصويب خبر ما، لذلك يمكن القول إن الصحافة الإلكترونية تتميز بالمرونة والقابلية لمسايرة المستجدات الآنية[1].

[1]– إبراهيم بعزيز: الصحافة الإلكترونية والتطبيقات الإعلامية الحديثة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص 105.

- **نموذج عن الآنية والتحديث الفوري:**

متتبع صحيفة الشروق أون لاين يلاحظ أن الأخبار يتم تحديثها كل عشرة دقائق على العموم، حيث يعمد المحررون إلى كتابة المقال ونشره على الصحيفة لحظة وقوع الحدث مع توثيق بصور أو فيديوهات، مما يدعم مصداقية الخبر، وبهذا تكون الصحف الإلكترونية سباقة في نشر الأخبار والمعلومات فيتمكّن القارئ من معرفة كل المستجدات سواء في وطنه أو العالم ككل دون انتظار النسخة الورقية في اليوم الموالي وهذه الأحداث الآنية تكون إما أخبار سياسية مثل: قيام رئيس الجمهورية بخطاب ما فيتم نقله مباشرة على الصحيفة صوتًا وصورة أو حوادث المرور أو الكوارث الطبيعية، حيث يظهر في أعلى الصحيفة عنصر بعنوان آخر تحديث، تظهر فيه ساعة إضافة الخبر الجديد، كما توجد بوابة خبر عاجل مع ذكر الوقت يكتب في أعلى الصحيفة أي ميزة التحديث المستمر في وقت.

وأجبرت الصحيفة الإلكترونية الصحفي على المعايشة المستمرة للأحداث والمتابعة الآنية لما يستجد من معلومات وسهلت عملية التدخل لتجديد المحتوى.

د. الصحيفة الإلكترونية تقوم بتقدير حجم مقروئيتها حسب عدد زوّار موقعها الإلكتروني، وذلك باستعمال بعض البرمجيات، في حين أن الصحيفة الورقية تقوم بتقدير حجم قرائها حسب عدد النسخ المسحوبة والموزعة[1].

[1]– إبراهيم بعزيز: الصحافة الإلكترونية والتطبيقات الإعلامية الحديثة ، ص 108.

- **نموذج على مقروئية الصحف الإلكترونية:**

إن المتصفح للصحف الإلكترونية يلاحظ ميزة وهي أن كل مقال يحتوي على عدد القرّاء، حيث يقوم الموقع بالتسجيل التلقائي لكل زائر جديد يوميًا. وتوفر هذه الخاصية للصحيفة إحصائيات دقيقة عن زوار الموقع الإلكتروني لها، وتوفر مؤشرات عن الأعداد، ومتى تضاعفت وأكثر الأخبار قراءة، وبالتالي تتيح الفرصة لإدارة الصحيفة للتعبير والتجديد حتى وإن كان يوميًا وفقًا لإحصاءات دقيقة وموثقة.

وتساعد هذه الإحصائيات في معرفة أهم الصحف التي تؤثر على الجمهور ويحبذ قراءة موضوعاتها ومقالاتها، مما يسمح أن تكون في المراتب الأولى للصحف الأكثر مقروئية، "فالشروق أون لاين احتلت المرتبة الأولى من حيث عدد الزوار سنة 2014 والمرتبة 13 من حيث ترتيب المواقع التي يزورها الجزائريين ويستقطب حوالي 400 ألف زائر يوميًا وشهريًا 06 ملايين زائر، وعدد زوّاره من داخل الجزائر فكانت حوالي 4484 ألف زائر"[1].

هـ. الصحيفة الإلكترونية يمكن أن تقوم بأرشفة المواضيع والمقالات حسب موضوعها (مثلا يتم ترتيب كل الأنواع الصحفية التي تناولت موضوعًا واحدًا في ملف واحد) أو حسب النوع الصحفي(يتم مثلا: تصنيف كل نوع صحفي وحده مهما كان الموضوع، كأن توضع الروبورتاجات وحدها، التعاليق وحدها، المقابلات وحدها...) في حين أنّ الصحيفة الورقية يتم أرشفتها كما هي كاملة، دون فصل أو تصنيف للمواضيع أو للأنواع الصحفية[2].

[1]– عبد الرزاق بولقمح: رئيس تحرير صحيفة الشروق أون لاين، مقابلة أجريت معه بمقر الجريدة، 21 مارس 2011.

[2]– إبراهيم بعزيز: الصحافة الإلكترونية والتطبيقات الإعلامية الحديثة، ص 108.

- **نموذج عن الأرشيف في الصحافة الإلكترونية:**

الصحافة الإلكترونية تسمح من خلال تطبيقاتها التكنولوجية من حفظ جميع الصحف المنشورة سابقا بكل موادها وصورها وإعلاناتها، وهذا مايسمى بالأرشيف الإلكتروني، حيث يستطيع الزائر أو المستخدم أن ينقب عن تفاصيل حدث ما أو مقالات بسرعة قياسية، وذلك بذكر إسم الموضوع حيث يقوم باحث إلكتروني بتزويده بقائمة ووصلات تتضمن كل مانشر حول الموضوع المبحوث عنه وفي أي مجال كان: رياضة، ثقافة، سياسة، وبعض الصحف الإلكترونية تطلق على الأرشيف إسم بنك المعلومات أو الأعداد السابقة، فهذه الخاصية ساعدت كثيرا الباحثين والقرّاء على الإفادة من الصحف الإلكترونية وبالتالي إكتساب جمهور إلكتروني كبير.

- كما تمكن الصحف الإلكترونية من اكتشاف المواهب والأشخاص الذين لهم إبداعات في الكتابة، وهو ما قد لا يوجد في الصحف الورقية، لأن البيروقراطية ومساحة الحرية الضيقة في الصحف الورقية من شأنها أن تقتل تلك الإبداعات، ولذلك فالصحف الإلكترونية لها الفضل في إبراز الأقلام الشابة المبدعة والتي همشت من طرف الصحف المطبوعة، فمثلا نجد في عدة صحف إلكترونية عنوان (أضف مقالا، أو أنشر مقالك) مثل مجلة الحرية الإلكترونية.

4- الخصائص اللغوية للصحف الإلكترونية:

تحمل اللغة العربية في الخطاب الإعلامي المعاصر كثيرا من مظاهر الاختلاف عن اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم، ولا غرابة في ذلك، فاللغة ظاهرة اجتماعية تتطور بتطور الحياة، فتندثر ألفاظ وتظهر ألفاظٌ جديدةٌ نظرًا لطبيعة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يستدعي مخاطبة الجماهير بلغة يفهمونها، انطلاقًا من الواقع المعاش، وهذا ما يتجلى في الصحف الإلكترونية التي أنتجت لغة معاصرة استطاعت من خلالها استقطاب عدد كبير من القرّاء، ذلك أنّه من المحال أن تستخدم الفصحى التقليدية في صوغ الخطاب أو الرسالة الإعلامية المعاصرة.

لغة الصحافة الإلكترونية لا تختلف كثيرا عن لغة الإعلام الرقمي العربي عموما ومن خصائص لغة الصحف الإلكترونية:

1) تفاوت مستوى الأداء اللغوي بين صحف تستعمل العربية الفصحى سليمة مثل: "الجزيرة. نت"، "الشرق الأوسط" وأخرى لا تبالي بورود أخطاء، وربما مرد ذلك إلى وجود مدقق لغوي من عدمه، وكذا مستوى الصحفي ذاته.

2) كذلك بعض الصحف تمزج بين العاميّة والفصحى، لاسيما في صياغة العناوين ومثال ذلك:

- إلتماس 4 سنوات سجن في حق المير السابق لبلدية عين تموشنت.
- وفاة 11 حراقا جزائريا في عرض البحر.

ولعل ذلك من أجل لفت انتباه القارئ.

3) استخدام الجمل القصيرة في صياغة الخبر، لأن قارئ الأنترنت دائما يريد إنهاء القراءة بسرعة[1].

4) لغة بسيطة سهلة يبلغ بها المعنى دون الحاجة إلى استخدام الكلمات الصعبة غير المألوفة التي تصد القارئ عن القراءة، والبساطة لا تعني الإنزلاق إلى استخدام اللغة العاميّة[2].

5) سهولة الأسلوب: يجب على المحرر كتابة الخبر بأسلوب سهل ولين، ذو مفردات مفهومة وتجنب الألفاظ الصعبة حتى يتسنى لجميع القرّاء الإطلاع على الخبر دون صعوبة.

[1]- عبد الرزاق الدليمي: الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، ص 280.

[2]- سامي الشريف: اللغة الإعلامية (الأسس- التطبيقات)، ط2004، جامعة القاهرة، ص 123.

6) استخدام الألفاظ المستحدثة التي لكثرة استعمالها في الصحف تصبح عادية.

7) اللجوء إلى الألفاظ المعربة الأكثر استعمالا من الألفاظ العربية انسجاما مع ما يجري في الحياة اليومية العادية من أمثلتها: كمبيوتر، سيناريو، تكنولوجيا استراتيجية، كلاسيكي، الكاميرات، البزنس، الإيديولوجي...

وبشكل عام نجد أن لُّغة الصحافة الإلكترونية – الرقمية – لغة بسيطة ميسرة يفهمها جميع الناس على اختلاف ثقافاتهم ومستوياتهم العمرية والمعرفية، حيث إنَّ أغلب كلمات القاموس الصحفي أصبحت تشكل حيزًا كبيرا من الاستعمال اللغوي للمجتمعات، وهذا ما يتجلى في بعض الصحف – فقد أطلق عليها – اللغة الثالثة- أو بالأحرى فصحى العصر وهي مستوى لغوي موجود في كل المجتمعات اللغوية وتكون لغة منطوقة ومكتوبة في آن واحد.

- تنتشر اللغة العربية المعاصرة – فصحى العصر – في كل أقطار العالم العربي، وترتبط بعلاقة ثنائية مع اللهجات المحلية – العاميّة – فهي تستخدم في معظم أجهزة الإعلام من صحافة وإذاعة، وفي شتى أغراض القول والموضوعات العلمية أو الأدبية أو الإخبارية[1]...
- وسّعت الفصحى المعاصرة مضامين شتى من العلوم والآداب ، ونفذت إلى أسلوب ميسر مبسط، من شأنه أن يساعدها على الانتشار في جميع الألسنة فقد ظفرت بفنون كانت خاصة بالعاميّة، ومن ثمَّ فقد استولت على أكبر ساحة لغوية شعبية في هذا العصر[2].
- نشأت هذه الفصحى بهدف إيصال الفكرة وإفهام المتلقين من غير المتعلمين، ذلك أنَّ الفصحى القديمة كلماتها صعبة لا يستطيع أي شخص أن يفهمها، بل تكون مقصورة على المتعلمين فقط أما الفصحى المعاصرة فكلماتها بسيطة مستوحاة من الواقع اللغوي للمجتمع فهي تقوم على عنصرين رئيسيين: الفصحى والعاميّة.

هذا التداخل ساهم في ظهور الفصحى المعاصرة التي هي لغة لا تنفصل عن الماضي، ولا تتنكر للتراث اللغوي ولكنها لا تجمد عند مرحلة تاريخية من تطور اللغة بل تساير المستجدات من غير تطرف أي انفلات من القواعد.

[1]– ليلى خلف أيوب السبعان: قضايا اللغة العربية المعاصرة، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 23.

[2]– مصطفى مُحَمَّد الحسناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 130.

5- تأثير الصحافة الإلكترونية في الأمن اللغوي:

إنّ الإعلام بوسائله المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة، يمتلك قدرة فائقة على خدمة اللغة وحمايتها، وذلك لأنّه وسيلة مهمة من وسائل التعليم المباشر وغير المباشر للغة، إذ يمكن من خلال القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية والصحف ووسائل التواصل الاجتماعي توفير دروس بشكل مباشر للغة العربية ودلالاتها وقواعدها ونحوها وصرفها وإملائها وأدابها وإنشائها وغير ذلك.

كذلك فإن اللغة التي يستخدمها الإعلاميون في وسائل إعلامهم المختلفة غالبا ما تترك أثرًا عميقا لدى المتلقين، إذ تستقر هذه اللغة في الأذهان ولاسيما إذا تكررت بعض صيغها عبر وسائل الإعلام، فإذا كانت سليمة وفصيحة وجميلة استقرت بفصاحتها وسلامتها وجمالها في ذاكرة الناس وعقولهم، وجرت هذه الصورة على ألسنتهم في استخداماتهم اليومية. وأما إذا كانت فاسدة سقيمة فإنها تستقر بفسادها في عقول الناس وتخرج على ألسنتهم فاسدة أيضا.

وإذا كان تحقيق الأمن اللغوي من مسؤوليات المؤسسات التربوية والتعليمية، فإنه كذلك أحد أهم مسؤوليات وسائل الإعلام الوطنية والعربية.

وللإعلام في عصرنا هذا المسؤولية الأكبر في النهوض باللغة العربية والحرص على تمثّلها صحيحة، «ذلك أنه يضطلع بأدوار عديدة تجعل منه السلطة الأكثر تأثيرًا في المجتمع، فهو الموجّه الأول للرأي العام والمحقّق للترابط والاتصال بين أفراد المجتمع بما يدعم التماسك الاجتماعي، ويحافظ على الهوية الثقافية كما أن سعة الاستعمال اللغوي يتحقق بأجهزة الإعلام في سرعة مذهلة». لاسيما مع ظهور الإعلام الرقمي وشبكات التواصل الاجتماعي، ومن هنا أصبح الإعلام هو المسؤول اليوم عن تطوير اللغة والمساهم في تحقيق أمننا اللغوي فـ «قوة العربية في قوة الإعلام» على حد قول الأستاذ صالح بلعيد[1].

إنّ الخطاب الإعلامي المعاصر يحمل كثيرا من مظاهر التغيير، وذلك نتيجة للتقدّم العلمي الذي يستدعي مخاطبة الجماهير بلغة يفهمونها، فمن الطبيعي أن تقوم فلسفته على استعمال لغة تتسم بالوضوح والسهولة دون مجافاة لقواعد الصواب اللغوي، لتحقيق مهمة التعامل اللغوي مع قاعدة عريضة من الشعب ذي ثقافة لغوية مختلفة في واقع السلوك

[1]- صالح بلعيد: الأمن اللساني، أعمال ملتقى: "دور الإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية"، ص74.

اللغوي اليومي، وبذلك أصبحت لغة الإعلام اليوم معرضة لكثير من ملامح التغيير التي كان لها تأثيرها في السلوك اللغوي العام[1].

إن من أهم أشكال الإعلام الرقمي انتشارا الصحافة الإلكترونية، التي تزخر بقاعدة جماهيرية كبيرة، ومن ثم فهي تؤثر على القرّاء تأثيرا أبلغ من غيرها من وسائل الإعلام.

وما دامت اللغة الصحفية قادرة على التحكم في وعي القارئ وفي أمنه اللغوي والفكري فإنه ينبغي أن تكون شديدة الحذر في ما تنشره شكلًا ومضمونًا.

ويظهر تأثير الصحافة الإلكترونية في الأمن اللغوي من خلال جانبين:

أ. التأثير الإيجابي:

وسعت الصحف الإلكترونية من دائرة الاستخدام اللغوي، وجعل العربية في حالة حضور دائم بعد أن كان الأمر قبل ظهورها مقصورا على المؤسسات التعليمية، وكلّما راعت الصحافة الإلكترونية سلامة اللغة ودقتها وجمال أساليبها وتعبيراتها، كان تأثير ذلك إيجابيا على القارئ الإلكتروني، لأنه يستطيع أن يكتسب جمال الأسلوب ودقة التعبير وسلامة النحو والصرف والإملاء من خلال ما يتعاطاه من القرّاء في هذه الصحف.

ب. التأثير السلبي:

إذا كانت لغة الصحيفة يشوبها اللحن وفساد العبارة فإنها تترك أثرًا خطيرًا على القارئ، حين يكتسب الأخطاء اللغوية والعبارات الفاسدة ويعدُّها شيئًا سليمًا، فتفسد لغته وعباراته، ولعلّ السبب راجع إلى عدم إلمام المحررين بقواعد النحو العربي، ثم السرعة وعدم الإعتناء بالأساليب اللغوية السليمة والبحث عن أقرب الطرق إلى أذهان القرّاء وإفهامهم[2].

ولعل من أخطر آثار الصحافة على الأمن القومي –عبر الوسائل اللغوية– أن تتخذ بعض الصحف من الأدوات اللغوية وسيلة لتشويه وعي الناس والتأثير في أفكارهم من خلال تمرير مصطلحات ومفاهيم محددة، ومن خلال الاستمرار

[1]– ليلى خلف أيوب السبعان: قضايا اللغة العربية المعاصرة، ص 9.

[2]– صلاح مُحَمَّد محمود جرار: الصحافة والأمن اللغوي، أعمال ملتقى (دور للتعليم والإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية)، الرياض، السعودية، [9-11 سبتمبر]، 2011، ص 214.

في تكرار هذه المصطلحات حتى تستقرّ في أذهان الناس ووعيهم، سواء وقعت هذه المصطلحات إليهم من خلال الإعتماد على وكالات الأنباء الأجنبية، أو من خلال إيرادها عن قصد لأهداف غير نبيلة، فمثل هذه المصطلحات هي شكل من أشكال الإختراق اللغوي ولها تأثير في نهاية المطاف على الأمن القومي[1].

ومن أهم الركائز اللغوية التي تغاضى عنها المحررون ولم يولوها الاهتمام الكافي، أنه يمكن للغة الإعلام أن تحرر من القواعد النحوية والصرفية، وذريعتهم في ذلك استنادها إلى الأحداث الفجائية، بل على العكس من ذلك فانتشار الوسيلة الإعلامية وتغطيتها مساحات شاسعة يحتم عليها أن تبحث عن الرقي في خطابها الإعلامي حتى تكون إحدى أدوات النهوض باللغة العربية[2]، من خلال مراعاة سلامة اللغة نحوًا وصرفًا وإملاءً، ودقة التعبير عن المقاصد وجمال العبارات والأسلوب وتجنب قدر الإمكان الأخطاء اللغوية التي تقع في الإعلانات وأخبار الرياضة و... لكثرة قرّاء هذه الزوايا، لأن تكرار الأخطاء اللغوية فيها يرسخها في ذاكرة القرّاء ويجعلها تجري وتدور على ألسنتهم دون إدراك منهم لعدم سلامتها.

وتجدر الإشارة إلى أن الصحافة ليست بأنواعها كافة تحرص على الأمن اللغوي للأمة أو تحرص على أن تكون لها رسالة وطنية أو قومية، فهناك من الصحف لا تبالي بالموضوع اللغوي ولا تخضعه لأي تدقيق أو عناية، وتستخدم العاميّة في بعض مقالاتها أو أخبارها أو إعلاناتها، وتستخدم لغة تهبط إلى درجة الإسفاف والسوقية وهذا النوع يسمى **الصحافة الصفراء** (صحف الفضائح)، ولهذه الصحف عشاق يدمنون عليها وتصبح لغتهم مع مرور الزمان ومع الإدمان على قراءتها لغة منحرفة، وهناك صحف استخدمت اللغة العربية وسيلة لإلحاق الضرر بثقافة الأمة وقيمها، حيث تعبث بالاستخدامات اللغوية وتروج للأخطاء اللغوية، ومثل هذه الصحف هي التي تروج لمصطلحات ومفاهيم تخدم من خلالها الجهات المعادية للأمة، أما بالنسبة للصحافة الإلكترونية تعتبر من أكثر أنواع الصحافة خطرًا مع الأمن اللغوي، لأنها مفتوحة للعوام مثل ما هي مفتوحة للمتعلمين والمثقفين، وأنه لا توجد رقابة كافية عليها إلا في حالات قليلة ونادرة[3].

وأكثر ما يتمثل الخطر في هذا النوع من الصحافة في تعليقات القرّاء، كونها جزء لا يتجزأ من مقال الصحيفة، بل إنّ بعض القرّاء يُعنون بالتعليقات أكثر من المقال ذاته، وهذا له تأثير على أمننا اللغوي، فإنها في كثير منها إمّا بلغة مشوّهة أو

[1]- صلاح مُحَمَّد محمود جرار: الصحافة والأمن اللغوي، أعمال ملتقى (دور للتعليم والإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية)، ص 214.
[2]- مصطفى مُحَمَّد الحسناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، ص 289.
[3]- ينظر: صلاح مُحَمَّد محمود جرار: الصحافة الإلكترونية والأمن اللغوي، ص 217.

بلغة عامية او بلغة خليط من العربية ولغات أخرى، وإما بلغة غير عربية، ومتى شاعت هذه الأساليب في الصحافة الإلكترونية فإنها تسري بين الشباب والناشئة سيران النار في الهشيم، وتعلمهم إنحراف اللسان وضعف العبارة والكتابة الإملائية الخاطئة وغير ذلك.

والذي يتابع التعليقات التي ينشرها القرّاء على الأخبار والتغريدات، يلاحظ أخطاءً فادحة في الإملاء والنحو وغيرها، فكثير منهم يكتب (إن شاء الله) يوصل النون بالشين، ويكتب (نحن) بإضافة واو في آخرها، ويكتب (أرجو) بزيادة ألف بعد الواو، ويكتب (مساءً) بزيادة ألف بعد الهمزة، وغير ذلك من الأخطاء التي تعبا الحصر كثرة.

ولا يكمن خطر هذا النوع من الصحافة في الأخطاء الإملائية والنحوية فقط، على خطورتها وإنما لكونها تعلم الأجيال الناشئة سوء العبارة وسوقيّتها، وتفسد أذواق القرّاء ويمثل هذا النوع من الصحافة أخطر مصدر لإختراق الأمن اللغوي والإضطراب به وتخطي حدوده.

ومن أهم العوامل التي تؤثر على اللغة العربية وعلى أمنها اللغوي، وجود صحف إلكترونية ناطقة باللغتين الفرنسية والإنجليزية في الوطن العربي، فإلى جانب المنافسة التي تشهدها العربية الفصحى مع اللغة الأم لكل مجتمع، كذلك وجود اللغات الأجنبية أثّر بشكل سلبي على الأمن اللغوي العربي من خلال تداول كلمات أجنبية مقتبسة من الصحف، ما أدى إلى تذبذب تدريجي لاستعمال اللغة العربية، فبقدر ما تنمي هذه اللغات الملكة اللسانية بما تستوجبه التقانة الحديثة، بقدر ما تسهم في إضعاف تداولية اللغة العربية مع الوقت، في حين يمكن لمستخدمي تلك الأخيرة دفع عجلة الأمن اللغوي —وإن نسبيًا– إلى الاستقرار.

- **إجراءات تحقيق الأمن اللغوي من خلال الصحافة الإلكترونية:**

تستطيع الصحافة الإلكترونية بأدواتها ووسائلها وتقنياتها المتعددة، أن تسهم إسهاما كبيرا في المحافظة على الأمن اللغوي، من خلال إبداء أعلى درجات الحذر والحرص على عدم خروج الصحيفة على الملأ إلا بعد التأكد من سلامة كل مفردة والتحقق من أبعادها ودلالاتها، وضمان خلوّها التام من الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية والأسلوبية. ولمواجهة هذه الأخطاء لابد من اللجوء إلى عدة إجراءات وقائية والمتمثلة في[1]:

أولا: دعوة المواقع الصحفية الإلكترونية الملتزمة، ودعمها وتعزيزها، من خلال إعتمادها مصدرًا للمعلومات، واعتمادها لنشر الإعلانات، ولابد من الإشارة إلى أنّ الصحف الإلكترونية الملتزمة تحظى بإحترام الطبقة المثقفة من القرّاء والمتابعين والإعلاميين.

ثانيا: دعوة المواقع الصحفية الإلكترونية إلى زيادة الرقابة على ما ينشر في تلك المواقع من أخبار أو تعليقات، وإقناع إداراتها بأن تحقيق الشعبية والشهرة لا يكون من خلال تجاوز أصول التواصل اللغوي وقواعده.

ثالثا: الدعوة إلى سنّ قوانين تلزم المواقع الصحفية الإلكترونية بمراقبة ما ينشر قبل نشره، وتخليصه من التجاوزات اللغوية.

رابعا: أن تقوم المواقع الصحفية الإلكترونية الملتزمة بين الحين والآخر بتذكير القرّاء والمعلقين والمتصفحين بعض القواعد اللغوية التي يكثر فيها الوقوع في الخطأ، وبيان أوجه الصحة فيها.

خامسا: أن تلتزم المواقع الصحفية الإلكترونية بنشر نصوص أدبية وفكرية وتراثية وحديثة تتميز بجمال اللغة وفصاحة العبارة وبلاغة الأسلوب، ما يرقى بالذوق اللغوي والجمالية للقرّاء.

[1]- صلاح مُحَمَّد محمود جرار: الصحافة الإلكترونية والأمن اللغوي، ص 218.

ثانيا: الدراسة الميدانية ونتائجها:

❖ تمهيد:

تتطلب طبيعة البحوث إلى جانب الدراسة النظرية دراسة ميدانية، تعزز المعلومات النظرية وتضفي عليها صبغة علمية، لأن الدراسة الميدانية تعتبر من أهم جوانب البحث في العلوم التي تستهدف كافة البيانات من مجتمع البحث وتحقيق أهداف الدراسة.

ويتناول هذا الجزء من دراستنا تحليل بيانات الدراسة الميدانية إستنادا للمعطيات المتحصّل عليها من استمارات الإستبانة، وقد تم إدراج إجابات أفراد العينة في شكل جداول بسيطة، ومن ثم التعليق عليها من أجل استخلاص النتائج النهائية للدراسة.

وتعد عملية تصميم منهجية الدراسة الميدانية الجوهر والبداية التي لا يمكن دونها القيام بالدراسة، ذلك أنها توفر الدليل المتدرج لكافة المراحل الواجب اتباعها وصولا إلى غاية البحث.

وسوف نعرض في هذا الجزء دراستنا الميدانية، حيث نتطرق إلى المنهج الذي تم اتباعه وأدوات جمع البيانات وتحديد مجالات الدراسة (المجال المكاني، المجال الزماني، المجالي البشري).

1- الأسس المنهجية للدراسة:

1.1 مجالات الدراسة الميدانية:

وقد حدّدنا كل من المجالين: المكاني والزماني.

أ. المجال المكاني: غير محدد.

ب. المجال الزماني:

وهي تلك الفترة التي يستغرقها الباحث في جمع المادة العلمية والمعلومات والبيانات المرتبطة بالدراسة منذ شروعه فيها إلى غاية كتابة التقرير النهائي.

والمجال الزمني هنا متعلق بفترة توزيع الإستبانات على الفئة المستهدفة منذ 2020/08/11 إلى غاية استردادها يوم 2020/08/20، أي ما يقارب 10 أيام.

2.1 مجتمع الدراسة:

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية فيه، حيث تتطلب من الباحث دقة بالغة. ومجتمع البحث في دراستنا هذه هم رواد شبكات التواصل الاجتماعي.

3.1 عينة الدراسة:

تعرف العينة بأنها فئة من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، وتعدّ الجزء من الكل أي نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله[1].

ونظرا لصعوبة القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث، فلقد كانت العينة عشوائية، تنوعت بين فئات متباينة عمرا وحسا وعلما ومركزا...، وقد اعتمدنا في ذلك على الإستبانة الإلكترونية، ثم نشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

4.1 منهج الدراسة:

لا يمكن للباحث الوصول إلى النتائج المرجوة من بحثه إلا من خلال السير بخطوات منظمة وفق منهج معين. والمنهج هو الطريق العلمي أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث في تقسيم الحقائق العلمية، ليصل إلى النتائج.

كما يُعرف بشكل عام أنه: "الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود"[2].

وطبيعة وميدان البحث، هما اللذان يفرضان على الباحث طبيعة المنهج المناسب لاستقصاء الحقائق والمعلومات، وفي هذه الدراسة إتبعنا المنهج الوصفي واستعنّا بآليات الإحصاء والتحليل كونها تتناسب مع طبيعة البحث ومتطلباته.

[1]– مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، الأردن، ط1، 2000، ص 157.

[2]– عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص 7.

5.1 أدوات جمع البيانات:

يعتمد كل باحث مجموعة من أدوات البحث العلمي التي تمكنه من الوصول إلى نتائج علمية صحيحة بنسب كبيرة. وترتبط هذه الأدوات التي يختارها الباحث بموضوع البحث والمنهج المستخدم فيه وهي كثيرة منها: الإستمارة والمقابلة، والملاحظة وتحليل المحتوى والتحليل الإحصائي والتجريب...

وانطلاقا من طبيعة بحثنا تطلّب منّا اعتماد أداة الإستبانة بهدف الوصول إلى النتائج المرتقبة.

الإستبانة بمفهومها العام هي: "قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدّة بدقّة ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكوّنون العينة الخاصة بالبحث"[1].

كما تعدّ أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إستمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب، يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها[2].

وقد اعتمدنا إستبانة إلكترونية، منشورة على موقع الفايسبوك، تتميز بأنها طريقة سريعة جدا لعرض المعلومات للزائر أو المستهدف من الإستبيان والحصول على إجابات منه في مده قصيرة.

2- تحليل الإستبانة:

إنطلاقا من طبيعة البحث التي تطلبت منّا الإعتماد على إستبانة إلكترونية، والتي وزعت بطريقة عشوائية وحسب مقتضيات الدراسة.

وفيما يلي عرض النتائج مع التحليل.

[1]- مروان عبد المجيد: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ص 165.

[2]- ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، بين الأفكار الدولية، الأردن، ط2001، ص 90.

الجدول رقم 01: يمثل التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لأفراد العينة تبعا لمتغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	16	% 29,09
أنثى	39	%70,90
المجموع الكلي	55	%100

الجدول رقم 02: يمثل التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لأفراد العينة تبعا لمتغير العمر.

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
العمر	أقل من 18 سنة	00	% 00
	من 18- 24 سنة	15	% 27,27
	من 25- 35 سنة	30	%54,54
	أكثر من 35 سنة	10	%18,18
المجموع الكلي		55	%100

- **التحليل:**

من خلال قراءتنا للجدول رقم 01، يتضح لنا أن نسبة الإناث قد فاقت نسبة الذكور أي بنسبة 70,90% من مجموع أفراد العينة، في حين قدرت نسبة الذكور 29,09% .

ويبين إحصاء الجدول 02 متغير العمر الذي يتحكم إلى حد بعيد في إطلاع الجمهور على صحف الأنترنت، فنلاحظ من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة ينتمون إلى الفئة العمرية التي تتراوح بين (25-35 سنة) بنسبة 54,54%، تليها مباشرة الفئة التي يتراوح عمرها ما بين (18-24 سنة) بنسبة 27,27%، وبعدها فئة الأكثر من 35 سنة التي بلغت نسبتهم 18,18%، في حين أن الأقل من 18 سنة كانوا بنسبة منعدمة.

وفي قراءة لهذه النتائج يتبين لنا أن الشباب هم جيل التكنولوجيا، ويميلون بسرعة إلى تقبل الأفكار المستحدثة والجديدة، ولا يمكن الجزم بأنهم يطلعون على الصحف الإلكترونية، فهم بحسب تقديرنا أجابوا على الإستبانة الإلكترونية

بعدها موضوعة على شبكة الأنترنت، التي يتعاملون معها بعدّها جزءا لا يتجزأ من حياتهم اليومية، ولكن لا يعني أنهم كلهم يطالعون الصحف الإلكترونية.

في الوقت الذي يتمسك كبار السن بعاداتهم ويفضلون قراءة النسخ الورقية على تصفح الجرائد الإلكترونية، ومن هنا يتضح لنا أهمية السن في قابلية الإطلاع على وسائل الإعلام الرقمي عمومًا والصحف الإلكترونية خصوصًا.

الجدول رقم 03: يمثل التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
المستوى التعليمي	إبتدائي	00	%00
	متوسط	01	%1,81
	ثانوي	10	%18,18
	جامعي	40	%72,72
	دراسات عليا	04	%07,27
المجموع الكلي		55	%100

- **التحليل:**

في قراءة لنتائج الجدول، يتبين لنا أن أكبر نسبة من المستجوبين ذو المستوى الجامعي بنسبة 72,72%، تليها نسبة 18.18% لأصحاب المستوى الثانوي، فيما يمثل أصحاب الدراسات العليا نسبة 7,27%، وكان لمستوى المتوسط نسبة 1,81% من مجمل أفراد العينة والمستوى الإبتدائي بنسبة 0% منعدمة تمامًا.

وهذا يدل على تراجع مستوى الأمية في المجتمع وسعي طائفة كبيرة إلى إتمام دراستها. فيتبين لنا أن المستوى التعليمي أساسي في إختيار الوسائل الإعلامية، فنجد الجامعيين يهتمون بكل ما هو جديد وهادف في التكنولوجيا ويحبذون قراءة الصحف على الأنترنت.

وتجدر الإشارة إلى ما توصّلت له الباحثة كريمة بوفلافة في دراستها للجمهور المتفاعل في الصحف الإلكترونية خلال سنة 2010، إلى أن النسبة الأعلى للجمهور تمثل أصحاب المستوى الجامعي بنسبة 68,2% من مجمل المبحوثين[1].

في حين أن هذا لا ينفي استخدام المستويات الأخرى خاصة تلاميذ المستوى الثانوي للصحف الإلكترونية من خلال إطلاعهم على الأخبار وتلبية إحتياجاتهم الظرفية كالدراسة.

الجدول رقم 04: يمثل التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لأفراد العينة حسب متغير اللغة التي نشأوا عليها.

المتغير	الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
لغة النشأة	الفصحى	03	%05,45
	العاميّة	46	%83,63
	الفرنسية	00	%00
	مزيج (فصحى، عامية، فرنسية...)	06	%10,90
المجموع الكلي		55	%100

- **التحليل:**

يوضح الجدول رقم 04 توزيع أفراد العينة حسب متغير اللغة التي نشأوا عليها في حدود الأسرة، حيث نلاحظ أن النسبة الأكثر تمثيلا هي 83,63 % من المجموع أي الذين نشأوا في حدود أسرهم على العاميّة، يليها مباشرة المزيج اللغوي (فصحى، عامية، فرنسية...) بنسبة مئوية تقدر بـ 10,90%، بعد ذلك تأتي الفصحى بنسبة 5,45 %، أما فيما يتعلق بالفرنسية فقد كانت نسبتها منعدمة تماما.

إن الوقوف على هذا المتغير كان من باب محاولة معرفة الدور الاجتماعي للأسرة في تغذية الملكة اللسانية للفرد لما لها من أثر يتضح في ممارسته اللغوية اجتماعيا، بما في ذلك ما يجري على مستوى الوسيط الصحفي الجديد –الصحف الإلكترونية–.

[1]– كريمة بوفلافة: الجمهور المتفاعل في الصحافة الإلكترونية، [مذكرة ماجستير]، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2010، ص 141.

ومما لا شك فيه أن الإنسان لا يولد متكلما بفطرته، بل يكتسب لغة مجتمع الذي نشأ فيه. كما أن للتقليد والمحاكاة دورا كبيرا في إكتساب اللغة، بمعنى أن الطفل يكتسب اللغة من الجماعة اللغوية التي يعيش فيها بكل سمات وملامح الواقع اللغوي لهذه الجماعة من صحة أو خطأ، وما بينها في درجات التفاوت والتباين[1].

وتعد اللغة العاميّة في الجزائر لغة عامة الشعب، لأنها لغة المجتمع الجزائري في عمومه، فهي أحاديث متعوّد عليها ولغة مألوفة، ولا تلجأ من خلالها إلى البحث في قاموس لفهم ألفاظها، فهي لغة سهلة الاستعمال عكس الفصحى التي تمثلت صعوبة العمل بها في قواعدها النحوية والصرفية خاصة.

كما أن الطفل يحمل اللغة العاميّة من المحيط الذي يعيش فيه كالأسرة مثلا، والأم بالتحديد، فتكون لغته الأولى التي يعبر بها هي العاميّة.

ولذا تعتبر الأسرة الجماعة الأولية التي تعمل على تلقين وتعليم الأطفال اللغة التي يمارسونها، وهذا من خلال ما يتلفظونه أمامهم من كلمات وألفاظ يسمعها الأطفال. فالوالدان يلعبان دورا مهما في تنشئة الطفل وبناء شخصيته بما فيه التنشئة اللغوية التي يتعرض لها الطفل داخل الأسرة، وهذا عن طريق الاتصال الكلامي الحادث بين الوالدين والطفل وبدرجة كبيره الأم والطفل[2].

فالإنسان لا يولد متكلما بفطرته، بل يكتسب لغة المجتمع الذي نشأ فيه.

[1]– ليليا شاوي: الإزدواجية اللغوية بين العربية الفصحى والعاميّة من الأمازيغية واللاتينية في وسائل الإعلام الجزائرية وشبكات التواصل الاجتماعي، أعمال ملتقى: اللغة العربية والتقانات الجديدة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2008، ص 41.

[2]– نصيرة لعموري: مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، مجلة المعارف، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، ع14، أكتوبر 2013، ص 16.

الجدول رقم 05: يمثل التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لأفراد العينة تبعا لمتغير لغة الدراسة.

المتغير	الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
لغة الدراسة	العربية	40	%72,72
	الفرنسية	02	%03,63
	الإنجليزية	01	%1,81
	مزيج (فصحى، عامية، فرنسية...)	12	%21,81
المجموع الكلي		55	%100

- **التحليل:**

في الجدول أعلاه نلاحظ أن اللغة العربية استحوذت على نصيب الأسد، كلغة دراسة بنسبة مئوية مقدرة بـ 70,72% من مجموع العينة، تليها مزيج من اللغات بنسبة 21,81%، بعدها اللغة الفرنسية بتقدير 3,63%، وفي ذيل الترتيب تأتي الإنجليزية بنسبة 1,81% من مجمل أفراد العينة.

وهذه النسب ما هي إلا انعكاس لواقع لغة التعليم في الجزائر، فاللغة العربية تمثل لغة التعليم في التخصصات الأدبية والإنسانية والاجتماعية، بينما تهيمن اللغة الفرنسية على التخصصات العلمية، أما الإنجليزية فيدرس بها طلبة تخصص الإنجليزية فقط.

وعلى الرغم من أن اللغة العربية تعد اللغة الأولى في الجزائر، إلا أن واقعها على مستوى الممارسة الفعلية يتقهقر إلى آخر السلم.

والواقع يبين لنا تراجع استخدام اللغة العربية في الصحف الإلكترونية، ويظهر ذلك بارزا من خلال تعليقات القرّاء، فهم لا يستخدمون الفصحى دائما في التعليق، بل يلجؤون إلى المزيج اللغوي من فرنسية وعربية وعامية...

وهذا التراجع يحتمل تأويلات كثيرة منها ما يتعلق بإفتقاد التعريب النفسي، ونعني بمفهوم التعريب النفسي أن تحتل اللغة العربية –الوطنية– بالمجتمعات العربية نفسيا وتلقائيا، المرتبة الأولى في استعمالات المثقفات والمثقفين والمتعلمات

والمتعلمين وعامة الطبقات والفئات الاجتماعية في المجتمعات العربية فحسب، وإنّما بصفة أساسية في قلوب جميع هؤلاء وعقولهم، غير أننا نلاحظ أن التعريب النفسي ضعيف فيهم ذلك أنه ينتشر بين معظم هؤلاء وفي المجتمعات المغاربية بصفة خاصة، موقف نفسي عام يحمل نظرة دونية نحو اللغة العربية، وهذا ما نسميه فقدان التعريب النفسي، ومن أسبابه فعل الإستعمار الفرنسي الثقافي وما يترتب عليه نفسيًا الذي استمرّ نافذا وقوي الحضور عند الشعوب المغاربية الفرنكوفونية وأغلب عامتها[1].

وهذا ما يسهم في ذبذبة الأمن اللغوي.

الجدول رقم 06: يمثل التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لأفراد العينة تبعا لمتغير اللغة المستعملة في التواصل الاجتماعي.

المتغير	الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
اللغة المستعملة في التواصل الاجتماعي	العربية	15	%27,27
	الفرنسية	01	%1,81
	الإنجليزية	00	%00
	اللهجة العاميّة	28	%50,90
	مزيج (فصحى، عامية، فرنسية...)	11	%20
المجموع الكلي		55	%100

- **التحليل:**

يبين الجدول أن أغلبية أفراد العينة يستعملون العاميّة (اللغة الدارجة) في التواصل الاجتماعي بنسبة 50,9% وهذا لطبيعة المجتمع الجزائري الذي يستخدمها بدرجة عالية، كما نجد نسبة معتبرة منهم يستعملون اللغة العربية بنسبة 27,27 % من أفراد العينة، وهذا راجع حسب رأيهم لعدم تعوّدهم بالحديث بها وعدم استخدامها بشكل دائم، فهي لغة محصورة في فضاء التعليم، في حين نجد المزيج من الفصحى والعاميّة والفرنسية بالنسبة 20% تليه اللغة الفرنسية بنسبة 1,81%، أما اللغة الإنجليزية كانت منعدمة تماما فهي مستبعدة بعدِّها لغة للتواصل الاجتماعي.

[1]- ينظر: محمود الذوادي: الإزدواجية الأمّارة، منشورات تبر الزمان، تونس، دط، 2013، ص 57.

وبالإمكان تخمين الإجابة مسبقا، كون اللغة المتداولة في المحيط العام هي تقريبا اللغة المتداولة في المحيط العائلي وحدود الأسرة، ما يعني أن لغة التواصل في الحياة اليومية بين الأفراد هي العاميّة، وبالرغم من أن أكثر أفراد العينة تلقوا تعليمهم بالعربية، وكذا المستوى التعليمي لأكثرهم من الطبقة الجامعية إلا أنهم يتواصلون باللغة العاميّة.

فالعاميّة بعدما كانت لغة محكية في الشارع الجزائري استطاعت بفضل الشبكة العنكبوتية أن تتطور وتصبح لغة مكتوبة، عن طريق التواصل المكتوب بها (الدردشات، التعليقات...)، ما يشكل تحديا كبيرا للغة العربية ويخلق كما هائلا من النصوص العاميّة التي ستشغل مساحة لا يستهان بها من مساحة المحتوى العربي المنشور على الشبكة، ومن المعلوم أن وضع اللغة في الصحف الإلكترونية لا يختلف عما هو سائد في عمليات التواصل الاجتماعي اليومي، حيث تستخدم كلغة للحوارات والدردشة وكثير من المشاركات والتعليقات، ولعل سبب استعمالها المكثف هو الميل لليسر وعدم التكلف بعيدا عن الصرامة والتقيد بقواعد الأنماط اللغوية المعيارية كالفصيحة مثلا[1].

وبطبيعة الحال هذه العاميّة إنما هي تفرعات لهجية مختلفة تفصح غالبا عن الإنتماء الاجتماعي لمن يوظفها، وبهذا فإن الانتشار الواسع لها يصف ما يسود المجتمع من ظواهر لغوية مختلفة[2].

وقد أصبحت اللغة فسيفساء على ألسنة المتكلمين في الجزائر التي تشهد تنوعا لغويا أضفى طابع الثراء على البعد الثقافي، بيد أنه في غياب التخطيط اللغوي أضحى التهجين يلقي بظلاله على لغة التواصل والإكتساب والتعلُّم، فأصبحت اللهجات تتنافس فيما بينها، بل منها ما يزاحم الفصحى نفسها[3].

[1]– ينظر: مُحَّد العربي خيضر: التنوع في شبكة الفيسبوك التواصلية وأثره في مستويات اللغة العربية، مقال من مجلة، ص 166، (http.www.asjp.cerist.dz).

[2]– مر.ن، ص.ن.

[3]– أحمد بناني: الإزدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها، مخبر دراسة الموروث العلمي والثقافي، بمنطقة تمنراست، الجزائر، ص 101.

الجدول رقم 07: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: هل ترى أن شبكة الأنترنت بما توفره من خدمات متنوعة ضرورة أم اختيار؟

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ضرورة	49	%89,09
إختيار	06	%10,91
المجموع الكلي	55	%100

- **التحليل:**

من خلال قراءتنا للجدول تبين لنا إتفاق الأغلبية على أن شبكة الأنترنت بما توفره من خدمات متنوعة بات ضرورة، إذ قدرت نسبتهم 89,09%، في حين أن نسبة من يرون أنها اختيار قدرت 10,91%.

من خلال إحصائاتنا وجدنا أن الأنترنت أصبحت من الضروريات، وذلك لما تقدّمه من خدمات كثيرة في شتى المجالات الإعلامية منها وغير الإعلامية. والتي تشمل على الصحافة الإلكترونية والخدمات التجارية والأكاديمية والاجتماعية...

كما تستخدم الأنترنت لعدة أغراض منها: جلب البرمجيات وتبادل المعلومات والمراسلات والبريد الإلكتروني والولوج إلى قواعد المعلومات... ومتابعة أخبار العالم أولا بأول.

كما أن الأنترنت أضافت للصحافة مميزات وسمات متعددة يحبذها القرّاء ويستغلها الناشرون لتبدأ مرحلة الصحافة الإلكترونية التي غزت العالم منذ بداية التسعينات من القرن الماضي، والمعطيات التي تمّ التوصّل إليها تشير إلى أن ثقافة الأنترنت بدأت تغزو البيوت الجزائرية، بحيث أصبح بإمكان أي شخص إمتلاك جهاز كمبيوتر و جهاز الربط بالأنترنت، مقارنة بالسنوات الماضية أين كانت مقاهي الأنترنت هي الملجأ الوحيد للراغبين في الإستفادة من خدمات الشبكة، بل الهواتف الذكية، وخدمات الجيل الثالث والرابع.

وهذا ما أكده "مُحَمَّد الفاتح"، بأن هناك مساعي من قبل الدولة الجزائرية لتعميم الأنترنت بكل المنازل، حيث تمّ وضع تسهيلات منذ سنة 2004 للمواطنين الذين يرغبون في الإستفادة من خدمات الأنترنت في منازلهم، إذ يكفي للمواطن أن يمتلك خطا هاتفيا ثابتا وما عليه إلا بالتقدّم للجهات الوصيّة للحصول على الأنترنت[1].

بل توصّل الأمر إلى إمكانية الولوج إلى عالم الأنترنت من خلال رصيد بالهاتف فقط، أما بالنسبة للعينة التي ترى أن خدمات الأنترنت اختيار فقط فهي تلك الفئة التي لا تعتمد عليها في احتياجاتهم الحياتية.

الجدول رقم 08: يمثل توزيع أفراد العينة حسب مدى الاهتمام بمستجدات الأحداث في الوطن والعالم بأسره.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	33	%60
لا	00	%00
أحيانا	22	%40
المجموع الكلي	55	%100

- **التحليل:**

يظهر الجدول أن نسبة 60% من أفراد العينة مهتمون بمستجدات ما يحدث في الوطن والعالم، وأن نسبة 40% منهم لا يهتمون كثيرا بما يحدث، فأحيانا قد يطلعون على مختلف المستجدات.

يتبين لنا من خلال الإحصائيات السابقة أن أغلبية الأفراد لهم رغبة الإطلاع على الأخبار الوطنية والعالمية، وهذا ما يدفعهم إلى الولوج في عالم الأنترنت للتصفح والإطلاع على كل ما هو جديد، في حين أن هناك من لا يهتم بالأحداث كثيرا فتجده يطلع أحيانا ويغيب أحيانا أخرى عنها، وهذا راجع إلى الرغبة الشخصيه لكل فرد.

[1]- بختي إبراهيم، الأنترنت في الجزائر، مجلة الباحث، جامعة ورقلة، عدد 1، 2002، ص 6.

الجدول رقم 09: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: من أين تستقي أخبار العالم.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الإعلام التقليدي	02	%3,63
الصحف المكتوبة	00	%00
الصحف الإلكترونية	01	%1,81
وسائط التواصل الاجتماعي	34	%61,81
مصادر مختلفة: (صحف إلكترونية+ وسائط التواصل...)	18	%32,72
المجموع الكلي	55	%100

- **التحليل:**

يبين لنا الجدول أن أغلبية المجيبين بنسبة 61,81% يستخدمون وسائط التواصل الاجتماعي لمعرفة وتقصّي أخبار العالم، فهي تمكن الناس من تبادل الآراء والتعبير عنها أكثر من العالم الحقيقي، كما تتيح لمستخدميها تبادل الخبرات والاهتمامات فيما بينهم وتمثل النوافذ التي يطل الشباب من خلالها على العالم الخارجي، تليها نسبة 32,72% من أفراد العينة يعتمدون على وسائط مختلفة للإطلاع على أخبار العالم، فهم لا يكتفون بوسائل الإعلام التقليدية فقط كالصحف المكتوبة ووسائل الإعلام التقليدي كالتلفزيون والإذاعة...، إنما يطلعون على الوسائل المعاصرة من صحف إلكترونية ووسائط التواصل الاجتماعي.

أما بالنسبة للإعلام التقليدي فهناك نسبة 3,63% من أفراد العينة يعتمدون على الجرائد والتلفزة والإذاعة وغيرها في الحصول على الخبر، وبعدها نجد نسبة 1,81% من أفراد العينة يعتمدون على الصحف الإلكترونية في تقصيهم للخبر لمالها من مميزات وخصائص قد سبق التطرق لها مقارنة بالصحف المكتوبة، فهذه الأخيرة من خلال العينة التي تمّت دراستها لا تعتمدها كمصدر للحصول على الأخبار، إذ يعود ذلك إلى إعتماد العينة المدروسة على وسائط التواصل الاجتماعي أكثر لما لها من ميزات من شأنها تسهيل عملية الحصول على الأخبار.

الجدول رقم 10: يمثل توزيع أفراد العينة حول تفضيلهم الصحف الورقية أو الإلكترونية أم كلاهما.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الصحف الإلكترونية	29	52,72
الصحف الورقية	00	00
كلاهما	18	32,72
لا أتابع	08	14,54
المجموع الكلي	55	100

- **التحليل:**

أجابت نسبة 52,72 % من أفراد العينة بأنها تفضل الصحف الإلكترونية، في حين نجد نسبة 32,72% يفضلون كلا من الصحف الورقية والإلكترونية معا، فالمهم بالنسبة لهم الوصول إلى الخبر من أي مصدر سواء أكان ورقيا أم إلكترونيا، أو ربما يرجع إلى أن الصحف الإلكترونية في الجزائر هي في أكثرها نسخ من الصحف الورقية.

أما نسبة 14.54% من أفراد العينة لا يتابعون كلتيهما، وهذا راجع إلى انشغالاتهم الكثيرة. في حين أن الإعتماد على الصحف الورقية وحدها للحصول على الخبر كان منعدما تمامًا، وهذا ما يدل على أنه لم يكن إعتمادها لوحدها كمصدر للخبر.

وفي هذا الصدد يتوقع الكاتب أحمد شبلول في كتابه ثورة النشر الإلكتروني أنه وقريبا جدا وبالتحديد في عام 2010 تختفي الصحف الورقية، والأكشاك التي تبيعها في الشوارع لتحل محلها أكشاك إلكترونية يمكن للقارئ أن يقتني منها صحيفة إلكترونية[1].

ومن هذا المنطلق نريد معرفه ما إذا كان إطلاع الجمهور على الصحف الإلكترونية يجعلهم يستغنون عن النسخ الورقية للصحف.

[1]– منال قدواح: اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية، [مذكره ماجستير]، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، 2008، ص 176.

وفي قراءة لنتائج الجدول تبيّن لنا أن أغلبية أفراد العينة تركوا قراءة الصحف الورقية لأنهم عوضوها بالصحف الإلكترونية، ويمكن إرجاع ذلك لكون النسخة الإلكترونية مجانية وكذا متوفرة في كل وقت، وبإمكان الشخص الإطلاع عليها في أي مكان دون عناء التنقل لشراء الصحيفة الورقية، بالإضافة إلى توفر مواقع الصحف على خدمات إضافية كالأرشيف ونسخة بي دي أف (PDF)، وخدمة التعاليق الفورية التي عوّضت خدمة بريد القرّاء ومقاطع فيديو بالصوت والصورة تغني عن حروف الكتابة الصامتة وصور ملونة عوض الصور السوداء لصفحات الجرائد الورقية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا السؤال تحديدا نهدف به إلى تأكيد إقبال المستخدمين على الصحف الإلكترونية بالإضافة إلى تبيان مدى تهافت المجيبين إلى الإطلاع على الصحف الإلكترونية التي لا يمكن أن تستخدم بمعزل عن اللغة، وبالتالي فإن قياس الأمن اللغوي مرهون بطبيعة ونوع الممارسات اللغوية في الصحف الإلكترونية.

الجدول رقم 11: يمثل توزيع أفراد العينة حول تقييم الإقبال على الصحف الإلكترونية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
يوميا	10	%18,18
أسبوعيا	00	%00
في حالة وجود أحداث مهمة	32	%58,18
غير منتظمة	13	%23,63
المجموع الكلي	55	%100

- **التحليل:**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن نسبة 85.18% من أفراد العينة يقبلون على الصحف الإلكترونية في حالة وجود أحداث مهمة، تليها نسبة 23,63 % من أفراد العينة إقبالهم على الصحف الإلكترونية غير منتظم، وأخيرا نسبة 18.18 % إقبالهم عليها بصورة يومية ونسبة منعدمة لاختيار الإقبال عليها أسبوعيا.

ويبين إحصاء الجدول أن أفراد العينة يقرون بأن تصفحهم للصحف الإلكترونية يكون في حالة وجود أحداث مهمة، وهذا راجع لكون هذه الفئة تفضل الإطلاع على الخبر إلكترونيا لما توفره من مصداقية وصور توثّق الحدث، كما أن هناك فئة تصفحها لمثل هذا النوع من الصحف بشكل غير منتظم، وهذا حسب متطلباتهم وإمكانياتهم، والذين يتصفحونها

بشكل يومي يعود إقبالهم بهذا الشكل إلى المزايا التي تقدّمها هذه الصحف مقارنة بالصحف العادية والوسائط المختلفة الأخرى.

الجدول رقم 12: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: هل تكتفي الصحف الإلكترونية بقراءة:

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
العناوين	17	%30,90
الإعلانات	01	%1,81
مقدمة المواضيع	02	%3,63
التعليقات	08	%14,54
مشاهدة الصور والفيديوهات	02	%3,63
الأخبار الجانبية	00	%00
أكثر من خيار: (العناوين+ مقدمة المواضيع+ مشاهدة الصور+ التعليقات+...).	25	%45,45
المجموع الكلي	55	%100

- **التحليل:**

يظهر الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة يقرؤون جلّ الخدمات التي توفرها الصحافة الإلكترونية لهم وذلك بنسبة 45,45% وذلك لإشباع رغباتهم، وتدل على اهتمامهم الحقيقي بقراءة الصحف الإلكترونية، ونسبة 30,90% ممن يقرؤون العناوين فقط، حيث يرون أن العنوان يحوي جوهر الموضوع، فيعمل على جذب انتباه القارئ، وهي بذلك تعد من أهم الأسباب التي تدفع القارئ للإطلاع على الصحيفة الإلكترونية، فالدور الأساسي للعناوين هو كسر الرتابة والملل وسهولة إظهار الموضوع بعنوان يقود القارئ بتشوّق إلى متابعة الموضوع، إضافة إلى أن هناك نسبة 14,54 % من أفراد العينة يكتفون بقراءة التعليقات، ولا شك في أن هذه التعليقات لا تتم بمعزل عن اللغة الخطية غالبا، وهي بهذا تسهم بدور كبير في تغذية واقع اللغة العربية في الصحف الإلكترونية إما سلبا أو إيجابا، وبذلك تسهم في تعزيز الأمن اللغوي أو

ذبذبته. ثم نسبة 3.63% منهم تقرأ مقدمة المواضيع ومشاهدة الصور والفيديوهات من أجل التسلية، تليها نسبة 1,81% ممن يطلعون على الإعلانات فقط.

الجدول رقم 13: يمثل توزيع أفراد العينة تبعا لبسبب تفضيلهم الصحف الإلكترونية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
تزويدنا بالأحداث بشكل فوري	09	%16,36
لا تكلف الجهد والمال	03	%5,4
تتيح لي فرصة تقصي الخبر في أي مكان	05	%9,09
وجود الخدمات التفاعلية فيها	00	%00
لأنها جزء من تكنولوجيا العصر	12	%21,81
أكثر من خيار	26	%47,27
المجموع الكلي	55	%100

- **التحليل:**

تبين نسبة 47.27% من أفراد العينة يفضلون الصحف الإلكترونية لأنها تزودهم بالأحداث بشكل فوري وسريع كما يمكن الحصول على الخبر من أي مكان ودون تكلفة، إضافة إلى تفضيلهم للخدمات التفاعلية الموجودة فيها كونها جزءا لا يتجزأ من تكنولوجيا العصر.

كما وضحت لنا الإحصاءات أن نسبة 21 % من أفراد العينة يفضلون قراءة الصحف الإلكترونية كونها تواكب التطور التكنولوجي، وتمثل نافذتهم على العالم، إذ مكنتهم من الإطلاع على كل ماهو جديد، في حين أن نسبة 16 % يفضلونها لأنها تزودهم بالأحداث بشكل فوري، كون الصحافة الإلكترونية حققت النقل الفوري للخبر ومتابعة تطوراته، وباتت تسبق حتى القنوات الفضائية التي تبث الأخبار في مواعيد ثابتة، فيما يجري نشرها في الصحف الإلكترونية بعد أقل من 30 ثانية من وقوع الحدث، فهي تعمل على مواكبة الأحداث والمستجدات وتزويد القرّاء بآخر الأخبار والمعلومات.

في حين تمثل نسبة 19% من أفراد العينة يفضلون الصحف الإلكترونية لأنها تتيح لهم فرصة تقصّي الخبر في أي مكان، وتمثل نسبة 5 % تفضيلهم لها لأنها لا تكلف الجهد والمال عكس الورقية.

الجدول رقم 14: يمثل التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لأسباب عدم إطلاع أفراد العينة على الصحف الإلكترونية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
لا أعرف مواقع الصحف الإلكترونية	00	%00
أطالع النسخ الورقية	19	%34,54
أفضل خيارات أخرى للإطلاع على الأخبار	16	%29,09
مضيعة للوقت والجهد والمال	05	%09,9
عدم الثقة في الخبر الإلكتروني	10	%18,18
تهميش الصحف الإلكترونية	05	%09,9
المجموع الكلي	55	%100

- **التحليل:**

تبين لنا نتائج الجدول أن هناك من أفراد العينة من لا يطالع الصحف الإلكترونية، حيث أن نسبة 34,54% منهم تقليديون، يفضلون مطالعة النسخ الورقية على الإلكترونية، فالصحف الورقية لها نكهة خاصة ولها ميزات منها يمكن حملها في أي مكان وحتى في وسائل النقل، وأن الصحف الإلكترونية تفرض التعامل مع الحاسوب أو الهاتف النقال، وعليه هذه الأجهزة أحيانا يصاب مستخدميها بالقلق والتوتر والإرهاق، كما أنها تؤثر على حاسة البصر، في حين نسبة 29.09% من المجيبين يفضلون خيارات أخرى للإطلاع على الأخبار بدلا من استعمال الصحف الإلكترونية، تلتها نسبة 18.18 % من الذين لا يطالعون الصحف الإلكترونية لعدم ثقتهم في الخبر الإلكتروني، كون صحف الأنترنت وفّرت بيئة خصبة لانتشار الإشاعات والأخبار الكاذبة والملفقة بسرعة فائقة وغير معهودة في الصحف المطبوعة، وعدم قدره المتصفحين عن التأكد من صحة المعلومات على عكس الأخبار والمعلومات التي تنشر في الصحف التي تكون أكثر ثقة، فالشك لا يزال يحبّط بالمعلومات التي ترد عبر الأنترنت، والثقة لا تزال أكبر بالمعلومات والأخبار التي تنشر في الصحف الورقية.

والذين يرون بأن الصحف الإلكترونية مضيعة للوقت والجهد والمال وأنها مهمشة ويبالون بأهميتها قدرت نسبتهم 9.9 % من أفراد العينة، وهذا ما يدل على أن معظم الإجابات متناقضة باعتبار أن العينة عشوائية.

الجدول رقم 15: يمثل التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لأفراد العينة تبعا لسبب تفضيل مضامين الصحف الإلكترونية على الصحف الورقية.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
تصنيف نصوصا سمعية ومرئية	05	%09,09
السرعة والتحديث المستمر للمعلومات	12	%21,81
تعدد خيارات التصفح	04	%07,27
تتيح فرصة التفاعل المباشر	09	%16,36
أكثر من خيار	25	%45,45
المجموع الكلي	55	%100

- **التحليل:**

من خلال الأرقام المحصل عليها اتضح لنا أن معظم أفراد العينة أي بنسبة 45,45% يقرون أن مضامين الصحف الإلكترونية أفضل من الصحف الورقية وذلك راجع للسرعة والتحديث المستمر للمعلومات، وكذلك إمكانية مشاهدة نصوص سمعية ومرئية والخيارات التي تستخدم في التصفح متعددة، كما تتيح فرصة التفاعل المباشر ثم تلتها نسبة 21,81 % من أفراد العينة الذين يفضلون مضامين الصحف الإلكترونية للسرعة والتحديث المستمر للمعلومات، حيث ينطوي عمل الصحف الإلكترونية على تحديد خدماتها الأخبارية بشكل مستمر طوال اليوم، وذلك لمسايرة الطبيعة الخاصة بشبكة الأنترنت التي تعد الفورية إحدى أهم سماتها.

ثم تلتها نسبة 16,36% من أفراد العينة يرون أن مضامين الصحف الإلكترونية تتيح فرصة التفاعل المباشر ثم نسبة 9,09 % ونسبة 7,29 % من يرونها تضيف نصوصا سمعية ومرئية وتوفر خيارات متعددة للتصفح.

الجدول رقم 16: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: ما هي طبيعة الأخبار التي تتابعها في الصحف الإلكترونية؟

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
سياسية	02	%03,63
علمية	02	%03,63
رياضية	00	%00
اجتماعية	07	%12,72
ثقافية	05	%09,09
فنية	00	%00
أكثر من خيار	39	%70,90
المجموع الكلي	55	%100

- **التحليل:**

حاولنا من خلال الجدول رقم 16 التعمق أكثر من في ميولات قراء الصحف الإلكترونية من خلال معرفة طبيعة المحتوى الذي يُفَضّل أفراد العينة قراءته، فكانت النسبة الأعلى لتعدد الخيارات بنسبة 70 % هذا ما يدل على تنوع ثقافية القرّاء حيث أنهم يطالعون الصحف الإلكترونية باختلاف مضامينها فيجمعون بين السياسة، الرياضة، العلوم، الإجتماع.

أما عن نسب هذه الميادين فكانت كالآتي: سياسية 3%، علمية 3%، اجتماعية 12 %، ثقافية 9% فيتضح أن المواضيع الاجتماعية تحتل الصدارة وهذا ما يبين مدى اهتمام الأفراد بشؤون مجتمعهم من خلال متابعة الأحداث الجارية في المجتمع: قضايا الأسرة، الجرائم، الإنتحارات ومحاولة إيجاد حلول لها.

فهناك علاقة وطيدة بين الصحافة والمجتمع ذلك أن الصحافة تعد إنعكاسا لما هو موجود في الواقع ومعبرة عنه بكل ما يُعتمد فيه من أداث وأفكار، فهي بصفة عامة تصور المجتمع وما يدور فيه، ففي صحيفة الشروق أون لاين تتوفر على باب أسمته قضايا المجتمع. ثم الجانب الثقافي بنسبة 9,09 % وتتمثل في قراءة معلومات ثقافية تنمي الرصيد الثقافي

للقارئ فكل صحيفة إلكترونية أفردت مجال الثقافة بباب لوحده يتناول جل المواضيع الهادفة بإثراء ثقافة القارئ، ثم نسبة 3.63% للجانب السياسي حيث تعتبر الصحافة في هذا الجانب يد في نظام الحكم تتولى الدفاع عنها والدعوة إليها.

الجدول رقم 17: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: ما هي أهم الصحف الإلكترونية التي تتابعها؟

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
وطنية	22	%40
عربية	13	%23,63
عالمية	08	%14,54
تتابع معا	12	%21,81
المجموع الكلي	55	%100

- **التحليل:**

من خلال هذا الجدول رصدنا توجهات القرّاء نحو نوعية الصحف الأكثر تصفحا وعلاقة ذلك باللغة العربية المتقنة التي يكون لها دور في تحديد الصحيفة التي يتصفحها القارئ، فالذي يتقن العربية يقرأ صحفا باللغة العربية والذي يتقن الفرنسية يقرأ باللغة الفرنسية، فسجلنا سيطرة واضحة للصحف الوطنية بنسبة 40 % ومنه نستنتج أن الصحف الجزائرية هي الأولى من حيث التصفح لدى المستجوبين وهذا يدل على الاستخدام الواسع لها وإلى الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري لمعرفة مجريات الأحداث والأخبار التي تخص بلادهم، بالإضافة إلى معالجة هذه الصحف القضايا المحلية والوطنية بالدرجة الأولى وقربها من المواطن الجزائري، فهي تضم تغطية منفصلة للأحداث الداخلية وأيضا سهولة تحميلها والولوج إليها، وهذا يتشابه مع الدراسة التي أجراها الباحث رضا عبد الواجد أمين[1] على النخبة المصرية حيث كانت أكثر أنواع الصحف الإلكترونية تفضيلا هي الصحف المصرية بنسبة 80 % تليها الصحف العربية بنسبة 69 % تم الصحف الأجنبية بنسبة 35 %، وأرجع أسباب إنخفاض التعرض للصحف الإلكترونية إلى ما يلي:

- أن الصحافة الإلكترونية المحلية دائما ما تجذب اهتمام المستخدمين بما تنشره من أخبار محلية.

[1]- رضا عبد الواجد أمين: الصحافة الإلكترونية، ص 190.

- أن اللغة لا تزال تشكل عائقا هاما لمستخدمي الأنترنت من العرب، حيث يوجد في العالم 6000 لغة، لا توجد منها سوى 500 لغة على الأنترنت معظمها ذو تواجد ضعيف للغاية، وهو وضع ينذر بهوّة لغوية تفصل بين لغات دول العالم المتقدّم ولغات دول العالم النامي غير القادر على مساندة لغتها في المعركة اللغوية الطاحنة عبر الأنترنت[1].

ويمكن إرجاع سبب احتلال الصحف الإلكترونية العربية المرتبة الثانية بنسبة 23 % إلى الإنتماء العربي، معالجة الصحف العربية للقضايا القومية العربية والإسلامية كالقضية الفلسطينية فالصحف العربية تملك ناصية اللغة والأدب خاصة الصحف الشرقية والمصرية، أما الصحف العالمية فقد صنفت في المرتبة الأخيرة بنسبة 14,5% وهذا راجع إلى أنه ليس كل أفراد العينة يتقنون اللغات الأجنبية كما أن أغلب هذه الصحف الناطقة باللغة الفرنسية، فالمجتمع الجزائري خاصة يتقن هذه اللغة بتأثير العامل التاريخي المتمثل في الإستعمار الفرنسي، وقد قدرت نسبة المجيبين الذين يتصفحون أكثر من صحيفة 21,8 % من أفراد العينة وهذا ما يؤكد التنوع اللغوي الحاصل في المجتمع الجزائري عامة.

وبالتالي فاللغة التي يتقنها القارئ تتحكم بشكل كبير في نوعية الصحف التي يطالعها.

السؤال رقم 18: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: أذكر أسماء بعض الصحف الإلكترونية التي تتابعها؟

- **التحليل:**

من خلال النتائج المتحصل عليها من جواب السؤال 18 نجد أن أغلبية المجيبين ذكروا مجموعة من الصحف الأكثر شعبية والمتداولة بين القرّاء في الجزائر وأهمها:

الشروق أون لاين تليها صحيفة النهار أون لاين وتأتي في المرتبة الثالثة صحيفة البلاد أون لاين، إضافة إلى ذكرهم عدة صحف عربية مثل: الرياض السعودية، الجزيرة العربية...، ومن هنا يتضح لنا بطبيعة الحال ماهو معروف في مجتمعنا أن صحيفة الشروق أون لاين من أكثر الصحف الجزائرية تصفحا عبر الأنترنت لما تطرحه عبر موقعها من مواضيع متنوعة سياسية، رياضية... مثيرة، تعد عنصر إغراء وجذب حيث تغري كافة الشرائح الاجتماعية على اختلاف توجهاتها ورغم حداثة موقع صحيفة الشروق على شبكة الأنترنت إلا أنه يوفر العديد من الخدمات المتنوعة ويفتح أمام المتصفحين العديد من الروابط التفاعلية مثل البريد الإلكتروني، فيسبوك، والقوائم البريدية واستطلاعات الرأي وغيرها.

[1]– رضا عبد الواجد أمين: الصحافة الإلكترونية، ص ن.

كما أن هذا الموقع يوفر العديد من الأبواب منها الأخبار المحلية والدولية وأحداث المجتمع والقسم الرياضي والدولي[1]...، فقد احتل المرتبه 13 في قائمة المواقع الإلكترونية، ثم تليها الصحف الناطقة باللغة الفرنسية من أمثلة:

(Le soir)، (la victoire)، (le monde)، (el watan)...

فكل هذه الصحف يتابعها القرّاء الجزائريين على شبكة الأنترنت هذا ما يدل على مواكبتهم للتكنولوجيا الحديثة، فالشبكة العنكبوتية أصبحت ملاذًا لهم لتعويضهم عن الورقية.

فمن يتصفح مواقع الصحف الجزائرية بعد الجزائريين المقيمين في الجزائر هم الجزائريين المقيمين في فرنسا سواء كانت الصحيفه صادرة باللغة الفرنسية أو العربية، لذا عملت الصحف العربية بصفة عامة على إصدار طبعتين إحداهم باللغة الفرنسية والثانية باللغة الإنجليزية[2].

السؤال رقم 19: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: أذكر أسماء بعض الصحف الإلكترونية التي تعرفها؟

- **التحليل**:

من خلال أجوبة المبحوثين على السؤال 19 نلاحظ أن أفراد العينة ذو ثقافة متنوعة فهم يقرؤون صحفًا غربية، وصحفًا عالمية إلى جانب الصحف الوطنية التي تحتل المرتبة الأولى بالتأكيد، فأهم الصحف العربية التي يعرفها القرّاء الجزائريون صحيفة "الشرق الأوسط" ويرجع ذلك لشهرة هذه الصحيفة وعراقتها، نظرًا إلى أن اهتمامهم منصب دائما نحو معالجة القضايا القومية العربية والإسلامية، كما أن هناك من الإجابات من ذكر أسماء صحف أخرى يعرفها سواء من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أو من القنوات التلفزيونية منها: اليوم السابع مصرية، القدس العربي، تلفزيون قطر...، وهناك من المبحوثين من أجابوا بعدم معرفتهم لهذه الصحف الإلكترونية واكتفائهم بمطالعة صحف ورقية فقط، كذلك نجد أن المبحوثين يخلطون بين المواقع الإخبارية والمدونات والصحف الإلكترونية فهناك من ذكر إسم بانوراما، مجلة سيدتي، (BBC) كمواقع إخبارية إلكترونية فقط.

[1]– سمية بورقعة: الصحافة الإلكترونية في الجزائر، دراسة تحليلية ميدانية للتفاعلية في الصحافة الإلكترونية الجزائرية، [رسالة دكتوراه]، جامعة قسنطينة 3، الجزائر، ص 271.

[2]– نصر الدين لعياضي: الصحافة الجزائرية في بيئة الواب إرهاصات التغيير، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، ص188.

الجدول رقم 20: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: بأي لغة تفضل متابعة الأخبار الإلكترونية؟

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
العاميّة	07	%12,72
العربية الفصحى	40	%72,72
الفرنسية	00	%00
الإنجليزية	01	%12,72
أكثر من خيار	07	%12,72
المجموع	55	%100

- **التحليل:**

من خلال الجدول رقم 20 نلاحظ أن إجابات أفراد العينة والبالغ عددهم إجمالا 55 فردًا، قد إنقسمت على عدة خيارات، فالمجموعة الأولى من القرّاء يفضّلون متابعة الأخبار الإلكترونية بلغة عربية فصحى 72,72 %، وذلك لكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الجزائر ولغة التعليم، فالفصحى هي التي تمكِّن وسائل الإعلام من أداء وظيفتها بصورة مثالية وذلك لما تمتلكه من مفردات تمكِّن من دقة الوصف والتعبير والإخبار[1].

فالصحف الإلكترونية بصفة عامة تعتبر من أهم مصادر التكوين الثقافي، لذلك يجب أن تنقل المعلومات للقراء بلغة فصيحة خالية من الأخطاء، فهذا ما يساهم في الحفاظ على أمننا اللساني وهويتنا العربية، فاستعمال اللغة العربية الفصحى الموحدة في صحافتنا يساعد إلى حدٍّ بعيد على توجيه رؤانا ونظراتنا وأفكارنا وتطلعاتنا وصهرها في بوتقة قومية مشتركة.

وفي مقابل ذلك وجدنا أن 12 % من أفراد العينة يفضّلون أن تكون لغة الصحف الإلكترونية لغة عامية باعتبار أنها سهلة متداولة بين جميع أفراد المجتمع فهم يتقنونها أكثر من لغتهم الرسمية اللغة الفصحى، ذلك أن العاميّة لا تحتاج إلى تفكير أو إعمال العقل على عكس العربية بعض الكلمات تكون غريبة لعدم استعمالها فتثير الحيرة في نفوس القرّاء، أيضا يحبذون العاميّة لأنها لا تخضع للقواعد الثابتة ولا تلتزم بالحركات الإعرابية من رفع، نصب، خفض فكل كلماتها ساكنة

[1]– مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، ص 113.

الآخر، كذلك زيادة بعض الحروف أو استبدالها وفق ما هو معهود عليه في الواقع مثل: من أين← منين، اثنين← ثنين، امرأة فلان ← مرت فلان ...

إلا أن شيوع هذه الألفاظ والأساليب العاميّة في الصحافة يعتبر تكريسًا لها في أوساط المجتمع من جهة وقبرًا للفظ الفصيح من جهة أخرى.

ومن المجوبين من يفضل لغة الأخبار بلغة إنجليزية 1,81 % كونها لغة العصر والتكنولوجيا، في حين أن نسبة لغة الفرنسية منعدمة.

الجدول رقم 21: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: هل تتفاعل مع الأخبار التي تنشرها الصحف الإلكترونية؟

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	%25,45
لا	07	%12,72
أحيانا	34	%61,81
المجموع	55	%100

- **التحليل:**

يبين لنا هذا الجدول أعلاه مدى تفاعل القرّاء مع الصحف الإلكترونية، حيث نجد أن أغلب القرّاء يتفاعلون أحيانا الأخبار المنشورة في الصحف الإلكترونية بنسبة 61,85 % وهذا يعني اهتمام القرّاء بمجال التفاعل مع الأخبار فيقرؤون مضمون الخبر، ثم يُبدون رأيهم فيه أو يقدمون ملاحظات أو تصحيحات لما ورد في مضمون المقال.

ثم تأتي في المرتبة الثانية تفاعل القرّاء مع الصحف الإلكترونية دائمًا 25,4 % ويمكن إرجاع هذا التدني في نسبة التفاعل إلى قلة العمليات المتاحة خاصة في الصحف الجزائرية باعتبار أن عينة بحثنا المجتمع الجزائري أو عدم تعدد الخيارات المتاحة وأيضا صعوبة استخدام واجهات التفاعل للبرامج والصفحات، أما نسبة القرّاء الذين لا يتفاعلون مع الأخبار المنشورة في الصحف الإلكترونية فهي 12,72 % حيث يعتبرون ذلك مضيعة للوقت خاصة وأنّنا في عصر السرعة فيقرؤون الأخبار فقط دون تعليق.

الجدول رقم 22: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: كيف يتفاعل؟

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
التعليق على المحتوى	12	%21,81
المشاركة في سبر الآراء	05	%09,09
إعجاب	24	%43,67
مراسلة الصحفيين	00	%00
أكثر من خيار	14	%25,45
المجموع الكلي	55	%100

- **التحليل:**

حاولنا من خلال الجدول رقم 22 معرفة كيف يتفاعل القرّاء مع الأخبار المنشورة على الصحف الإلكترونية، حيث استحوذ عنصر الإعجاب على أعلى نسبة وهي 43 % وذلك لسهولة استخدامه فهو تعبير عن الإطلاع أولا وتعبير عن الحالة المزاجية التي تتيحها خيارات علبة الإعجاب، كما أنه اختزل للوقت في التفاعل مع المنشورات وهو مفهوم بالنسبة لكل اللغات والثقافات، أما عن القرّاء الذين يجمعون بين كل هذه الخدمات فبلغت 25 % حيث أن أغلبهم يتفاعل من خلال الإعجاب والتعليق والمشاركة في سبر الآراء، وهذا ما يدل على اهتمام القرّاء بالخدمات التفاعلية في الصحف الإلكترونية. أما نسبة التعليق فهي 21 % فالتعليق يتيح لهم التعبير عن آرائهم وأفكارهم إتجاه مختلف المنشورات وهو في جوهرة مساحة للتعبير اللغوي سواء أكانت اللغة نصًا أم رموزًا فهي تكون بصيغة عفوية أقرب إلى الخطاب العادي وتمكن هذه الخدمة المستخدم من التعليق على ما نشر بالصحيفة وإرسال رسائل إلكترونية إلى المحرر يقدِّم فيها اقتراحا أو تصحيحًا لما نشر، وبهذه الخدمة تتميز الصحف الإلكترونية عن الصحف الورقية التي لا تسمح طبيعة إنتاجها والتكنولوجيا المستخدمة فيها يتقدّم خدمة التعليق الفوري أو المباشر وهو ما تعاني منه وسائل الإعلام التقليدية خاصة الصحف حيث يتميز رجع الصدى فيها بأنه غير مباشر ومتأخر[1].

[1]– ماجدة عبد الفتاح الهلباوي: الإعلام الدولي والإلكتروني، ص 86.

أما نسبة المشاركة في سبر الآراء فانخفضت إلى 9% هي النسبة الضئيلة توحي بأن القرّاء لا يهتمون كثيرا لخدمة سبر الآراء أو ما يسمى الاستفتاءات.

الجدول رقم 23: يمثل توزيع أفراد العينة بحسب اللغة المستعملة في تفاعلهم مع الخبر الإلكتروني.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
العاميّة بحرف عربي	14	%25,45
العاميّة بحرف أجنبي	07	%12,72
العربية الفصحى	24	%43,63
الفرنسية	01	%1,81
الأجنبية	01	%1,81
أكثر من خيار	08	%14,54
المجموع	55	%100

- **التحليل:**

من خلال قراءتنا لنتائج الجدول يتضح لنا أن أغلبية المجيبين بنسبة 43,63 % قالوا إن لغة تفاعلهم مع الخبر الإلكتروني هي اللغة العربية الفصحى، ويمكن تفسير ذلك بالدور الذي تؤديه عينة لابأس بها من المتصفحين في قضايا التمكين للغة العربية، بحكم المواظبة على توظيفها في كل ممارسة لغوية إلكترونية، والحرص على أن تكون اللغة العربية الفصحى حاضرة بكثرة في المنشورات ورفع مؤشر تداوليتها، مما يسمح بتغذية ملكتها الكتابية بين المشتركين والتي تنعكس إيجابًا على تعلمها وممارستها بالضرورة، وربما هذا راجع أيضا إلى المستوى التعليمي لأفراد العينة المثقفين والمتعلمين من ذوي المستوى الجامعي.

ومن جهة أخرى نجد نسبة 25.45 % من أفراد العينة يستخدمون العاميّة بحرف عربي لغةً للتفاعل مع الخبر، وهذا يشكل خطرًا على اللغة العربية الفصحى، ذلك أن هذا النمط من الكتابة يفتقد لنظام خطي معياري معلوم، فهي تتسم بكثير من الفوضى كتابيًا خصوصًا وأنها توظف الحرف العربي، وقد تتجاوزه إلى اللاتيني وتستعين بالأرقام لتعويض الصوت

المناسب للمنطوق، بل إنها تشق من اللفظ الأجنبي ما يخدم غرضها التواصلي كما أن النمط التواصلي بالعاميّة إلكترونيًا يكتب بخطين: الأول بالخط العربي، والثاني بالخط اللاتيني أو كما تسمى العربتيني*.[1]

وتمثل نسبة 14,54% تفاعل أفراد العينة بمختلف هذه اللغات، بين عربية فصحى وفرنسية وإنجليزية وعامية بحرف عربي وأجنبي، فالتفاعل بالعاميّة بحرف أجنبي أو حرف عربي يعد مظهرًا من مظاهر الانحراف نحو اللاتينية وتشويهها للعربية، فاللغة الناتجة لغة مشوهة تقترض الكتابة العربية فيها حروفًا لاتينية وتتخلى فيها الحروف اللاتينية عن قوالبها وكلماتها لتتقمص دور الحروف العربية.

وتمثل نسبة 12,72 % من أفراد العينة الذين يتفاعلون مع الخبر الإلكتروني بعامية بحرف أجنبي، أما نسبة 1,81 % كان تفاعلهم باللغات الأجنبية، "ولعلّ استخدام الجيل الرقمي للغات الأجنبية يعد نوعًا من التباهي العصري أو الموضة لدى البعض، فيظن مستخدموها أنه من أهل الحداثة والمعاصرة، وأنه مواكب للتكنولوجيا ومجيد للغة"[2].

* هي كلم, منحوتة من كلمتين (العربي) و(اللاتيني) وتعني كتابة العربية بالأحرف اللاتينية، وهي ظاهرة يمارسها في الغالب أصحاب الجيل الرقمي (ينظر: سعد بن طفلة العجمي، العربتيني: الكتابة العربية بالأحرف اللاتينية، ص 7.

[1]– ينظر: محمد العربي خيضر: التنوع اللغوي في شبكة الفيسبوك التواصلية وأثره في مستويات اللغة العربية، ص 166.
(http:www.asjp.cerist.dz)

[2]– سعد بن طفلة العجمي، العربتيني: الكتابة العربية بالأحرف اللاتينية، ضمن كتاب جماعي، لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، ط1، 2014، ص 1.

الجدول رقم 24: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: ما هي الفوائد التي تحققها مضامين الصحف الإلكترونية؟

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
إثراء الثقافة	11	% 20
إثراء الرصيد اللغوي	26	% 47,27
تعلّم التحرير الصحفي	04	% 07,27
الترفيه	05	% 09,09
أكثر من خيار	09	% 16,36
المجموع	55	% 100

- **التحليل:**

بينت نتائج الجدول أعلاه أن أكثر من نصف المجموع الكلي من أفراد العينة يرون أن أهم الفوائد التي تحققها الصحف الإلكترونية إثراء الرصيد اللغوي بنسبة 47,2 % وهي نسبة كانت متوقعة وذلك راجع إلى اهتمام القرّاء بلغة الصحف الإلكترونية باعتبار أنها لغة بسيطة سهلة فيسهل التعامل معها مما يساعد في ترسيخ بعض الكلمات في أذهان القرّاء فينمي رصيدهم اللغوي، وفي مقابل ذلك نجد أن 20 % من المستجوبين يرون بأن أهم فائدة من الصحف الإلكترونية إثراء الثقافة من خلال تقديم معلومات وأفكار مبتكرة في مجالات عديدة تُنَمي فكرهم وتعرفهم على ثقافات الأمم الأخرى، ونسبة 16,36% أجابوا بأكثر من خيار وذلك أن الصحف الإلكترونية لها فوائد لا تعد ولا تحصى فجمعوا بين إثراء الرصيد اللغوي وإثراء الثقافة والترفيه وتعلم التحرير الصحفي، وأما عن نسبة الترفيه 9,09 % فأغلب القرّاء يطالعون الصحف لقضاء أوقات فراغهم من خلال مشاهدة فيديوهات وصور والتعرف على تفاصيل أكثر لحدث ما.

الجدول 25: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: حسب رأيك هل تتوفر الصفات الآتية في الصحف الإلكترونية العربية التي تتابعها؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الوضوح والاتساق	06	% 10,91
الدقة و التناسب	02	% 33,63
الإيجاز في التحديد	07	% 12,72
البساطة والسهولة	24	% 43,63
أكتر من خيار	16	% 29,09
المجموع	55	% 100

- **التحليل:**

يمثل هذا الجدول أهم الصفات التي تتميز بها لغة الصحف الإلكترونية حيث كانت أعلى نسبة لصفة البساطة والسهولة 43,63 % ذلك أن كلماتها بسيطة ميسرة يفهمها جميع الناس على اختلاف أذواقهم وأفهماهم، فأغلب مفرداتها مقتبسة من القاموس العامي المتداول بين الناس، وتعد هذه الخاصية من أهم عوامل تفضيل الصحف الإلكترونية لدى القرّاء فالبساطة من أهم صفات العربية الحديثة، فلغة الصحافة الإلكترونية ليست لغة فنية خاصة يمتاز بها مجموعة من الناس بل هي لغة عامة يتفق من يستطيعون القراءة على فهمها وما تقدّمه لقرائها يجد طريقه ميسرا إلى لغتهم حين يكتبون أو حين يتكلمون، فليس غريبا إذن أن تكون لغة الصحافة الرقمية تمثيلا للخصائص اللغوية التي تميز العربية الآن[1].

ثم نسبة 12,72% % إيجاز في التحرير أي إن المحرر في الصحف الرقمية يعمد دائما إلى الإختصار والإيجاز بتقديم المعلومات المهمة فقط دون الخوص في تفاصيل الحدث، ولا نقصد بالإيجاز إخلال معنى المقال إنّما توصيل الفكرة بأقل كلمات، لأن القارئ الإلكتروني يميل إلى السرعة ويشعر بالملل في حالة الإطالة، ثم نسبة 10,91 % لخاصية الوضوح والاتساق فموضوعات الصحف الإلكترونية واضحة يستطيع أي شخص الولوج إليها والإستفادة منها، وقد بيَّنت الدراسة أن 29,09 % يقرون أن معظم هذه الصفحات متوفرة في لغة الصحف الإلكترونية التي يتابعونها بنسبة متفاوتة.

[1]– محمد حسن عبد العزيز: لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط1119، ص 12.

الجدول رقم 26: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: مار أيك في مستوى اللغة العربية المستعملة في الصحف الإلكترونية؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
عــال	11	% 20
متوسط	26	% 47,27
ضعيف	05	% 09,09
متفاوت المستوى	13	% 23,63
المجموع الكلي	55	% 100

- **التحليل:**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن أغلب المجيبين يرون أن مستوى اللغة العربية متوسط وذلك بنسبة 47,27 %، في مقابل ذلك نجد عددًا من المجيبين يرون أن اللغة العربية المستعملة في الصحف الإلكترونية متفاوتة بنسبة 23,63 % وعلى غرار ذلك نجد نسبة 20 % منهم يرون أن مستواها عالٍ، وهذا قد يبرّر بشيئيين:

الأول: أن المستوى اللغوي للقراء لا يمكنهم من تقييم مستوى لغة الصحافة، لضعف أدائهم هم ذاتهم.

والثاني: وجود نماذج من الصحف الإلكترونية والمدونات تراعي الصواب اللغوي، وتجيد استعمال العربية، بل ربما تتوفر على مصحّح لغوي مثل لغة "الجزيرة نت".

فلغة الصحف الإلكترونية تعمل على ترقية استعمال أساليب عربية جديدة، فهي لغة مرنة وبسيطة سليمة في حدودها تعتمد الجملة البسيطة الأنيقة، وتفضل السهل الميسّر على المعقد.

بالإضافة إلى ذلك تعبر نسبة 09,09 % على ضعف مستوى اللغة العربية في الصحف الإلكترونية فعدم استعمال اللغة العربية الفصحى في الخطاب اليومي أفقدها قيمتها وانعكس على أمنها اللغوي، الذي أصبح مهددًا فعلا في المجتمعات العربية.

فشعور العربي بفجوة كبيرة بين الفصحى والاستعمال اللغوي في حياة أهلها الحاضرة جعله يوقن تخلف العربية وجمودها في جميع العصور لا في العصر الحاضر، وما يرسّخ لديه فكرة أن لغته غير قابلة للتطور ومسايرة التقدّم الحضاري، ولاشك أن الشعور بالضعف، وما يعزز هذا الشعور هو جهل العرب بلغتهم وبمواطن القوة فيها ولو عرفوها لأيقنوا أن الضعف ليس من اللغة نفسها وإنما من أصحابها، وذلك بسبب تقصير العرب في حفظها وتطويرها، إلى جانب تخلفهم وتفريطهم في هويتهم والأسس التي تقوم عليها وأهمها الدين واللغة[1].

الجدول رقم 27: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: هل ترصد أحيانًا أخطاء لغوية في الصحف الإلكترونية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	% 45,45
لا	08	% 14,54
لا أهتم بذلك	12	% 21,81
لا أجيد اللغة	10	% 18,18
المجموع	55	% 100

- **التحليل:**

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه مدى إنتباه القرّاء للأخطاء اللغوية في الصحف الإلكترونية ورصدهم لها بنسبة قدرت بـ 45,45 % وهذا ما يدل على دقة ملاحظة القرّاء فهُم يقرؤون المقالات المنشورة بتمعن ودقة خاصة أصحاب التخصصات اللغوية، فالأخطاء اللغوية على اختلاف أنواعها كثرت في وسائل الإعلام عامة والصحف بخاصة.

ومن أهم أسباب شيوع الخطأ اللغوي في الصحف الإلكترونية يرجع بالدرجة الأولى إلى عدم اهتمام المحررين بقواعد النحو العربي وعدم الإعتناء بالأساليب اللغوية السليمة، فهم يبحثون عن أقرب الطرق إلى أذهان القرّاء وإفهامهم، فيجعلون الخطأ والصواب سواء مادام القارئ يفهم المراد ويستوعبه[2].

[1]– عبد العزيز الحميد: الشباب واللغة، مشكلة اللغة الهجين، [أعمال ملتقى: لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة]، (د.مكان، د.زمان)، ص 31، 32.

[2]– مصطفى مُحَمَّد الحسناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، ص 289.

كما يمكن إرجاع الأخطاء إلى السرعة في نشر الخبر فالأهم في نظر المحرر هو توصيل الخبر للقارئ دون الأخذ بعين الاعتبار أهمية القواعد اللغوية في ذلك وهذا ما يهدد الأمن اللغوي، خاصة في الصحف الإلكترونية التي يتسابق فيها المحررون لنشر الأخبار وفقا لخاصية السبق الخبري.

أما القرّاء الذين لا يهتمون برصد الأخطاء اللغوية في الصحف الإلكترونية فقد بلغت نسبتهم 21,8 % وهي نسبة متقاربة مع نسبة القرّاء الذين يرصدون الأخطاء اللغوية، وعدم الاهتمام برصد الأخطاء: يمكن إرجاعه إلى عدم إجادة اللغة العربية فهم ليسوا أهل تخصص فيقرؤون الخبر فقط دون مراعاة قواعد اللغة، فتفشي الأخطاء اللغوية بهذه الطريقة يعود أولا لغياب المتخصصين في اللغة العربية من خلال عدم وجود مدقق لغوي في الصحيفة، وعدم مراجعة الأخبار قبل نشرها في ظل نشرها بسرعة البرق، فعلى الإعلامي أن يحسن كتابة خبره كي يصل إلى الناس صحيحا بخاصة أنّ أغلب جمهور الإعلام هم من الطبقة المتقفة وهذا ما يسمح في صون الأمن اللساني.

الجدول 28: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: هل تتأثر بلغة الصحف الإلكترونية بصفة خاصة والإعلام عامة تحاول محاكاتها؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	23	% 41,81
لا	12	% 30,30
أحيانا	20	% 21,32
المجموع	55	% 100

- **التحليل:**

يتضح لنا من خلال الجدول أن القرّاء يتأثرون بلغة الصحف بصفة خاصة ويحاولون مجاراتها بنسبة 41,81 % أي 26 فرد من أفراد العينة وذلك راجع إلى بساطة وسهولة لغة هذه الصحف فهي قريبة جدا من اللغة العاميّة يستطيع فهمها كل فئات المجتمع باختلاف ثقافاتهم ومستوياتهم العمرية والمعرفية فأغلب كلمات القاموس الصحفي أصبحت تستعمل في حياتهم اليومية بصفة عادية وتكمن سهولتها في أنها تمزج بين العاميّة والفصحى فقط أطلق عليها باللغة الثالثة أو بالأحرى فصحى العصر، ولعل التأثير يظهر من خلال شيوع بعض الظواهر على ألسنة القرّاء وتصبح القاعدة شذوذًا

ويصبح الشذوذ قاعدة مثلا أحاق والمعاق عوض عاق والمعوق وأن نقول ألفت عوض لفت والملفت عوض اللافت لأن فعلي عاق "لفت" متعديان بنفسهما إلى المفعول وليس في حاجة إلى التعدية بالهمزة [1]، وبهذا أصبحت الشواذ قاعدة في نظر المتأثرين باللغة الثالثة فتحولت لغتهم من المنوال القديم هو الفصيح المقعد إلى منوال حديث غير خاضع للقاعدة، وهذا المنوال الحديث بدأ يتخذ حيزه في الاستعمال اللغوي خاصة في الوسائل الإعلامية الحديثة فاللغة التي يستخدمها الصحفيين أو المحررين في كتابة المقالات غالبا ما تترك أثرا عميقًا لدى القرّاء إذ تستقر هذه اللغة في الأذهان ولاسيما إذا تكررت في وسائل الإعلام المختلفة، فإذا كانت سليمة وفصيحة رسخت بفصاحتها وسلامتها في ذاكرة القارئ فتصبح واقعا لغويًا، وإذا كانت فاسدة استقرّت بفسادها في العقول وهذا ما يُبرز التأثير السلبي للغة الصحف عامة على المتلقين[2].

أما عن نسبة القرّاء الذين لا يتأثرون بلغة الصحف فقد بلغ 21,3 % ويكمن ذلك في عدم إعطائهم أهمية للغة الصحف وأنهم قليلو الإطلاع على الصحف الإلكترونية عامة وسائل الإعلام بصفة عادية.

السؤال رقم 29: يمثل توزيع أفراد العنية حسب السؤال: هل رسخت في ذهنك بعض الكلمات المتداولة في الصحف الإلكترونية ؟

احتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	46	% 83,63
لا	09	% 16,36
أحيانا	00	00
المجموع	55	% 100

- **التحليل:**

من خلال قراءة معطيات الجدول الخاص بتداول كلمات الصحف الإلكترونية على ألسنة القرّاء في الخطاب اليومي وجدنا نسبة 83,63 % يتداولون ألفاظ الصحف في واقعهم الاجتماعي فيستعملون ألفاظ صحفية للتعبير عن حاجاتهم اليومية وربما ذلك راجع لكثرة إطلاعهم على مضمون الصحف الرقمية خاصة عند قراءة مقالات تتناسب مع تخصصهم،

[1]–مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، ص 144.

[2]– ينظر: صلاح محمد محمود جرار: الصحافة والأمن اللغوي، ص 21.

فأهم الكلمات الراسخة في ذهن القرّاء تدور حول مجال الرياضة ومجال فن المرأة، والأحاديث الصحفية التي تتم مع شخصيات شعبية، وهذا لأنّ هذه المجالات تستعمل فيها العاميّة الممزوجة مع العربية مما يسهّل استقرارها في الذهن مثال ذلك: إيديولوجيا، ليبارتي، الحرقة، مايكاب...

وفي مقابل ذلك نجد نسبة 16,36% لا يتأثرون بكلمات الصحف، حيث يقرؤون المضمون بشكل عابر لا يهتمون لكلماته، فأغلبهم يقرأ العناوين الرئيسية فقط دون الولوج إلى المضمون.

الجدول رقم 30: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: هل تعتقد أنّ لغة الصحف تسهم في رقي اللغة العربية؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	% 72,72
لا	15	% 27,27
المجموع	55	% 100

- **التحليل :**

من خلال قراءتنا للجدول يتضح أن أغلبية المجيبين بنسبة 72,72 % قالوا بأن الصحافة ترقى باللغة العربية، فلغة الصحافة وليدة العصر، ذلك أن اللغة العربية لم يسبق لها في أي مرحلة من مراحل التاريخ أن انتشرت بالشكل الذي عليه الآن، وذلك بفضل وسائل الإعلام التي عملت على تعزيز مكانتها، حيث أصبحت لغة عالمية، وهي في إطار التوجيه السليم في انتهاج سبيل اللغة العربية الميسرة، كما تُعد الصحافة مثلًا لتحديد اللغة والتوسّع في دلالتها، فهي تفتح آفاق التعبير عمّا يجول في الذهن من معاني وأفكار، وأمدت اللغة بأساليب ومصطلحات نالت الاستحسان من مثل المستعملين، نظرًا للدقة والسهولة واليسر والذوق اللغوي الرفيع، وبهذا ساهمت الصحافة في تنمية اللغة حيث أصبحت تناضل من أجل لغة سهلة ميسّرة مبسّطة في تعابيرها مؤدية وظيفتها سائغة سلسة في تأديتها.

كما أن الصحافة في عصرنا الحالي تعمل على الحفاظ على العربية، وتقويم اللسان العربي ورعايته ونشره بأحسن صورة، فالصحافة تقوم بدور فعّال في عملية نشر الفصحى لغرض إنجاح العملية التبليغية.

وفي مقابل ذلك نجد نسبة 27,27 % من أفراد العينة يعتقدون بأن لغة الصحف لا تسهم في رقي اللغة العربية، ولعل ذلك راجع إلى ضعف المراقبة التي تعد مشكلة تؤدي بدورها إلى تردي لغة الصحافة وتدهور اللغة العربية.

الجدول رقم 31: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السؤال: هل تعتقد أنّ الصحافيين يلتزمون مسؤوليّتهم في السّعي إلى استعمال اللغة العربية استعمالًا صحيحا ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المؤية
نعم	26	% 47,27
لا	29	% 52,72
المجموع	55	% 100

- **التحليل:**

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن النتائج المتحصل عليها من الإجابات متقاربة ونسب شبه متساوية فنسبة 47,27 % يروون أن الصحفيين يلتزمون مسؤوليتهم في السعي إلى الحفاظ على اللغة العربية واستعمالها استعمالا صحيحا على غرار فئة من المجيبين 52,72 % يرى أن الصحفيين لا يلتزمون واجبهم في الرقي باللغة العربية ولا يحرصون على استعمالها استعمالا سليما، وهذا التقارب بين النسبتين يمكن إرجاعه إلى أن العينة عشوائية تضم المثقفين وغير المثقفين لذلك تباينت الإجابات فليست لهم القدرة على التمييز بين اللغة الراقية في الصحافة واللغة المبتذلة، فالأهم عندهم هو فهم المضمون دون إعطاء اعتبار لقيمة اللغة المكتوبة أهي متوافقة مع القواعد اللغوية الأصلية المتعارف عليها أم غير ذلك. فإجابات أفراد العينة هي مجرد آراء شخصية لا تستند إلى أسس دقيقة.

وبالرجوع إلى الواقع اللغوي في الصحف الإلكترونية نجد أن الصحفيين لا يهتمون برفع مستوى اللغة العربية ولا يحرصون على استعمالها استعمالا صحيحا سليمًا فهدفهم الأساس من كتابة الخبر هو توصيل الفكرة إلى القارئ بغض النظر عن الأسلوب والألفاظ والتراكيب المعتمدة في ذلك، هذه اللامبالاة من الصحفيين أدت إلى تدني مستوى اللغة العربية في وسائل الإعلام بصفة عامة بظهور الكثير من الأخطاء اللغوية على جميع المستويات الصوتية، الصرفية، التركيبية، فلا تكاد غالبًا تجد صفحة من صفحات الصحيفة من دون خطأ، وربما نعتبر هذا دليل على الضعف اللغوي للصحافيين وعدم تمكنهم من قراءة اللغة بالدرجة الأولى، كذلك ميلهم إلى التقليد والمحاكاة في أساليب كتابة الخبر من خلال القوالب

الجاهزة للمادة الصحفية، فصياغة الخبر تكاد تكون متماثلة من حيث المفردات المستخدمة والأساليب التعبيرية مما يقتل روح الإبداع لدى الصحافيين، فكون اللغة الصحفية تتطلب الوضوح والبعد عن الألفاظ المبهمة والأساليب الغامضة فإن ذلك لا يعني أن يلجأ المحرر دوما إلى ذات الألفاظ والصياغة المعتادة[1].

وهذا رغم شساعة المعجم العربي الغني بكلمات وأساليب لا حصر لها، فالإكتفاء ببعض ما فيه أفقد العربية أهم خصائصها ومميزاتها، فاللفظ الذي يصح أن يكون له معانٍ متعددة اقتصر على معنى واحد مشتهر وأهمل الباقي[2]، هذا ما أوجد فقرًا في الكثير من المفردات اللغوية وأساليب التعبير.

كذلك يعمد الكثير من الصحافيين إلى استعمال الألفاظ الأجنبية رغم وجود لفظ عربي مقابل لها من أمثلة ذلك: المونديال – أوتوماتيكي – الفيزا – الفيدرالية – الحراقة – الطاكسي – و أكثر ما يتجلّى هذا في الإعلانات والعناوين، فهذا ما يؤثر سلبًا على لغتنا العربية ويشعر القارئ بدونية اللسان العربي وعجزه وتفوق اللسان الأعجمي عليه وهو ما يسهم في تهديد الأمن اللغوي.

[1]– مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، ص 281.

[2]– مر ن، ص 282.

❖ **خلاصة:**

نستنتج من خلال التحليل للإستبانات الإلكترونية أنّ إجابات المبحوثين لم تكن بالدقة والموضوعية المتوقعة وإنّما كانت عبارة عن إجابات عشوائية لم نستطع من خلالها التوصل إلى نتائج يقينية، خاصة أنّ العيّنة عشوائية تضم المتعلّمين وغير المتعلّمين ومن أهم النتائج المتحصل عليها:

- أنّ الصحف الإلكترونية سلاح ذو حدين فمثلما لها إيجابيات على اللغة العربية كذلك سلبياتها لا تعدّ ولا تحصى وتعتبر الصحف الرقمية عامل من عوامل تهديد الأمن اللغوي.
- اهتمام القرّاء بكل ما هو إلكتروني – رقمي – ساهم في إرتفاع نسبة المقروئية.
- من أهم الخصائص اللغوية للصحف الإلكترونية أنها تجمع بين سهولة العبارة وفصاحتها، فكل القرّاء مهما اختلفت مستوياتهم ومعارفهم يستطيعون قراءة وفهم مقالات هذه الصحف.

خاتـــمة

بناءً على ما جاء في هذا البحث يمكن أن نخلص إلى النقاط الآتية:

- تحتل الصحف الرقمية مكانة مرموقة في وسائل الإعلام الحديثة باعتبارها أفضل وسيلة في الحصول على الأخبار في ظل الانتشار الواسع للشبكة العنكبوتية التي تعدّ رمزًا واضحًا لثورة المعلومات التي شهدها العالم في مجال الإعلام والاتصال ما أدى إلى اهتمام الأفراد بكل ما هو رقمي إلكتروني.
- من العوامل المساعدة على انتشار الصحافة الإلكترونية ما تتوفر عليه من خصائص تميّزها عن الصحف الورقية، وعلى رأسها التفاعلية التي جعلت القارئ مشاركًا إيجابيًا في العملية الإعلامية، إذ يمكّنه أن يعلق مباشرة على ما يقرأ ليتحول الإعلام بحق على إعلام ذي اتجاهين: الصحفي يُعْلم القارئ بالمعلومة وهو يُعلمه برأيه.
- وفرّت الصحف الإلكترونية مساحة جديدة للنقاشات العامة غير مألوفة من قبل، من خلال رفع سقف حرية التعبير وطرح قضايا جديدة، لم تكن معروفة أو متاحة من خلال وسائل الإعلام التقليدية، كما أسهمت في زيادة جرعة تفاعل وسماع أصوات شرائح واسعة من المجتمعات.
- التأثير المزدوج للصحافة الإلكترونية على الأمن اللغوي حيث استطاعت الصحف الرقمية إنتاج لغة بسيطة سهلة تمزج بين فصاحة العبارة وسهولتها، هذا ما أدى إلى كثرة تداول اللغة على ألسنة القرّاء، كما لا يفوتنا بالذكر أن نُنوّه بالتأثير السلبي للصحافة الإلكترونية على اللغة من خلال عدم الاهتمام بالقواعد اللغوية في كتابة المقالات لعدم وجود مدقّق لغوي للصحيفة، وكذلك بروز ظاهرتي الإزدواجية والثنائية اللغوية في الصحف الإلكترونية وهذا ما يؤدي إلى ذبذبة أمن اللغة العربية.
- تعدّد الأشكال اللغوية للصحف الإلكترونية في الوطن العربي عامة والجزائر بخاصة، بالظر إلى ما تعيشه العربية من مزيج لغوي: العاميّات من جهة واللغات الأجنبية من جهة أخرى كالفرنسية والإنجليزية، وهذا يمكن إرجاعه بالدرجة الأولى إلى مخلّفات الاستعمار الذي عمل على دحض اللغة العربية.
- يتجلّى واقع اللغة العربية في الصحف الإلكترونية أساسًا في إهمال الفصحى وزحف العاميّة واللغات الأجنبية، التي كان لها نصيب وافر من الواقع اللغوي في الصحف الرقمية التي تسهم بقسطٍ كبيرٍ في تثبيت قواعد التعدد اللغوي المنافس للغة العربية ممّا يؤثر سلبا على أمننا اللغوي.
- تمنح التعليقات في الصحف الإلكترونية القرّاء فرص التعبير عن أي موضوع يقرؤونه، وباستخدام اللغة التي تساعدهم بكل حريّة لدرجة التعبير دون رقابة لغوية، فهذه اللغة المبتكرة في الصحف الرقمية هي سمة العصر

خصوصا لدى الجماعات، أمّا النخبة فمازالت تحافظ على القالب اللغوي المتعارف بينهم، وما يمكن تسجيله في هذا السياق هو عدم استخدام المعلّقين للغة معينة في معظم الأحيان، فلغة التعليق تتعلق بالمنشور تارة و باللغة التي يرتاح المعلّق في التعليق بها تارة أخرى، و بذلك تسهم في ذبذبة الأمن اللغوي.

- الفجوة اللغوية التي نشأت بين هذا الجيل الرقمي والجيل قبل الرقمي أحدثتها الممارسات اللغوية في الصحف الإلكترونية، حيث إنّ الأمن اللغوي مرهون بطبيعة ونوع هذه الممارسات اللغوية فيها.
- أدّت الصحافة الإلكترونية إلى ظهور فصحى جديدة تختلف عن الفصحى التقليدية وتسمى اللغة الثالثة أو فصحى العصر تتوسط العاميّة والفصحى.
- الضعف اللغوي الذي يعاني منه بعض الصحفيين انعكس سلبًا على الأمن اللغوي من خلال تفشي الأخطاء اللغوية في الصحف.

وفي الختام فإن مسؤولية الأمن اللغوي في الصحافة تقع على عاتق الإدارات الصحفية والإدارة الإعلامية و المثقفين الملتزمين و الآباء والأمهات في المنازل كلٌّ من زاوية اختصاصه، وبتكامل هذه الأدوار نضمن إلى حد كبير أمننا اللغوي بمشيئة الله.

مكتبة
البحث

أولاً: الكتب الحديثة:

- إبراهيم إسماعيل:

1_ الإعلام المعاصر ووسائله، مهاراته، تأثيراته، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، الدوحة، ط1، 2014.

- إبراهيم بعزيز:

2_ الصحافة الإلكترونية والتطبيقات الإعلامية الحديثة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2011.

- أحمد عادل درويش:

3_ التفاعلية والاندماج الرقمي في الإعلام الجديد، المكتبة العصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2018.

- أشرف فهمي خوجة:

4_ الإخراج الصحفي والصحافة الإلكترونية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، ط1، 2011.

- بسام عبد الرحمن مشاقبة:

5_ الأمن الإعلامي، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2012.

- حسان أحمد قميحة:

6_ الفيسبوك تحت المجهر، دار النخبة، القاهرة، مصر، ط1، 2017.

- حسن عماد مكاوي:

7_ تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 1997.

8_ تكنولوجيا المعلومات و الاتصال، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، مصر، 2000.

- حسين محمود هتيمي:

9_ العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2015.

- حليمة قادري:

10_ التواصل الاجتماعي، دار المنهجية، عمان، الأردن، ط1، 2016.

- خالد بن الوليد محمود:

11_ شبكات التواصل الاجتماعي والسياسي والتغيير في العالم العربي، دار مدارك، بيروت، لبنان، ط1، 2011.

- ربحي مصطفى عليان:

12_ البحث العلمي: أسسه مناهجه أساليبه إجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، ط 2001.

- رضا عبد الواجد أمين:

13_ الصحافة الإلكترونية، دار الفجر، القاهرة، مصر، ط1، 2007.

- زيد منير سليمان:

14_ الصحافة الإلكترونية، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2011.

- سامي الشريف:

15_ اللغة الإعلامية (الأسس _ التطبيقات)، جامعة القاهرة، ط 2004.

- شفيع عمر حسين:

16_ الصحافة الإلكترونية (المفهوم الخصائص الانعكاسات)، مركز الإمارات، للدراسات و البحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات، ط1، 2014.

- شريف الجرجاني:

17_ التعريفات، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، 2004.

- صالح بلعيد:

18_ في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر، ط2، 2012.

19_ التهجين اللغوي، المخاطر و الحلول " اللغة العربية بين التهجين و التهذيب، (دت)، جامعة تيزي وزو، المجلس الأعلى للغة العربية.

- عاطف عدلي العبد:

20_ الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1990.

- عباس مصطفى صادق:

21_ الإعلام الجديد (المفاهيم الوسائل التطبيقات)، دار الشروق، عمان، الأردن، ط 2008.

- عبد الأمير فيصل:

22_ مدخل في صحافة الأنترنت، دار الكتاب الجامعي، بيروت، لبنان، ط 2014.

23_ الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006.

- عبد الرحمن بدوي:

24_ مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1977.

- عبد الرزاق مُحَمَّد الدليمي:

25_ الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2011.

26_ الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل، عمان، الأردن، ط1، 2011.

- عبير الرحباني:

27_ الإعلام الرقمي(الإلكتروني)، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2012.

- علاء الدين ناطوريه:

28_ الصحافة الإلكترونية (النشأة والتطور والاستراتيجيات)، دار زهران، عمان، الأردن، ط1، 2013.

- علي عبد الفتاح كنعان:

29_ إدارة الإعلام، دار اليازوري، عمان، الأردن، ط1، 2014.

30_ الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، دار اليازوري، عمان، الأردن،ط1، 2014.

31_ الإعلام الإلكتروني، دار الأيام، عمان، الأردن، ط1، 2015.

- غالب عوض النوايسة:

32_ الأنترنت والنشر الإلكتروني، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2010.

- فارس حسن خطاب:

33_ الفضائيات الرقمية وتطبيقاتها الإعلامية، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2010.

34_ فضائيات العالم الرقمي (العربية نت أنموذجًا)، دار آيلة، عمان، الأردن، ط1، 2010.

- فوزي شريطي:

35_ التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2015.

- فيصل أبو عيشة:

36_ الإعلام الإلكتروني، دار أسامة، عمان، الأردن، ط 2014.

- ليلى خلف أبو السبعان:

37_ قضايا اللغة العربية المعاصرة، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2014.

- ماجد سالم تربان:

38_ الأنترنت والصحافة الإلكترونية (رؤية مستقبلية)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط 2008.

- ماجدة عبد الفتاح هلباوي:

39_ الإعلام الدولي الإلكتروني، دار التعليم الجامعي، القاهرة، مصر، ط2015.

- ماهر عودة الشمايلية:

40_ الإعلام الرقمي الجديد، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، ط1، 2015.

- مبارك حضر فضل الله:

41_ أثر الفيسبوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، الخرطوم، السودان، ط1، 2010.

- مجد الهاشمي:

42_ تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، دار أسامة، عما، الأردن، ط1، 2014.

- مُحَمَّد شطاح:

43_ قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا و الإيديولوجيات دار الهدى، الجزائر، ط 2006.

- مُحَمَّد عبد الحميد:

44_ الاتصال والإعلام الأنترنت، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 2007.

- مُحَمَّد يونس:

45_ الصحافة الورقية و الإلكترونية في دول الخليج العربي(النشأة و التطور)، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2014.

- محمود شاكر سعيد:

46_ الأمن اللغوي و دور جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في تعزيزه، الرياض، السعودية، ط 2014.

- محمود علم الدين:

47_ الصحافة الإلكترونية، دار السحاب، القاهرة، مصر، ط1، 2008.

- مروان عبد المجيد إبراهيم:

48_ أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، الأردن، ط1، 2000.

- مصطفى مُحَمَّد الحسناوي:

49_ واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2011.

- مصطفى يوسف كافي:

50_ الإعلام التفاعلي، دار حامد، عمان، الأردن، ط1، 2016.

- هادي نهر:

51_ علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل ، عمان، الأردن، ط1، 2007.

- وليد إبراهيم الحاج:

52_ اللغة العربية و وسائل الاتصال الحديثة، دار البداية، عمان، الأردن، ط1، 2012.

ثانيا: المعاجم

- مجمع اللغة العربية:

53_ المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

- ابن منظور(مُحَمَّد بن مكرم بن علي أبو الفضل _ ت 711هـ):

54_ لسان العرب، تح عبد الله العلي الكبير و آخرون، دار المعارف، مصر، ج2، (دط)، (دت).

ثالثا: المجلات

- أحمد بناني:

55_ الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري و فعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها، مخبر دراسة الموروث العلمي و الثقافي بمنطقة تمنراست، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، الجزائر، ع 8، ديسمبر 2015.

- أحمد عزوز:

56_ الاتصال و مهاراته(مدخل إلى تقنيات فن التبليغ و الحوار و الكتابة)، منشورات مختبر اللغة العربية و الاتصال، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، الجزائر، ع 2016.

- بختي إبراهيم:

57_ الأنترنت في الجزائر،مجلة الباحث، جامعة ورقلة، ع 1، 2002.

- رحيمة الطيب عيساني:

58_ الصراع و التكامل بين الإعلام الجديد و الإعلام التقليدي، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، الإمارات، ع 30، 2013.

- محمود السيد:

59_ الأمن اللغوي و دوره في الحفاظ على هوية الأمة، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب و الترجمة و التأليف و النشر، دمشق، سوريا، ع 54, 2018.

- نصيرة العموري:

60_ مشكلة اللغة العربية عند الطفل الجزائري، مجلة المعارف، جامعة أملي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، ع 14، أكتوبر، 2013.

- نصيرة زيتوني:

61_ واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة نجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، قسم اللغة العربية كلية الآداب، جامعة حائل، السعودية،مجلد 27، 1/6/ 2013.

رابعًا: الملتقيات و المؤتمرات:

- إبراهيم عبد النور:

62_ خطر العولمة في شبكات التواصل الاجتماعي، أعمال ملتقى اللغة العربية و التقانات الحديثة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018.

- بديس الهويمل:

63_ اللغة العربية في عصر العولمة و العلمانية(الواقع و التحديات)، ندوة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013.

- جمال بوعجيمي و جمال بلقاسم بن روان:

64_ الصحافة الإلكترونية في الجزائر واقع و أفاق، مؤتمر صحافة الأنترنت في العالم الواقع و التحريات، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، الإمارات، نوفمبر، 2006.

- خيرة العبدي:

65_ تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية، أعمال ملتقى: اللغة العربية و التقانات الجديدة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2018.

- صالح بلعيد:

66_ الأمن اللساني، أعمال ملتقى: دور التعليم و الإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 9_11_2014.

- صلاح مُحَمَّد محمود جرار:

67_ الصحافة و الأمن اللغوي، أعمال ملتقى: دور الإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية، مركز عبد الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، 9_11_2014.

- ع. بغدادي:

68_ الأمن اللغوي ضرورة وطنية، أعمال ملتقى: الأمن الثقافي و اللغوي و الانسجام الجمعي، دار الخلدونية، الجزائر، 2018.

- عبد العزيز الحميد:

69_ الشباب و اللغة.. مشكلة اللغة الهجين، أعمال ملتقى: لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة.

- فاطمة الزهراء شايب:

70_ الممارسة اللغوي في وسائل الاتصال الحديثة لدى الشباب الجزائري، أعمال ملتقى لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة.

- ليليا شاوي:

71_ الازدواجية اللغوية بين العربية الفصحى والعامية والأمازيغية و اللاتينية في وسائل الإعلام الجزائرية و شبكات التواصل الاجتماعي، أعمال ملتقى: اللغة العربية و التقانات الجديدة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2018.

- مُحَمَّد شطاح:

72_ الأنترنت ومستقبل الصحافة الورقية بالجزائر، ورقة بحث مقدمة لمؤتمر صحافة الأنترنت في العالم العربي الواقع و التحديات، الشارقة، الإمارات، 2005.

خامسًا: الرسائل الجامعية

- إلهام بوثلجي:

73_ الصحافة الإلكترونية الجزائرية و اتجاهات القراء، دراسة مسحية لجمهور جريدة الشروق أون لاين[مذكرة ماجيستر]، جامعة الجزائر، 2011.

- تباني وهيبة:

74_ الأمن المتوسطي في استراتيجية الحلف الأطلسي، دراسة حالة ظاهرة الإرهاب،[رسالة ماجيستر]، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2014.

- رامي حسين حسن الشراقي:

75_ دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني، [رسالة ماجيستر]، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2012.

- سمية بورقعة:

76_ الصحافة الإلكترونية في الجزائر دراسة تحليلية ميدانية للتفاعلية في الصحافة الإلكترونية الجزائرية، [رسالة دكتوراه]، جامعة قسنطينة 03، الجزائر

- صالح بن زايد العنزي:

77_ إخراج الصحف السعودية الإلكترونية في ضوء السمات الاتصالية لشبكة الأنترنت، [رسالة ماجيستر]، جامعة الإمام مُحَّد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1427هـ.

- كريمة بوفلافة:

78_ الجمهور المتفاعل في الصحافة الإلكتروني، [مذكرة ماجيستر]، جامعة الجزائر، 2010.

- لامية سهيلي:

79_ التفاعلية في المواقع الإخبارية الجزائرية، [مذكرة ماستر]، جامعة مُحَّد بوضياف، المسيلة،2015

- مُحَّد الفاتح حمدي:

80_ استخدامات النخبة للصحافة الإلكترونية و انعكاساتها على مقروئية الصحف الورقية، [مذكرة ماجيستر]، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010.

- منال قدواح:

81_ اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية، [مذكرة ماجيستر]، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.

- وليد حميدي:

82_ الإشهار في الصحافة الجزائرية، [مذكرة ماجيستر]، جامعة دالي إبراهيم، الجزائر، 2010.

- يمينة بلعاليا:

83_ الصحافة الإلكترونية في الجزائر بين تحدي الواقع و التطلع نحو المستقبل،[رسالة ماجيستر]،أفريل 2006، جامعة الجزائر.

سادسًا: المواقع الإلكترونية

- عباس مصطفى صادق:

84_ الإعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية و خصائصه العامة، (www.jadeedmedia.com).

- مُحَمَّد العربي خيضر:

85_ التنوع في شبكة الفيسبوك التواصلية و أثره في مستويات اللغة العربية. (http.www.asjp.cerist.dz)

- نسرين حسونة:

86_ الإعلام الجديد المفهوم و الوسائل و الخصائص و الوظائف، مدونة أمين، الصادرة في 4_11_2012 (http://blog-amin.org/nesreenhassouna/2012).

- بن يحي طاهر ناعوس:

87_ المنشور الوطني لتعميم استعمال اللغة العربية في الجزائر، منشورات المركز الجامعي غليزان، الجزائر، 2014.

(www.alarabiaconference.org)

فـــهرس الموضوعات

مقدمة..... أ-ج

الفصل الأول

بين الإعلام الرقمي والأمن اللغوي: مفاهيم ووشائج

توطئة..... 02

أولا: الإعلام الرقمي..... 03

تمهيد:..... 03

1- مفهوم الإعلام الرقمي..... 03

2- نشأة الإعلام الرقمي..... 05

3- خصائص الإعلام الرقمي..... 06

4- وسائل الإعلام الرقمي..... 09

5- وظائف الإعلام الرقمي..... 15

6- الفرق بين الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي..... 17

ثانيا: الصحافة الإلكترونية..... 20

تمهيد..... 20

1- مفهومها..... 20

2- نشأة الصحافة الإلكترونية وتطورها..... 21

3- أنواع الصحافة الإلكترونية..... 28

4- خصائص الصحافة الإلكترونية..... 31

ثالثا: الأمن اللغوي..... 36

تمهيد..... 36

1- مفهومه..... 36

2- مهددات الأمن اللغوي..... 40

3- دواعي توفير الأمن اللغوي..... 42

4- إجراءات توفير الأمن اللغوي..... 45

الفصل الثاني

الصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على الأمن اللغوي

أولا: حضور الصحف الإلكترونية العربية على الشبكة العنكبوتية..... 51
1- أصناف الصحف الإلكترونية العربية..... 51
2- الصحف الإلكترونية الأكثر مقروئية في الجزائر..... 54
3- الخصائص العامة للصحف الإلكترونية..... 57
4- الخصائص اللغوية للصحف الإلكترونية..... 63
5- تأثير الصحافة الإلكترونية في الأمن اللغوي..... 65
ثانيا: الدراسة الميدانية ونتائجها..... 70
تمهيد..... 70
1- الأسس المنهجية للدراسة..... 70
2- تحليل الإستبانة..... 72
خلاصة..... 107
خاتمة..... 109
مكتبة البحث..... 112
فهرس الموضوعات..... 124
ملاحق

ملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 –قالمة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

استمارة البحث لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية بعنوان:

" الإعلام الرقمي وتأثيره في الأمن اللغوي"

– الصحافة الإلكترونية أنموذجا–

سيدي/ سيدتي

يشرفنا أن نضع بين أيديكم استمارة بحث ميداني لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر على هذا الأساس نرجو منكم إفادتنا بإجابتكم الموضوعية والدقيقة عن الأسئلة التي تتضمنها هذه الاستمارة. ونحيطكم علما بأن الأسئلة الواردة في الاستمارة لا تستعمل إلا لغرض البحث العلمي وإجابتكم هي مساعدة لنا وخدمة للعلم والمعرفة.

شكرا مسبقا على تعاونكم.

1.الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2. العمر: أقل من 18 ☐ 18-24 ☐ 25-34 ☐ 35-45 ☐ أكثر من 45 ☐

3.المستوى لتعليمي: إبتدائي ☐ متوسط ☐ دراسات عليا أخرى ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4. ماهي اللغة التي نشأت عليها في محيطك الإجتماعي؟

فصحى ☐ فرنسية ☐ عربية ☐ أخرى ☐

5. ماهي اللغة التي درست بها (تدرس بها)؟

العربية ☐ الفرنسية ☐ الانجليزية ☐

6. ماهي اللغة التي تستعملها في التواصل الإجتماعي؟

العربية ☐ الفرنسية ☐ الانجليزية ☐ اللهجة العامية ☐

7. مع التطور التكنولوجي المتسارع هل ترى أن شبكة الأنترنت بما توفره من خدمات متنوعة ضرورة أم اختيار؟

ضرورة ☐ إختيار ☐

8. هل أنت مهتم بما يستجد في وطنك والعالم بأسره من أحداث؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

9. من أين تستقي أخبار العالم؟

الإعلام التقليدي ☐ الصحف المكتوبة ☐ الصحف الإلكترونية ☐ وسائط التواصل الاجتماعي ☐

10. هل تفضل الصحف الورقية أم الصحف الإلكترونية ؟

الصحف الورقية ☐ الصحف الإلكترونية ☐ كلاهما ☐ لا أتابع كليهما ☐

11. إذا كنت من متتبعي الصحف الإلكترونية فكيف تقيم إقبالك عليها؟

12. هل ☐ يوميا ☐ أسبوعيا ☐ في حالة وجود أخبار مهمة ☐ غير منتظمة

تكتفي في الصحف الإلكترونية بقراءة:

العناوين ☐	التعليقات مشاهدة ☐	الأخبار الجانبية القصيرة ☐	
الإعلانات ☐	الصور والفيديوهات ☐	أخرى أذكرها ☐	
مقدمة المواضيع ☐			

.....

13. لماذا تفضل الصحف الإلكترونية؟

تزويدنا بالأحداث بشكل فردي ☐	لا تكلف الجهد والمال ☐		
تتيح لي فرصة تقصي الخبر في أي مكان ☐	وجود الخدمات التفاعلية فيها ☐		
لأنها جزء من تكنولوجيا العصر ☐			

14. إذا كنت ممن لا يطالعون الصحف الإلكترونية، فاختر السبب؟

لا أعرف موقع الصحف الإلكترونية ☐	أطالع النسخ الورقية ☐		
أفضل خيارات أخرى للإطلاع على الأخبار ☐	مضيعة للوقت والجهد والمال ☐		
عدم الثقة في الخبر الإلكتروني ☐	تهميش الصحف الإلكترونية ☐		

15. مضامين الصحف الإلكترونية أفضل من الصحف الورقية لأنها؟

تضيف نصوصا سمعية ومرئية ☐	السرعة والتحديث المستمر للمعلومات ☐		
تعدد خيارات التصفح ☐	تتيح فرصة التفاعل المباشر ☐		

16. ماهي طبيعة الأخبار التي تتابعها في الصحف الإلكترونية؟

سياسية ☐ رياضية ☐ اجتماعية ☐ ثقافية ☐

علمية ☐ فنية ☐ أخرى ☐

17. ماهي أكثر الصحف الإلكترونية التي تتابعها؟

وطنية ☐ عربية ☐ عالمية ☐

18. أذكر أسماء بعض الصحف الالكترونية التي تتابعها؟

.....

19. أذكر أسماء بعض الصحف الإلكترونية التي تعرفها؟

.....

20. بأي لغة تفضل متابعة الأخبار الإلكترونية؟ (إجباري)

العامية ☐ العربية الفصحى ☐ الفرنسية ☐ الإنجليزية ☐

21. هل تتفاعل مع الأخبار التي تنشرها الصحف الإلكترونية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

22. إذا كان جوابك نعم فكيف يكون تفاعلك؟

التعليق على المحتوى ☐ المشاركة في سبر الآراء ☐ إعجاب ☐ مراسلة الصحفيين والمسؤولين في الصحيفة ☐

23. بأي لغة تتفاعل مع الخبر الإلكتروني؟ (إجباري الإجابة)

العامية بحرف عربي ☐ العامية بحرف أجنبي ☐ العربية الفصحى ☐

الفرنسية ☐ الإنجليزية ☐

24. ماهي الفوائد التي تحققها مضامين الصحف الإلكترونية؟

تثري ثقافتك ☐ تثري رصيدك اللغوي ☐

تعلم التحرير الصحفي للمواضيع ☐ الترفيه فحسب ☐

25. حسب رأيك هل تتوفر الصفات الآتية في الصحف الإلكترونية العربية التي تتابعها؟

الموضوع والإتساق ☐ الإيجاز في التحرير ☐

الدقة والتناسب ☐ البساطة والسهولة ☐

26. ما رأيك في مستوى اللغة العربية المستعمل في الصحف الإلكترونية؟ (إجباري)

عال ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐ متفاوت المستوى ☐

27. هل ترصد أحيانا أخطاء لغوية في الصحف الإلكترونية؟ (إجباري)

نعم ☐ لا ☐ لا أهتم بذلك ☐ لا أجيد اللغة لأتمكن من رصد الأخطاء ☐

28. هل تتأثر بلغة الصحف الإلكترونية بصفة خاصة والإعلام عامة وتحاول محاكاتها؟ (إجباري)

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

29. هل رسخت في ذهنك بعض الكلمات المتداولة في الصحف الإلكترونية؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كان جوابك نعم فاذكرها

.....

30. هل تعتقد أن لغة الصحف تسهم في الرقي باللغة العربية؟ (إجباري)

نعم ☐ لا ☐

31. هل تعتقد أن الصحفيين يلتزمون مسؤوليتهم في السعي إلى استعمال اللغة العربية استعمالا صحيحا؟

نعم ☐ لا ☐

وكالة الأنباء الجزائرية
TSA عربي
عربي الجزائرية TSA صحيفة
ألجيري بارت
الجيري بارت
الجزائر 1
صحيفة الجزائر 1
صحيفة دزاير برايس الجزائرية
صحيفة الجزائر اليوم
ALGERIE MONDE
Algérie Monde infos
الجزائر تايمز
الجزائر تايمز الجريدة الاكترونية
الجزائرية للاخبار
الصوت الاخر
صحيفة الصوت الاخر الجزائرية
سبق PRESS
صحيفة سبق برس الجزائرية
أخبار دزاير
صحيفة أخبار دزاير الجزائرية

النهار
النهار الجديد الجزائرية
الشروق اون لاين
الشروق أون لاين الجزائرية
الخبر
صحيفة الخبر الجزائرية
المجاهد
المجاهد يومية أخبارية
جزايرس
جريدة جزايرس
الجلفة إنفو
الجلفة انفو
البلاد
جريدة البلاد الجزائرية
الصحافة الجزائرية
آخر ساعة
Akher Saâ
جريدة آخر ساعة الجزائرية

LIBERTE
liberte algerie
Tout sur l'Algérie
TSA
Tout sur l'Algérie
LE MATIN DZ
Le Matin d'Algérie
صحف أخري بالفرنسية
Le Quotidien
Le Quotidien d'Oran - journal algérien
L'EXPRESSION
L'Expression

الجزائر
الحياة
الأحداث
الوسط
وقت الجزائر
السياسي
الجزائر الآن
الجزائر 24
الجزائر سكوب
كوليس
الرائد
بوابة الونشريس
الإخبارية
شروق
TST
Tout sur Tipaza

الجزائر تايمز
لا سكوت عن العيوب و النواقص
جريدة الكترونية مستقلة تجدد على مدار الساعة
الرئيسية
أخبار الجزائر
المغرب العربي
للأحرار فقط

الحياة
ELHAYATONLINE
مساحة اعلانية
728/90 px
سيدي بلعباس: توقيف 6 أشخ...

ملخص

تناول هذا البحث دراسة واقع الأمن اللغوي من خلال لغة الصحف الإلكترونية، والهدف من ذلك تسليط الضوء على الآثار التي أحدثتها وسائط الإعلام الرقمي_ الصحف الإلكترونية أنموذجا_ على مستوى الاتصال الإنساني، وبالتحديد على اللغة باعتبارها من ركائز العملية الاتصالية. وكان الهدف الأساسي من ذلك هو عرض التحولات الحاصلة على مستوى الممارسات اللغوية داخل هذا الفضاء الرقمي ذلك أنّ نمو أي لغة مرهون بازدهار العلوم.

Summary

This research deals with the study of the reality of linguistic security through the language of electronic news paper.and the aim of that is to provide light on the effects caused by digital media electronic news paper as a model at the level of humain communication,and specifically on language as a model at the level of human communication,and sepecifcally on language as one of the pillars of the communication process the main objective of this was to display the transformation taking place at the level of linguistic practies within this digital space ,as the grouth of any language depends on the properity of science.